الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة ابن خلدون – تيارت –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

فرع: دراسات نقدية

تخصص: نقد حديث ومعاصر

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في ميدان اللغة والأدب العربي

الموسومة بـ:

مصطلح نقد النقد في الخطاب النقد العربي المعاصر بين المفاهيم التنظير وآليات الإجراء

إعداد الطالبتين:

– حليمة شايب

– زينب علوان

إشراف الدكتور:

– محمد صوالح

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
ربيع موازي	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة تيارت	رئيسا
محمد صوالح	أستاذة مساعد "ب"	جامعة تيارت	مشرفا ومقررا
مالك عماري	أستاذة محاضرة "أ"	جامعة تيارت	مناقشا

السنة الجامعية

1443هـ / 1444هـ

2022م / 2023م

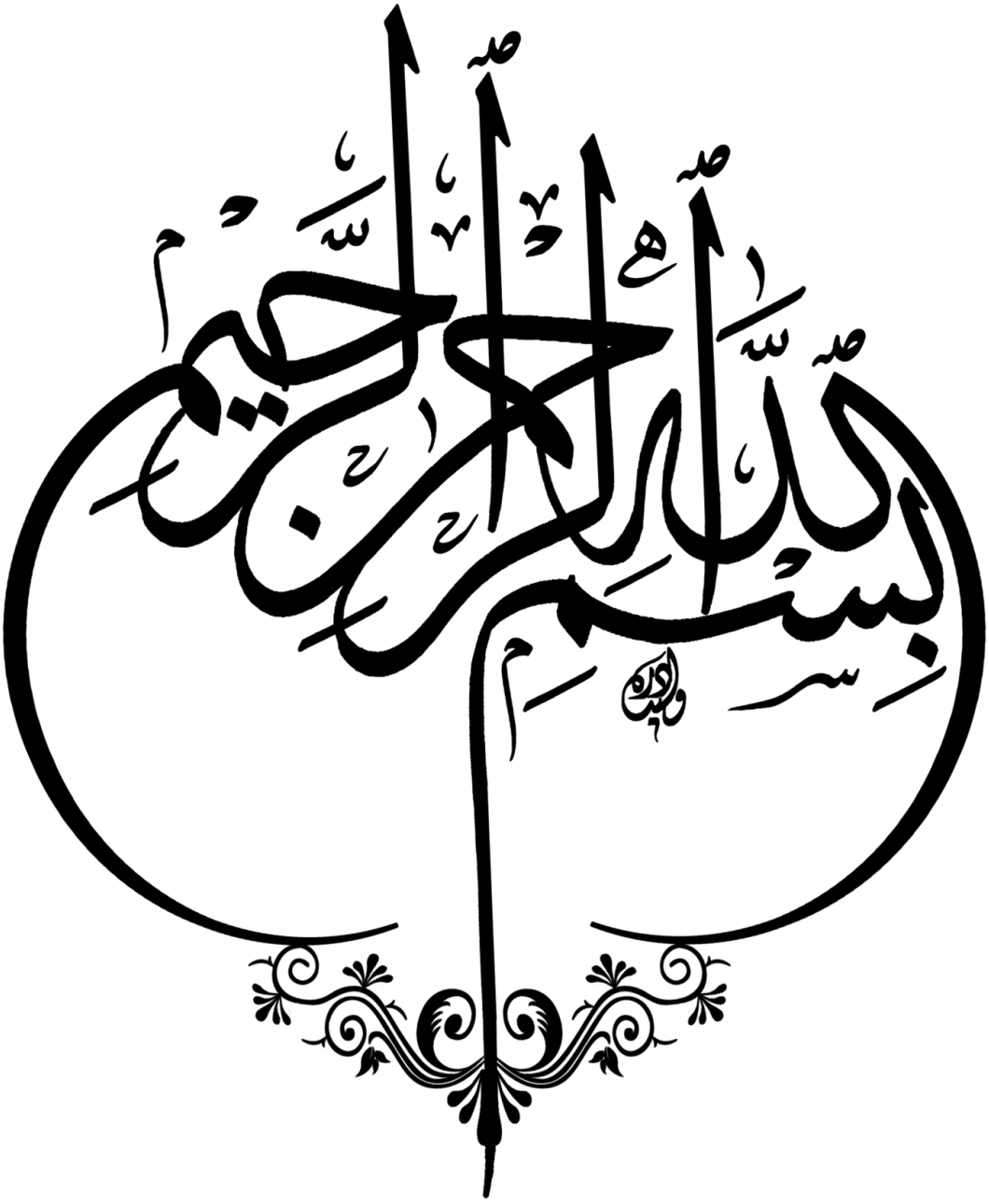
بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

نحمد ونشكر المولى –عز وجل– الذي أتم علينا بنعمه ومنحنا القدرة والصبر على إنجاز هذا البحث المتواضع.

ويسرني رفع كلمات الشكر والعرفان إلى الأستاذ الدكتور صوالح محمد.

كان له واسع الفضل في رسم معالم هذا البحث منذ أن قبل الإشراف عليه إلا استوى في شكله النهائي، بفضل توجيهاته المنهجية والعلمية ونصائحه السديدة وتشجيعه الدائم، فبارك الله له في أخلاقه وعلمه .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر العميق للأساتذة أعضاء لجنة المناقشة الذين أكرمونا بوقتهم وجهدهم لقراءة هذا البحث، و إكمال نواقصه وتقويم انحرافاته وكذلك إلى كل أساتذة وأستاذات قسم اللغة والأدب العربي بجامعة ابن خلدون – تيارت–

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى التي حملتني وحمتني ومنحتني الحياة وأحاطتني بحنانها أمي الغالية وهي في قبرها "اللهم ارحمها برحمتك الواسعة وادخلها فسيح جنانك "يا رب".

و إلى أبي الغالي الذي حرص على تعليمي بصبره و تضحياته سبيل نجاحي ودعمي في مشواري الدراسي منذ خطواتي الأولى إلى المدرسة.

كما أهدي عمل المتواضع إلى إخوتي وأخواتي كل باسمه ومقامه وإلى صديقاتي:

زينب- سامية- تركية.

وإلى جميع طلبة السنة الثانية ماستر أدب عربي دفعة 2023.

شايب حليمة

إهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى و أهله ومن وفى أما بعد.

إلى من علمني العطاء بدون انتظار

إلى من أحمل اسمه بكل افتخار.

والدي العزيز .

إلى ملاكي في الحياة ..... إلى معنى الحب والحنان

أمي الغالية .

إلى إخوتي الأحبة (رشيد – بن عمار– سعدية– محمد فاطمة– خيرة– رقية– يمينة).

إلى الكتاكيت الصغار (خالد –فدوى– بغداد– نجوى).

إلى كل الأحبة والأصدقاء خاصة مروة– ليلى –حليمة.

تحية خاصة إلى أستاذ الفاضل صوالح محمد –حفظه الله–

زينب علوان

مقدمة

مقدمة

الحمد لله وأفضل الصلاة وأتم السلام على سيدنا ونبينا محمد سيد الخلق الذي بلغ الأمانة، وأدى الرسالة ونصح الأمة، وأشرق الهدى، وعلى آله وأصحابه إلى يوم الدين أما بعد:

هناك من يرجع بواكير تشكل نقد النقد إلى القرن الرابع قبل الميلاد، حينما كانت كتابات أفلاطون وآرسطو وحواراتهما التي أسس من خلالها التلميذ آرائه ونظرته النقدية الثاقبة على خطى أستاذه التي خطت الطريق ورسمت الوجهة، ومن هنا أردنا أن نمسك طرق الخط لنحاول في مسحة وصفية تاريخية تتبع رسوم المصطلح و إنتقاله بين الثقافات، مرورا بأصلنا الضارب عمقا في الحضارة ووصولا إلى حضارتنا العربية المعاصرة التي تمثل المغرب العربي الحاضنة الكبرى فيها، ثم رقعتنا الجغرافية التي نحاول التنقيش فيها عن مواطن الكتابة وإمكانيات النسج على ضوء هذا المصطلح، الذي عرفناه في السنة الثانية ليسانس، من خلال مفهومه و آليات اشتغاله، ثم ارتسمت طبيعته كمعرفة ابستيمولوجية وقراءة ثالثة من خلال مرحلة الثالثة ليسانس فعرفناه بما يسمى بقراءة النصوص النقدية التي تعني بنقد النقد أو " الميتا" أو العمل Métacritique نقد" الذي يشير إلى نقد آخر أنجز حول نص نقدي وهو بدوره منجز حول نص إبداعي، حيث يتعامل مع "النقد" بصفته موضوعا و "نقد النقد" بصفته فعلا يختبر ذلك الموضوع ويدرسه، ثم تعرفنا على مبادئ ونتائج القراءة الناقدة، فالنص النقدي وأنواعه، كالنص النقدي الشفاهي، والكتابي الذي ينقسم إلى النظري والتطبيقي والسردي، ثم أنواع القراءات التي تناولت السياق والنسق.

ومن هذا الزخم المعرفي الكثيف أردنا الولوج لرحاب هذا الموضوع الواسع ألا وهو مصطلح نقد النقد فالخطاب النقدي المعاصر بين مفاهيم التنظير وآليات الإجراء، وبناءا على هذا نصوغ إشكالية بحثنا و هي كالتالي:

ما هي الخلفيات المعرفية التي أسس عليها مصطلح نقد النقد؟

ما هي أهم تمثيلات وتمظهرات نقد النقد في الخطاب النقدي المغاربي المعاصر؟

وما هي أبرز المفاهيم والآليات التي تعمدها النقاد ؟

المعاصرون في سبيل رسم معالم نقد النقد وتحقيق نتائجه تنظيرا وتطبيقا؟

وقد اتبعنا في دراستنا منهج الاستقرار معتمدين على الوصف والتحليل، وذلك كمحاولة منا للانتقال من مفاهيم التنظري التي صاحبت إلى آليات الإشتغال والممارسة.

كما يسرنا في هذه الدراسة بوقوفنا على عتبات بحوث سابقة في هذا المجال نذكر منها:

نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر "محمد الدغموي".

نقد النقديين التصور المنهجي والإجراء النصي "لعبد الرحمان التمار"نقد النقد في المغرب العربي "بدر قرقوى".

وقـد دفعتنـا دراسة هذا الموضوع إلى عدة أسباب منها الذاتية والموضوعية، فالذاتية تمكن في الرغبـة لتكوين زاد معرفي حول مصطلح نقد النقد،أما الأسباب الموضوعية تكمل في الكشف عن خبايا وخلفيات هذا الموضوع، أما المحاور التي ارتكز عليها بحثنا هي مقدمة، مدخل، فصلين، فصل نظري وفصل تطبيقي وخاتمة.

مقدمـة

المدخل: يتضمن مصطلح نقد النقد مفاهيم وانشغالات.

الجانب النظري

الفصل الأول: الذي عنوناه بنقد النقد في الفكر عند الغرب والعرب القدامى والمعاصرين، ويتضمن مبحثين:

المبحث الأول: نقد النقد عند الغرب القدماء.

نقد النقد عند الإغريق (أرسطو .....).

نقد النقد لدى الغرب المعاصرين.

المبحث الثاني: نقد النقد في التراث العربي .

نقد النقد عند العرب القدامى.

عند العرب المعاصرين.

الجانب التطبيقي .

الفصل الثاني: مصطلح نقد النقدين مفاهيم التنظير وآليات الاشتغال في النقد المغاربي المعاصر.

المبحث الأول: تنظير نقد النقد في النقد المغاربي المعاصر

أ..... عند محمد الدغمومي

ب.... عند عبد المالك مرتاض وحبيب مونسي

المبحث الثاني: تطبيق نقد النقد في النقد المغاربي المعاصر.

أ.....عمر عيلان .

ب.....أحمد يوسف.

ولقد اعتمدنا في إنجاز بحثنا هذا على أهم المصادر منها كتاب نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر لمحمد الدغمومي إضافة إلى بعض المراجع النقدية أخرى أهمها: مقال باقر جاسم محمد الذي نشر في مجلة فصول بعنوان نقد النقد أم الميتا نقد محاولة في تأصيل المفهوم، وكتاب في نظرية النقد لعبد المالك مرتاض ونشير ختاما إلى أن هذا البحث قد اعترضته جملة من الصعوبات التي لم يسلم منها أي بحث علمي، وهي قلة المصادر والمراجع المتخصصة في مجال نقد النقد وقلة البحوث الأكاديمية ودكتوراه وماجستير .

وأخيرا أتقدم جزيل الشكر إلى كل من ساعدنا على إنجاز هذا البحث وأخص بالذكر أستاذنا المحترم صوالح محمد الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته ونصائحه القيمة وعلى صبره معنا على إتمام هذا البحث.

وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه أنيب

إعداد الطالبتين:

–علوان زينب

–شايب حليمة .

1443هـ / 1444هـ - 21م / 2023م

يوم: .....

المدخل

مصطلح نقد النقد، مفاهيم وانشغالات

تمهيد:

يعتبر نقد النقد من أحدث إستراتيجيات التي شهدتها مرحلة ما بعد الحداثة فهي تشكل منطلق فلسفيا معرفيا ومنهجيا وتهيمن يشكل كبير على مختلف المفاهيم والمصطلحات في تحليل نصوص، "إذ يعد مصطلح نقد النقد من المصطلحات التي برزت إلى عالم الأدب في القرن العشرين سواء في الأدب العربي أو في الأدب الغربي"[1]، حيث يختلف النقاد بشكل كبير في تهديد ماهيته باختلاف وجهاتهم غير لحد الآن يحدد مفهوم دقيق نقد النقد ولكن قبل أن نعرف مصطلح نقد النقد لابد أن نجد مفهوم النقد.

1. تعريف النقد:

إن النقد هو الحكم الذي تصدره على الشعر أو النثر وتقدير النص الأدبي تقديرا صحيحا وعليها جاء ابن فارس يقول :"النون والقاف والدال أصلا صحيح يدل على إبراز شيء بروزه ومن ذلك أن يكشف عن حالة فعلم"[2]، وجاء أيضا في لسان العرب لابن منظور :"النقد والتنقاد: تمييز الدراهم وإخراج الزيف منها ونقدت الدراهم وانتقدتها إذا أخرجت منها الزيف وناقدت فلان إذا ناقشته في الأمر"[3]، وهنا يشير ابن منظور أن النقد هو تمييز بين الجيد والرديء

2. مصطلح نقد النقد:

ارتبط مصطلح نقد النقد بالمفهوم الذي استعمله الإغريق "Meta"، فقد قدم عبد المالك مرتاض هذا المصطلح في الفصل الثامن من كتابه في نظرية النقد حين طرح أول مفهوم قدمه الإغريق "تعني سابقة" "Meta" ذات الأصل الإغريقي التعاقب أو التغيير والمشاركة ... وجرت عادة النقاد العرب المعاصرين أن يترجموا هذه السابقة الإغريقية إلى مصطلح ما وراء أو إلى ما بعد ... إن المتا في استعمال العلوم الإنسانية تعني انضياف شيء أو علم إلى آخر أثناء المهامشة والمجاورة فيلحق شيء

[1]- د. يمينة بن سويكي،: نقد النقد، المفهوم والإجراء، مجلة العلوم الإنسانية، المجلد 1، العدد 1، جوان 2020، ص 46.

[2]- ابن فارس أحمد زكريا أبو الحسين، مقاييس اللغة، الجزء الثاني، د. ط، ص 577.

[3]- ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، لبنان، ط1، د ج، ص 157.

بشيء أو يتسرب علم في علم أو يتحصحص معنى في معنى آخر، ذلك لاقتضاء العلاقة المعرفية، فتصبح اللغة تتحدث عن اللغة"[1].

3. مفهوم نقد النقد:

يحدد جابر عصفور مفهوم نقد النقد بقوله :"إن نقد النقد قول آخر في النقد يدور حول مراجعة القول النقد ذاته، كذا فحصه، وأعنى مراجعة المصطلحات النقد وبنيته التفسيرية، وأدواته الإجرائية"[2]، ومن هنا يمكننا القول أن جابر عصفور قد حصر نقد النقد في مراجعات نقدية تتمثل في المصطلح النقدي، والبنية التفسيرية لهذا النقد واستخدام أدواته الإجرائية من أجل تحليل النصوص.

أما نجوى القسطنطيني تحدد مفهومها بأنه: خطاب يبحث في مبادئ النقد ولغته الاصطلاحية وآلياته الإجرائية وأدواتها التحليلية"[3]، المعنى من هذا القول أن نقد النقد هو معالجة وممارسة نقدية لمختلف النصوص الأدبية شعرية أو النثرية.

تعريف نقد النقد عند خالد بن محمد بن حلفان السيابي:

فعرفه "إن النقد ونقده عملية بنائية تراكمية حتى يصبح بعدها من الصعب الحكم على النص من أين يبدأ؟ من الأديب أم من الناقد؟ وبالتالي تصبح العملية الأدبية النقدية لا نهائية، أو بمعنى آخر (يؤسس النقد، دائما لبدايات كلام جديد ... إنه نقض لمنهج مغلق وهو بذلك بدء يظل بدأ) وهذا البدأ له من دوافع تحركه وتحفيزه ويستمدها من النص النقدي نفسه أو من صاحبه أحيانا ليظهر ما يسمى بنقد النقد"[4]، أي أن النقد هو المحفز الرئيسي والمستفز لنصوص النقدية بشروط معينة من خلال ذلك تتم المناقشة والمحاورة النقدية.

---

[1]- عبد المالك مرتاض في نظرية النقد (دراسة لأهم النظريات النقدية وإحصائها)، دار هومة، للطباعة والنشر، د ط، الجزائر، 2005، ص 221.

[2]- جابر عصفور، قراءة في نقاد نجيب محفوظ، ملاحظات أولية، مجلة فصول، م1، ع3، أبريل 1981، ص 164.

[3]- نجوى الرياحي القسطنطيني، في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره، مجلة عالم الفكر، العدد 1، المجلد 38 يوليو، سبتمبر 2009، العدد 3، ص 35.

[4]- بدرة قرقوى، نقد النقد في المغرب العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في النقد الأدبي المعاصرة ما بعد البنيوية، أستاذ محمد قاسم، 2016/2015، ص ص 14، 15.

تعريف عبد الله توفيقي:

لقد عرف الدكتور عبد الله توفيقي في كتابه السيرة الذاتية في النقد العربي الحديث والمعاصر – مقاربة في نقد النقد ويقول "مجال نقد النقد Métacritique باعتباره اشتغالا ضمن مجال فلسفة العلوم أو نظرية المعرفة أو ما أصبح يعرف اختصار بـ "الابستمولوجيا" فإذا كان النقد يتخذ من العمل الأدبي موضوعا له، فإن هذا النقد نفسه يصبح موضوعا في نقد النقد وبعباره أخرى فإن النقد الذي يعتبر لغة واصفة للغة الأدبية الأولى لغة الأدب الأدبي، فإن نقد النقد لغة واصفة للغة واصفة، غير أن هذه اللغة تمتلك قدرة على ضبط موضوعها من خلال لغة تسعفها، على الموصوف على كيفية اشتغال اللغة النقدية الأولى.

إن خطاب نقد النقد ينتج لغته حينما يقوى تأطير موضوعه بأدواته النظرية والمنهجية والمصطلحية، التي تميزه عن الخطابات الأخرى"[1]، يتضح لنا العلاقة بين النقد ونقد النقد هي علاقة ترابطية في كونهما لغة واصفة أي أن النقد لغة واصفة للنقد، وبالتالي للخطاب النقدي منهجية وأدوات نظرية ومصطلحية تميزه عن أي خطاب آخر.

تعريف أحمد شهاب:

يقول الدكتور أحمد شهاب عن نقد النقد "إن وجد النقاد أن ثمة قراءات تحتاج إلى قراءة ثانية وتقويم يحتاج إلى تقويم آخر مما يصطلح عليه بـ "نقد النقد" وبذلك يكون هدف النقد تمحيص النقد لأن هذا النقد في نهاية المطاف عمل بشري معرض لسوء القراءة وسوء التأويل مثلما يحسن القراءة والتأويل، إنه معرض للإجادة والاخفاق، ومادام النقد يتسم بالصفة الإنسانية فلا يوجد نقد لا يمكن مراجعته ونقده، إذ يكون جوهر "نقد النقد" هو إدراك فضاء النص النقدي والتمييز بين رديئه وجيده ويكون "نقد النقد" نظر الذات الناقدة في ذات أخرى مشابهة لها، ليمتلئ وجودها بها وتعيش اللحظة الجمالية التي عاشتها، فإن الزمان والمكان يتوقفان في النص الإبداعي، ليقوم النص بصنع

[1]– بدرة قرقوة، ، نقد النقد في المغرب العربي، ص 15.

زمان ومكان جديدين متدفقين بالخصب والصحو والماء والثراء ينتظران ذاتا قارئة، لتعيش اللحظة العبقرية مسكوبة في أبدية خالدة، تتجلى عبر قناة النقد"[1]، ويتحدث أيضا على الماهية التي تحملها مصطلح نقد النقد فقال "هو معرفة المعرفة ومحاولة لتقويم التقويم وهو على مستوى الإجراء يقارب لغتين، الأولى لغة النص النقد والثانية لغة النص الإبداعي، وبذلك يأخذ النقد الاثنتين معا على الرغم من أن عمله يمركز حول لغة النص النقدي ثم يأخذ من النص الإبداعي ويقف عنده أولا بأول وبذلك تلد القراءة الثانية للنص الإبداعي وسوف تظهر اختلافات بين القراءة الأولى والثانية وتظهر اتفاقات أيضا فثمة أديبان اشتغلت آلتهما النقدية على نص واحد إلا أن الأديب الثاني الذي يقوم بفعل نقد النقد سوف يكون عمله مزدوجا يتراوح بين النص النقدي والنص الإبداعي الأقرب فالأقرب، وبذلك يكون نقد النقد قد اهتم بدراسة النقد أولا ثم مادا آلته النقدية إلى نص المبدع، وقد لا تخلو من نقد مبطن تلقائي وفي كثير من الأحيان نجد أن القراءة الثانية قراءة للنصين معا"[2] من خلال الشرح نقول أن نقد النقد له أهمية كونه عمل بشرى معرض دائما للذاتية، فإن الناقد أحمد شهاب من خلال الشرحين حاول أن يبين أن القراءة الثانية أو نقد النقد يلمس النص الإبداعي، وأيضا نستنتج أن نقد النقد مرتبط بالمعرفة أي الابستمولوجيا وهذا ضروري بين التعاريف فإن نقد المقد هو من المواضيع التطبيقية تجهل تنظير نقد النقد.

4. نقد النقد النشأة والتطور:

1- الإرهاصات:

بدأت أواخر القرن التاسع عشر، ثم تعززت بظهور كتاب طه حسين في "الشعر الجاهلي" الذي يعتبر أول مشروع عملي يؤسس لبداية "نقد النقد" دون أن يستعمل المصطلح.

ومن خلال هذه المرحلة كان نقد النقد يجسد مفهوما يتشكل من مجموعة من العناصر تلح من متفاتح "القيمة" و"الموضوعية"، ثم ظهرت في الخمسينيات من القرن الماضي مجموعة من الدراسات

[1]- بدرة قزقوة، نفس المرجع السابق، ص ص 16، 17.

[2]- بدرة قزقوة، نفس المرجع، ص 17.

التي حاولت أن ترسم بداية الوعي بالاختلاف القائم بين النقد ونقد النقد، لكن حدود الوعي لم ترسم بدقة إلا مع العقد السادس بعد ظهور خطاب أزمة "النقد" الذي أبان عن حاجة النقد إلى تجاوز نفسه.

كما نجد محمد غنيمي هلال يتحدث عن النقد الأدبي حيث يذكر مصطلح نقد النقد بوعي أكثر بمدلوله فيقول :"وأمام الناقد تراث ضخم من نظريات النقد في عصور التاريخ المختلفة، وهو لا شك قادر على الإستفادة منه ومفاضلته بينها ... هو ما نستطيع أن نسميه "نقد النقد" وهو صادر فيها عن حقائق موضوعية، يجب أن تكون دعامة لذوقه السليم ... فدعامته تجارب فنية عاش فيها الناقد وهضمها"[1]، أي نقد النقد عند محمد غنيمي هلال هو نظرية من النظريات النقدية التي سادت منذ بدايات النقد الأول: وكل نظرة تسير حسب فلسفتها ومنهجها الخاص، ويقول أيضا عباس محمود العقاد حين يتحدث عن ذاتية والهوى والعصبية في النقد فيقول :"ينبغي أن ترجع قيمة النقد الذي يتناوله الناس عند تقويم المعنى والفكرة وتقدير الكلمة ... فلا محيص من نقد النقد نفسه قبل تقدير قيمته في عالم الأدب والفن"[2]، حيث يقوم عباس محمود العقاد ببيان قيمة النقد ودلالته ومقتضياته التي يتناوله الناس عند تقدير الفكرة أو المعنى.

2- التأسيس:

تأسيس هو مرحلة امتداد المرحلة السابقة من حيث عدم تحديد موضوع "نقد النقد" وغايته بدقة، لكنها أيضا متطورة عنها من حيث تفكيرها في كيان نظري ومنهجي لنقد النقد، واعتبار علاقته بالأدب غير مباشرة، كما يرى تدوروف أن :"النقد ليس ملحق سطحيا للأدب وإنما هو قرينه

[1]- محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، القاهرة، د ط، 1997، ص ص 18، 19.

[2]- محمد بلعزوقي، نقد النقد وآليات القراءة، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة البليدة 2، مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية، العدد 02، المجلد 03، ص 580.

الضروري فلا يمكن للنص أن يقول حقيقته الكاملة"[1]، وإنما يكشف النقد هذه الحقيقة، فتدوروف يهدف من خلال عمله إلى تمحيص المناهج النقدية السائدة والبحث عن الحقيقة في الأدب والنقد.

ومن هنا نقول أن مرحلة التأسيس هذه التي استعمل فيها مصطلح نقد النقد أراد إظهار منهج ما تضافرت في صوره المختلفة اختيارات نظرية وإجرائية تحليلية وتفسيرية ويصعب الجمع بينهما، بحيث صار نقد النقد يتحرك معرفيا في اتجاهات تؤدي إلى تأسيس "المناهج" لا منهج واحد، بل وصارت له صور ذات صيغة أكاديمية[2]، أو سجالية منطقية من قناعات مذهبية[3]، تحاكم النقد من خلال نموذج نقدي، أولها انتساب إلى منهج تكويني[4]، وتحلل ممارسة نقدية في ضوء نموذج نقد آخر أولها صفة قراءة هدفها البحث عن نظام ما في المقروء[5].

5. نقد النقد موضوعه ووظائفه:

1- موضوعه:

إن السؤال قائم بشأن مفهوم نقد النقد وموضوعه بين الحقول المعرفية والفكرية لاسيما النقد الأدبي ومن أجل ذلك نستأنس ببعض المفاهيم التي تزيل الالتباس الذي بينهما يقول أحمد بوحسن :"إذا كان النقد يتخذ العمل الأدبي موضوعا له فإن هذا النقد نفسه يصبح موضوعا في نقد النقد ... من خلال لغة (تسعفه هي لغة النقد على الوقوف على كيفية الاشتغال اللغة النقدية الأولى، وعليه فإن خطاب نقد النقد ينتج لغته حين يقوى على تأطير موضوعه بأدواته النظرية المنهجية المصطلحية التي تميزه عن الخطابات الأخرى[6]، ويلاحظ الناظر في هذا المفهوم أن موضوع :"نقد النقد" هو خطاب النقدي لا خطاب الأدبي أو إنها اللغة الواصفة عير أن ما يثير فينا التساؤل هو

[1]- حمزة بوساجية، نقد النقد مساءلة في المصطلح والمنهج، قسم اللغة العربية وآدابها، جامعة خيضر، بسكرة، جانفي 2019، ص 424.
[2]- محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، ط1، الرباط، المغرب، 1999، ص 118.
[3]- المرجع نفسه، ص 118.
[4]- المرجع نفسه، ص 118.
[5]- المرجع نفسه، ص 118.
[6]- حمزة بوساجية، نقد النقد مساءلة في المصطلح والمنهج، المرجع السابق، ص 467.

موقع الخطاب الأدبي في ممارسات نقد النقد، أهو حاضر في تلك الممارسة؟ أم أنه خارج دائرة الموضوع"[1].

2- وظائف نقد النقد:

عملنا على التمييز بين النقد ونقد النقد من ناحية المفهوم وبذلك لابد من التمييز من الناحية الوظيفية فوظيفة النقد الأدبي هي: متابعة للنشاط الإبداعي بالنقد والتحليل اعتمد على جملة من المناهج النقدية لتوسع آفاقه والتعرف على مكوناته إضافة إلى ذلك خلق تيارات من الرؤى الجديدة والأفكار الثقافية التي ترافد حركة الإبداع[2].

أما نقد النقد يمكن تلخيصه من خلال ما جاء في مفاهيم التي قدمها النقاد كالتالي:

يقدم جابر عصفور ثلاث وظائف في النقد: وهي :"الوظيفة الأولى عملية الفحص والمراجعة التي يجريها على النقد التطبيقي من حيث الوصف والاصطلاح وتناغم العمل الإجرائي وسلامة المبادئ والفرضيات والوظيفة الثانية تكون تفسيرية ذلك بأنه نقد استنطاقي تأويلي في جانب منه يبحث عن دلالة في دلالة موجودة إنه سلسلة عمليات عقلية تسعى إلى اكتشاف عناصر كونية لخطاب النقد التطبيقي بتفكيك ذلك الخطاب، أما الوظيفة الثالثة وهي عملية التأصيل التي تتم على مستوى منهجي خالص بأنها نوع من المراجعة الشاملة للمفاهيم والتصورات النقدية التي انتهت منها عملية التنظير النقدي وانطلقت الممارسة النقدية إلى التسليم بها"[3].

أما الناقد باقر جاسم يعتمد على الميتا نقد الذي نعده أنه نقد النقد وقد حصر له عدة وظائف هي:

1. يقوم بقراءة مزدوجة الهدف، فهو يقرأ النص النقدي قراءة محاورة واختلاف، وفي الوقت نفسه ينجز قراءته الخاصة للنص الأدبي.

[1]- المرجع نفسه، ص 468.

[2]- المرجع نفسه، ص 469.

[3]- حمزة بوساجية، نقد النقد مساءلة في المصطلح والمنهج، المرجع السابق، ص 469.

2. يقوم بتفكيك النقد الأدبي لفحص العناصر الإيديولوجية الثانية في المزاعم النظرية، ويكشف عن طبيعة المؤثرات الثقافية والاجتماعية والسياسية التي جعلت الناقد يتبنى منهجا نقدي دون سواه واضح عمل الناقد في سياق أكبر.

3. يحدد الأنساق المضمرة النفسية والثقافية التي جعلت الناقد يتبنى منهجا نقديا دون سواه.

4. يكشف عن صيرورة النقد الأدبي وتحولاته، ويربط بين العوامل السياقية الخارجية التي تحفز عملية التطور الأدبي ومن ثم تطور النقد الأدبي نفسه.

5. يدرس لغة النقد الأدبي وآلياته.

6. يعمل على إعادة تشكيل وعي القارئ غير المنتج، لرؤية نقدية مدونة، ليكون على بصيرة تتجاوز مسألة فهم ما قاله الناقد بحق عمل أدبي بعينه إلى مسألة معرفة كيف قال الناقد ذلك ولما؟![1].

6. سمات قراءة ناقد النقد:

من خلال الوظائف نكتشف سمات نقد النقد والتي تتسم بالموضوعية وبعده عن السخرية والتهكم وإنشاء علاقة بين القارئ والنص والنقد المكتوب عنه، ولهذا أورد الناقد باقر جاسم محمد عددا من السمات تميز نقد النقد عن النقد الأدبي وهي :"

1. تتسم قراءة ناقد النقد بالموضوعية وتبتعد عن التزييف والتهكم والسخرية.

2. تنتج علاقة جديدة معقدة بين القارئ والنص، والنقد المكتوب عنه، وهي علاقة تختلف عن تلك التي ينتجها الناقد الأدبي.

3. وهي لذلك، ذات جوهر حواري متعدد الأطراف.

4. تتخذ شكل ردود اعتراضات وتصويبات لآراء الناقد الأول.

[1] – باقر جاسم محمد، نقد النقد أو الميتا نقد محاولة في تأصيل المفهوم، مجلة عالم الفكر، العدد 3، مجلد 37، مارس 2009، ص 118.

5. تدفع قارئ نقد النقد، سواء أكان منتجا أو غير منتج إلى العودة إلى النص الأدبي، وإلى النقد الذي كتب حوله، كي يتصل إلى تكوين تصور منصف لكل ما كتب، بعد أن يعيد طرح الأسئلة المعرفية المرتبطة بهما"[1].

الفرق بين النقد ونقد النقد:

يحدد رولان بارث الفرق بين النقد ونقد النقد فيقول :"يتحدث الروائي أو الشاعر عن أشياء وظواهر سواء كانت حقيقية أو خيالية ... إن العالم موجود والكاتب يتكلم، هذا هو الأدب، أما هدف النقد مختلف تماما، فهو لا يتعامل مع العالم، بل مع الصياغات اللغوية التي قام بها الآخرون، إنه خطاب على خطاب، إنه لغة ثانية، أو لغة ماورائية كما يقول علماء المنطق"[2] يمكن القول أن نقد النقد هو قراءة ثانية للعمل الأدبي الأول والقراءة الثانية تنطلق من النقد الذي تشكل حول الإبداع، فيقول جبرائيل عن النقد "أن النقد الأدبي أمر يتناول ناحية خاصة من نواحي النشاط الفني ... هي ناحية الأدب فحسب، وهنا فهو يقتصر على النظر في الأثر الأدبي، تم التحسس والتذوق له وإيداء الحكم فيه"[3] للإبداع مؤسسة رقابية تعمل لتطوير والتجديد باستمرار حول هذه العملية الفنية النقدية.

أن ضرورة التقرير بين النقد الأدبي ونقد النقد، أو بين عمل الناقد وعمل ناقد النقد، لأن الأول يهتم بعملية الإبداع أم الثاني يهتم بالعمل النقدي.

انشغالات نقد النقد:

إن ممارسة الأدب والفن أسبق من الوعي بمصطلحات ومفاهيم وذلك لأن نقد النقد لازم التشكيل الأول للنقد الأدبي وذلك "باعتباره نشاط فكريا نوعيا، فهو قديم في مادته حديث في

[1]- بدرة قزقوة، نفس المرجع السابق، ص 29.

[2]- Roland Barthes: Essaischitiquened, Seuil, Paris, 1964, p255.

[3]- جبرائيل سليمان جبور،: كيف أفهم النقد، منشورات دار الأفق الجديدة، لبنان، ط1، 1993، ص 46.

مصطلحه، له علاقة بكثير مما درت حوله مناظرات العرب القدامى ومسجلاتهم من قضايا أدبية وبلاغية ونقدية نظرية وتطبيقية لم نشك في دلالتها"[1].

لقد جاء مصطلح نقد النقد متأخر ليفصح عن ماهيته والتنظير بحدود مادته المعرفية :"ولئن كان شيء من كل هذا مبثوثا بين طيات الكتب في الماضي، فإن حصوله بضرب من الوعي الواضح، بل وبشيء من الوعي الحاد أحيانا في المنهج الحديث، هو الذي حول القضية إلى سمة بارزة ضمن سمات الوضع المعرفي الراهن، ولأول مرة يتبلور ضمن متصورات النظرية النقدية وبين جداول قاموسها الاصطلاحي"[2]، فإن بروز سمات مصطلح نقد النقد وذلك ضمن قاموسها الاصطلاحي رغم أنه لم يرافق عمل نظري كافي يفصح وجوده "في النقد يمثل سواء أكان في صياغة معرفية مكتملة أم شبه مكتملة ضربا من القراءة مواجهة لقراءة أخرى، مواجهة لا يمنع اختلاف درجاتها حدة ولطفا وبلوغها مرات كثيرة حد التملق والتزلف، مصادمة النقد فيها للنقد الآخر، من ثمة اتساع التأويل والشروح والتفاسير واختلاف التصورات والمقولات والخلفيات الفكرية والمنهجية، الحافزة على أن يصبح نقد النقد حفرا في كيان النص النقدي وإقامة من ثمة في قلب التأويل"[3]، إن العوامل المحفزة لظهور مصطلح نقد النقد جزء مهم في الكتب، والأطروحات والرسائل الجامعية تعريفا لنقد النقد ماهيته وغايته وإجراءاته إن منزلة نقد النقد مازالت بحاجة لجهود الدارسين لتأصيلها وإرسائها على أساس رصنة إلى تأسيس نظرية جديدة تدعم فكرة استقلال نقد النقد من عوامل فنية معرفية وفنية معاصرة، ولقد بلغ نقد النقد هو الآخر مرحلة استدعت الوقوف عنده تمعنا في مفهومه وتأملا في مصطلحاته وضبطاتها، وإحاطة بلغته أو معرفة بالغايات التي يريد تحقيقها ، يعد حقا مستقلا"[4]، يعنى مصطلح نقد النقد إلى ضبط مفهومه ولغته وذلك من أجل تحقيق حقلا مستقلا لوحده.

[1]- رشيد هارون: الأسس النظرية لنقد النقد، مجلة بابل الدراسات الإنسانية، مجلد 2، العدد 1، حزيران 2012، ص 3.

[2]- المرجع نفسه، ص 5.

[3]- نفس المرجع السابق، ص 07.

[4]- نفس المرجع، ص 116.

الفصل الأول

نقد النقد في الفكر عند الغرب والعرب للقدامى والمعاصرين

المبحث الأول: نقد النقد عند الغرب

نقد النقد عند الإغريق :أريسطو"

إن بداية نقد النقد تعود إلى الغرب كما أشار إليها بعض الدارسين والباحثين للفترة الإغريقية ، "فإن عالم الأدب عرف النقد منذ القدم ، ثم سرعان ماعرف هذا العالم نقد النقد من دون أن تطلق عليه هذه التسمية، وكان ذلك في بلاد الإغريق في القرن الرابع قبل الميلاد"[1] حيث شهدت هذه الفترة إنتاجات نقدية والتي تعتبر بداية للعديد من الدراسات النقدية الحديثة و المعاصرة فأكدوا من خلال ذلك" أن النظرية أرسطو التي فصلها في كتابه "فن الشعر" أو " Poéties" تتضمن ردا غير مباشر على نظرية أفلاطون في المثل التي وردت في كتابه "الجمهورية" ففي هذا الكتاب ، قدم أرسطو نظرية جديدة تعبر عن فهم للأدب والفن وموقف ازاءهما مختلفين عما طرحه أفلاطون، و بذلك يمكن أن نعد نظرية أرسطو البذرة الجينية الأولى التي وصلتنا مما يمكن أن نعده نوعا من نقد النقد"[2] ، فالإرهاصات الأولى لعملية نقد النقد يمكن إرجاعها لأرسطو ونظريته المحاكاة كونها مدونة قدمت العديد من الدراسات وذلك بعث عن أصول نقد النقد في أقدم المدونات النقدية الأدبية.

وقد استخدم الإغريق لفظة "Méta" للدلالة على إضافة شيء إلى آخر وتسرب ذلك المعنى في "استعمال العلوم الإنسانية تعني انضياف شيء أو علم إلى آخر أثناء المهامشة و المجاوزة فيلتحق شيء بشيء أو يسرب علم في علم، أو يحصحص معنى في معنى آخر، وذلك لإقتضاء العلاقة المعرفية، فتصبح اللغة تتحدث عن اللغة، مثلا بمثابة هذه اللاحقة الإغريقية التي تضاف إلى علم ما أو تعزي إلى شيء ما"[3]، فاستعمال هذه اللغة في العلوم والفلسفة عند الإغريق يفسر قدم للإستخدام لمفهوم نقد النقد حيث تعد أصولها المنهجية وحتى الوظيفية وذلك من أجل اقتضائها في استخدام لها في ذلك العصر، فمن خلال اصطلاح الذي وجد عند الإغريق وكذلك لنظرية أرسطو المحاكاة فهي البذرة الأولى التي أثبتت نقد الأدب

[1] باقي جاسم محمد : نقد النقد أم الميتا نقد محاولة في تأصيل المفهوم، ص 107.

[2] ذوقي حبيبة، فرحوح مختارية، نقد النقد في الجزائر مقاربة نظرية في الأطروحة والمنهج مذكرة تخرج مقدمة لنيل لنيل شهادة الماستر، جامعة ابن خلدون تيارت، 202-2021، ص21.

[3] بدرة قرقوي، نقد النقد في المغرب العربي، ص 30 .

و أشار إليه باقر جاسم محمد "الذي عد نظريته أرسطو في المحاكاة البذرة الجينية الأولى التي وصلتنا مما يمكن عده نوعا لنقد النقد النظري غير المباشر على نظرية أستاذه أفلاطون في المثل التي وردت في كتابه الجمهورية إذ يجعل الضفتين "النظري والتطبيقي" بين قوسين أن الفكر النقدي في تلك المرحلة التاريخية المبكرة لم يكن قد عرف نقد النقد ناهيك عن تصنيفه إلى نظري وتطبيقي"[1]

نقد النقد لدى الغرب المعاصرين

النقد هو فكرة تأصلت في جذور الفكر الإنساني قديما وتأسست فيه حديثا ومعاصرا، فهو تأسيس غربي بمفاهيمهم ومصطلحاتهم ومبادئهم وأدواتها الإجرائية و التطبيقية حيث "أن نقد النقد لم تتضح معالمه وتتحدد حدوده و يعترف به كشكل معرفي إلا في العصر الحديث عند الغرب"[2]، فنجد الكثير من النقاد الغربيين كتبوا في مصطلح نقد النقد من بينهم:

تزفيتان تودوروف:

يعد كتاب تودوروف نقد النقد في "رواية التعلم" معلما بارزا في نقد النقد الغربي فيقول الناقد عبد المالك مرتاض بهذا الشأن: "قد يكون تزفيتان تودوروف من أوائل، إن لم يكن أول من اصطنع مصطلح "نقد النقد" صراحة، و منه الإطار المنهجي، ورسخ له الأسس المعرفية وذلك في كتابه "نقد النقد" الذي ترجم إلى العربية بيروت"[3]، فهنا يمنحه عبد الملك مرتاض لتودوروف بأنه أول من استخدم مصطلح نقد النقد في كتابه المعروف "نقد النقد" رواية التعلم .

فتودوروف لم يتناول في مقدمته ولم يضع تعريف فيها " إذ يتجاوز تودوروف التساؤل الإفتتاحي فإنه يبادر إلى تعيين الغاية التي يريد بلوغها في كتابه، وهي مزدوجة الثنائية كما يقول: التعرف إلى الأفكار الأدبية والنقدية في القرن العشرين و تيسير الأصلح والأصح بينها، وتحليل التيارات الأيديولوجية، للقرن

[1] رشيد هارون، أسس النظرية نقد النقد، ص 121

[2] محمد بوعلام: في نقد النقد، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها، جامعة المسيلة ولاية المسيلة "الجزائر" العدد 14،الجزء 01، 15جوان 2018، ص 315

[3] زروقي حبيبة، فرحوح مختارية: مرجع السابق، ص 22.

المذكور انطلاقا من ذلك وتحديد الأسلم والثابت بينها"[1]، وبذلك يكون جليا مفهوم تودوروف نقد النقد لا يتعدى عملية ممارسة مناقشة أعمال النقاد الآخرين فهو لم يقدم له تعريف واضحا، ولم يبين عمله على نحو يفصح عن فهم مغاير للممارسة السائدة لنقد النقد من خلال ذلك لا يمكن أن يشك القارئ أن نقد النقد يشتغل فقط على المعارضة، فهو يكشف أخطاء النقد الأدبي وأيضا يشتغل على أصول المذهب النقدي لهذا تتفاوت الخطابات وراء خلفياتها الفكرية والفلسفية "أنه يقوم بتفكيك مقولات النقد الأدبي لفحص العناصر الإيديولوجية الثانوية في المزاعم النظرية، وهو يكشف عن طبيعة المؤثرات الثقافية والإجتماعية والسياسية التي كونت الحاضنة سياقية لها، وجعلت الناقد يتبنى منهجا نقديا دون سواه، ويضع عمل الناقد ونصه النقدي في سياق أكبر"[2]من هنا تصبح لنا بعض الآراء من هذا الكتاب وتعنينا على رسم الاطار النظري الذي سماه تودروف بنقد النقد .

لقد تحدث تودروف عن النقد الأدبي ووضح انه حقلا مستقل بذاته وأيضا له قوانين خاصة به التي تضاف الى حقيقة النص الأدبي، لذا يقول : "النقد ليس ملحق سطحي بالأدب وانما هو قرينه الضروري (فلا يمكن النص أن يقول حقيقته الكاملة) (....)، ومن ثم فان أهمية هذا الأخير تكمن في شكل من الأشكال في تحويل هذا السلوك الى إحتراف، وفي توضحيه لما ليس هو في مكان آخر سوى ممارسة لا واعية "[3] يوضح تودروف أن بعد ذلك التعريف أنه مفهوم تقليدي ارتبط بالحقل النقدي لهذا يمكن القول أن " ما يرغب به تودروف todorov في هذه الدراسة هو تقديم رؤية نقدية لتيارات نقدية سادت في القرن العشرين أي فحص معاينة الطريقة التي تم فيها التفكير بالأدب والنقد في تلك الفترة مع السعي إلي تحليلها والتعليق عليها من أجل كشف الإيديولوجيا الكبرى لهذه المرحلة ، ومعرفى أي موقف إيديولوجي

[1] تزفيتان تودروف: نقد القد رواية التعلم، سامي سويدان، دار الشؤون الثقافية العامة، العراق بغداد، أعظمية، ط1996،2، ص6-7.

[2] -د-نور الدين جويني:نقد النقد واليات اشتغاله في الثقافة العربية-من التنظير الى التطبيق-جامعة ابو القاسم سعد الله الجزائر -العدد3 جوان 2019 ص183.

[3] -المرجع نفسه الصفحة نفسها .

كان أكثر متانة من المواقف الأخرى "[1] أي أن تودروف يرى إطلاق الأحكام العمومية فقد تمكن من إكتشاف الحقيقة التي هي بداخل التيارات التي ناقشها في كتابه.

إنريك أندرسون رامبرت:

نجد عنده نقد النقد في قوله:" إحدى الطرق تتمثل في اختيار نصوص عدد قليل من كبار النقاد فقط، وفك رموز مفاهيمهم الفردية عن العالم ونظرياتهم عند الأدب، وقوائم أساليبهم وقيمهم، أي أن نصنع مع النقاد ما يصنعه النقاد مع الشعراء"[2]، فهو يحدد من خلال تعريف اشتغال الخطاب على نصوص النقاد دون غيرهم.

رولان بارت:

يملك الناقد رولان بارت بصمة بارزة ومؤثرة في النقد المعاصر بكل ما يحمله من نظريات الممارسة النقدية حيث ساهم رولان بارت في تبلور قراءة جديدة للنقد من خلال تحليله للنصوص النقدية، وشملت هذه الممارسة في الجانب التطبيقي فقط، فقد " مارس بارث أنشطة نقدية كثيرة، بالإضافة إلى مجالات النقد التقليدية كالتعليق على النصوص الأدبية وتحليها، وكالتنظير لبعض القضايا النقدية التي تتعلق بالتعليقات على النقد مثل لا مدرسة لروب قري، و "الأدب" و "اللغة الواصفة" يمكن أن ينطوي بعضها تحت مفهوم "نقد النقد"، وذلك على الرغم من أن بارث لم يتكلف بإطلاق مصطلح "نقد النقد" على ماكتب أصلا، و يمثل ذلك جملة من المقالات التي اشتمل عليها كتابه "مقالات نقدية" ولا سيما ما قالتاه "الناقدتان الاثنتان" وما النقد؟[3] لم يضع بارت مفهوم لنقد النقد، وإنما شارك في إنتاج نصوص نقدية علقت وحللت على النقد كنظرية تطبيقية فقط حيث نالت هذه المساهمة حظا حيث قدم آراء عديدة حول القضايا النقدية.

[1]- نور الدين جويني، نقد النقد، ص 184

[2]- اتريك أندرسون رامبرت: مناهج النقد الأدبي، تر، الطاهر أحمد مكي، دار المعارف، مكتبة النقد الحديث، ط2، 1992، ص 65.

[3]- عبد المالك مرتاض، في نظرية النقد (قراءة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها) دار هومة للطباعة والنشر، 2005، ص243.

ومن خلال المقالات التي قدمها بارت كدرس تطبيقي لقضية نقد النقد في وضع منهج معين تقوم عليها هذه النظرية وبين أهمية دراسة النصوص النقدية، فهي تحدد مدى احتياج النقد الأدبي إلى قراءة ثانية وأهمية هذه القراءة في توضيح معالم النقد، وقد ظهر المجال النقدي الجديد في مقالتين السابقتين وقد أحدث فيهما موضوعين مهمين للنقد "فلقد تحدث رولان بارت في المقالة الأولى عن أن الناس في فرنسا خصوصا كانوا لا يزالون يتعاملون مع ضربين اثنين من النقد أحدهما النقد الجامعي الذي ينهض في الأساس على المنهج الوضعي الموروث عنه لانسون من جهة، والنقد القائمة على اصطناع التأويل (D'inter Prétation une crtique) من وجهة أخرى"[1]، فقد أوضح أن النقد يقوم على اتجاهين يدرسان وتعمل بهما الجامعات الفرنسية الأولى الوضعي والثاني قائم على التأويل، حيث بين في هذه القراءة لهذين المنهجين النقديين المتعارضين من حيث قراءتهما للنصوص في تبين المنهجين.

" فأما النقد الأول فإنه يرفض الإيديولوجيا في ممارسته ولا يلتمس في إجراءاته إلى المنهج الموضوع على (une Méthode Objective) على حين أن المنهج الآخر ، يمثله طريق من كبار النقاد العالميين الذين هم بمقدار ما ينتقونه على جملة من الأسس العامة داخل النزعة الفنية التي يستمدون منها أفكارهم، نلفيهم مع ذلك يختلفون، فيأخذ كل منهم شيئا من التفرد في تنظيراته، ومن هؤلاء يمكن ذكر جان بول سارتر،باشلار، ولوسيان جولدمان وسوائهم.....ويستمد هؤلاء النقاد الكبار في ممارستهم النقدية

مع الإختلاف في درجات الإستناد بينهم، وتباين في مقادير الإنتماء لديهم إلى الوجودية ، الماركسية، والظاهرتية لضرب من النقد الايديولوجي"[2] من خلال هذه الدراسة التحليلية للنقد يقوم بارث بتقديم تقسيم للعملية النقدية، حيث هذا التقسيم قائم على مرجعية الناقد وطبيعة المنهج العلمي الذي إقتنع به وأخذ منه فأصحاب المنهج الوصفي هم نقاد أكاديميون اعتمدوا القراءة الحيادية، وممثلوا أصحاب المنهج الثاني هم من مثقفي المجتمع، حيث كل ناقد له تشبعه وإعتقاده واقتناعه بإحدى الاتجاهات الإيديولوجية، كما ذكرها بارث في النص الأدبي، فنلاحظ من خلال هذه القراءة أن أهمية النقد الوضعي وضرورته في

[1]- بدر قرقوي: نقد النقد في المغرب العربي، ص 42

[2]- عبد الملك مرتاض في نظرية النقد قراءة لأهم المدارس النقدية ونظرياتها، ص 244.

القراءات النقدية دليل على أهمية النقد الوضعي حيث يتجه بارث نحو هذا النقد لأنه يؤكد وينصف مبادئه ويبتعد عن النقد التأويل لأن نتائجه ذاتية غير موضوعية فهذه القراءة بمثابة عرض مجموعة من المناهج " و يبدو أن رولان بارث ونحن نتوقف لدى بعض ما يمكن أن ينضوي من كتابته تحت عنوان نقد النقد حين كان يتحدث في المقالة الأولى، وهو ما يثير مسألة لنقد الأيديولوجي أو النقد القائم، على التأويل، عن الأسس التي يقوم عليها هذا الضرب من النقد، واقفا إياها على أربعة: أحس كأنه لم يبلغ غايته من هذه المسألة النقدية فأعاد الكرة إليها في مقالة أخرى بعنوان:" ما النقد" ولذلك فصل الكلام فيما كان أو جزء في المقالة الأولى، فقرر أن النقد الفرنسي تطور تطورا كبيرا إنطلاقا من منتصف القرن العشرين، وكان تطوره منبثقا عن أربعة فلسفات كبرى هي الوجودية(L'existentia Lisme) .

التي كان يمثلها جون بول سارتر والماركسية ونزعة التحلفسي (La psycha nalyse) والبنيوية (La Strcturalisme) أو النزعة الشكلانية"[1] وبهذا يكون رولان بارث قد قدم أهم الإتجاهات النقدية التي جاءت عن طريق الممارسات التنظرية و التطبيقية للنقد الغربي حيث وصفه بالتطور الكبير في النقد الفرنسي الذي خرج منه النقد الأدبي.

فعنوان "ما النقد" الذي ذكر بارث في مقالته دليلا على أنه يبحث عن منهج أو يريد أن يبين طبيعة المنهج الذي يراه مناسبا للنقد أدبي، حيث أن الكتابة الأدبية تختلف كل الاختلاف عن الكتابة النقدية إذا "إن كل روائي، وكل شاعر، ومهما تكون المسارات التي يمكن أن تتخذها النظرية الأدبية، محكوم عليه بأن يتحدث عن الأشياء والظواهر، فهي خيالية وهي خارجية وسابقة للغة فالعام موجود والكاتب يقول، وذلك هو الأدب إن موضوع النقد مختلف كل الاختلاف عن ذلك، فهو ليس العالم، ولكنه خطاب، لغة ثانية أو لغة واصفة "Méta –Langage "(كا يقول المناطقة) تقع ممارستها على اللغة الاولى او لغة الموضوع (langage-objet »و قد يتولد عن ذلك أن النشاط النقدي يجب أن يكون له ضربان إثنان من العلاقات العلاقة مع اللغة النقدية بالقياس إلى لغة المؤلف المطروح للملاحظة، والعلاقة مع هذه اللغة– الموضوع بالقياس إلى العالم ولعل الإحتكاك الذي يقع بين هاتين اللغتين (Cesdeux Langages)

[1]–عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد (قراءة لأهم المدارس النقدية المعاصرة و رصد لنظريتها، ص 245.

هو الذي يحدد مفهوم النقد بل ربما يجعله يتشابه مع نشاط ذهني آخر، هو المنطق الذي هو أيضا يتأسس كله على التمييز بين اللغة – الموضوع، واللغة الواصفة "[1].

في هذا القول يقوم بارث بربط لغة (النص الأدبي ولغة النص النقدي بالمنطقة ، حيث يلزم على الناقد بتتبع لغة الموضوع الذي يبحث عن المنهج المناهب في دراستها .

إن دراسة بارث لقد لنقد كانت دراسة نقد النقد النظري، كونه أسس لنظرية نقدية فنلاحظ أن نقد النقد كقراءة ومنهج تقع على النصوص النقدية من أجل أهداف محددة ، فنقد النقد من الممارسات الإنسانية المعرضة للإخطاء والتي تحتاج إلى تصويب ، فيمكننا أن نقول أن نقد النقد أنه أكثر من ممارسة.

[1]– بدرة قرقوري: نقد النقد في المغرب العربي، ص 46

المبحث الثاني" نقد النقد في التراث الغرب:

نقد النقدي عند العرب القدامى :

إن مصطلح نقد النقد ظهر عند العرب منذ القدم الأدب و ممارستها و" خلال العقود الخمسة السابقة، ودل تولده على إرهاصات ولادة وعي جديد بسعي إلى التفريق بين النقد بصفته موضوعا، ونقد النقد بصفته فعلا يعتبر ذلك الموضوع ويدرسه، ولا يقول بوجود تطابق بينهما"[1]، فهو يبحث عن المفهوم المجسد لنقد النقد، ويبحث عن الصيغ الإجرائية لأن لحد الآن موضوع نقد النقد يصعب تحديد مفهومه ومقاصده .

وقد عمد ابن سلام الجمجمي :" 139-232هـ" في كتابه طبقات فحول الشعراء" إلى ترتيب الشعراء و التأريخ لهم وفق الحقب الزمنية و المقاييس الفنية التي لابد في نظره للناقد منها ليحكم عمله"[2] ، في هذه المرحلة كانت بداية أولية لظهور ممارسات منهجية لنقد النقد خاصة في أواخر القرن التاسع عشر، مع ظهور مصطلح الإنتقاد الدال على النقد وتقويم النقد.

فهناك العديد من النقاد الذين كانوا حارصين على ممارسة النقد والتنظير، ومن النقاد الذين تحدثوا عن نقد النقد نجد السيد قطب" هناك دراسات نقدية تطبيقية للأدب والأدباء وهي كثيرة متنوعة، ولكن هناك شيء آخر غير الدراسات التي تتوالى الحديث عن النقد و أصوله ومناهجه، فتضع له القواعد وتقييم له المناهج وشرع له الطريق"[3] يحدد هنا مفهوم نقد النقد كأنه يقول أن نقد النقد جزء لا يتجزأ منه .

فمن خلال عدة دراسات حديثة حول الممارسات النقدية العربية القديمة فهي تطبيق كممارسة تطبيقية والكشف عن خبايا العديد من النصوص النقدية ونظرياتهم ، " وقد حفل التراث النقد الغربي القديم بنماذج متعددة ومتنوعة تدخل ضمن هذا المجال النقد و يتمثل ذلك في كتب الردود و المعارضة، هذه الكتب التي

[1]-عبد المالك مرتاض في نظرية النقد، متابعة أهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها، دار هومة للنشر والتوزيع، الجزائر، د ط، 2005، ص، 221.

[2]-زروقي حبيبة، فرحوح مخطارية ، المرجع السابق ص 23 .

[3]-محمد الدغمومي، نقدر نقد وتنظير النقل العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة، 7 1. الرياض المغرب، 1999 ص 115

إرتبط ظهورها بتنوع الإتجاهات الأدبية للنقاد القدماء وما تميز به العصور الأدبية من حراك ثقافي نتيجة ثراء الحركة الأدبية وكثرة الشعراء والكتاب ومتذوقي الأدب عموما، وكذلك إختلاط العرب بغيرهم من الشعوب وظهور الكتب المترجمة و إطلاع العرب على ثقافات الفرس واليونان وغيرهم من الشعوب"[1] ، نلاحظ أن نقد النقد يتوافق مع النقد خطوة بخطوة بدون تفرقة، فتراث النقد العربي قائم على عدة ممارسات تطبيقية لنقد النقد لأنه حوار حاملا عدة مفاهيم نقدية، "فقد شكل بعض الشعراء كأبي الطيب المتنبي وأبي تمام، وبعض النقاد كقدامة بن جعف، وعبد القاهر الجرجاني وضياء الدين بن الأثير محاور وأساسية لحركة نقدية قامت على إستقراء أعمالهم ونتاجاتهم استقراء، لم يكن برئيا دائما بل غالبا ما كان موجها و موظفا لخدمة تيار نقدي معين، فلم يكن الإعجاب بهؤلاء الأدباء على ما يبدوا هو الدافع الوحيد لإختيار أعمالهم نقد وتحليلا"[2] و من بين الدوافع هو وضع بصمة في النقد العربي من خلال نظرياتهم النقدية، فالممارسة نقد النقد أو تطبيقه هي فكرة تابعة لتيارات أدبية كانت أو غير أدبية حيث يرسم الصورة الكاملة لهذا العمل النقدي فهو" تجربة من تجارب نقد النقد إن جازت التسمية في التراث العربي القديم معبرا عنه من خلال الردود النقدية على عمل أدبي ونقدي مهم، تمثلت فيها حركة نقدية في ظهور

العديد من كتب الردود بين مؤيد ومعارض احتوت في جزء كبير منها على نماذج نقد النقد"[3]،حيث تعمل هذه الممارسة أهمية كبيرة عن النقاد العرب فهي تعتبر "رافدا أساسيا بين روافد الحركة النقدية الأدبية قديما وحديثا، فهو بمثابة حركة متعددة لتداول الآراء النقدية، ومناقشتها في إطار أوسع يتجاوز النظرة الفردية لناقد معين تجاه نص أدبي معين لتشكل مسارا متكاملا ومتواصلا يتسع المجال فيه لبروز تيارات نقدية متمايزة تتعامل مع النص الواحد بتنوع وثراء، يسهم في إعطائه قيمة أكثر رسوخا، كما يسهم في إعطاء النقد ذاته صفة تنظيرية تجعل من يمارس نقد النقد يؤسس لمسارات نقدية يفترض أن تكون

[1]-خالد بن محمد بن خلفان السيابي : نقد النقد في التراث العربي كتاب المثل السائر، نموذجا- دار جدير للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 1431 هـ، 2010،ص 24.

[2]-عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد، ص 130.

[3]-خالد بن محمد بن خلفان السيابي: نقد النقدي في التراث العربي، ص15.

تجديدية"[1]، يعتبر نقد النقد الخطوة الأولى لتأسيس للنظرية النقدية وأهمية كبيرة للإكساب الباحثين طريقة جديدة لممارسة نقد النقد .

فمن أهم الظروف التي ولدت جملة من الحوارات النقدية حول هذه القضايا النقدية حملت سمات نقد لنقد ومن أهم هذه السمات" ظهور ما يسمى لاحقا "بعمود الشعر" فإنقسم النقاد تبعا لذلك إلى فريقين... فيوالي بعد ذلك الصراع النقدي بين الفريقين و تتداخل معه عوامل العصبيات القبلية والإثنية، وعوامل أخرى سياسية تارة ودينية تارة أخرى متمخض ذلك عن طريق حركة نقدية مزدهرة، خاصة في مجال الردود النقدية ويمكننا القول أنها إتخذت ثلاث أشكال مختلفة هي:

1-نقد النقد (الردود) مضمنة في متون كتب النقد واللغة.

2-كتب نقدية مخصصة للردود المعارضة

3-نقد النقد عند الشعراء"[2] إن هذه أشكال ضمن عدة أشكال لنقد النقد في تراثنا النقدي العربي.

علي بن عبد العزيز الجرجاني:

إن أعمال علي بن عبد العزيز الجرجاني تميزت بالدراسة والمنطق وإصدار الأحكام النقدية، فتميز نقده بالعلمية والمنهجية حيث برزت أعماله في إصدار العديد من الآراء حول الكثير من الأعمال النقدية " إن الذي سيعترض على أن يكون قدماء العرب مارسوا "نقد النقد" عليه أن يكون شجاعا لينكر، قبل ذلك أن يكون العرب قد مارسوا حقا، نقدا أدبيا على الإطلاق، ذلك بأن النقد لا يمكن أن يكون، ثم لا يكون من حوله نقد النقد، و إن جرؤ هذه المعارض على مثال هذا الإدعاء فإنه، حينئذ لا يكون أكثر من متمحل متحامل ومناوئ مكابرا، ذلك بأن الأوروبين أنفسهم يعترفون بوجود نقد عربي قديم ممثلا في جملة من النقاد منهم إبن قتيبة حيث تزعم الموسوعة العالمية أنه ليس مؤسس النقد العربي فحسب، ولكنه

[1]-بدرة قرقوري، نقد النقد المغرب العربي المعاصر، ص 51 .

[2]-خالد بن محمد بن خلفان السيابي، المرجع السابق، ص 24

يعد أيضا أبا البنيوية، فهو بالقياس إليها أبو عذرها"[1] إن إعتراف الأوربيين بمساهمة العرب قديما في نشأة النظرية النقدية هو خير دليل على وجود نقد مبني على المنطق والموضوعية في الفكر النقدي العربي قديما، وقد قدم عبد الملك مرتاض في كتابه في نظرية النقد دراسة يبين فيها ممارسة عبد العزيز الجرجاني لنقد النقد حيث قال عنه عبد المالك مرتاض:" و يمكن أن تتوقف لدى نص كان كتبه علي بن عبد العزيز الجرجاني وقد رأينا أنه يتصف، بحق، أو بإحتمال على الأقل في حقل، " نقد النقد" فلقد كان الشيخ في معرض دفاعه عن أبي الطيب المتنبي، وانه ما أتهم به النقاد كثير من الشعراء في العهدين الأموي والعباسي من أنهم لم يزيدوا على أن شنوا الغارات العشوائية على نصوص الشعراء الذين سبقوهم، أو حتى عاصروهم فسرقوها بتضمينهم إياها، إما فكرة و إما لفظ لم يكن في كثير من الأطوار، إلا ضربا من الوهم سادت نظرية السرقات في النقد العربي القديم طوال القرون، الثاني و الثالث و الرابعة للهجرة"[2] فهنا تظهر الممارسة التطبيقية للنقد فهي أحد مظاهر نقد النقد في النقد العربي القديم، وهي تدافع قضية نقدية وتنفي الآخرى التي هي السرقات الأدبية، حيث أن الرؤية النقدية لعلي بن عبد العزيز الجرجاني حول قضية السرقات الأدبية "وجاء القاضي علي بن عبد العزيز الجرجاني فإجتهد في إثبات نظرية مخالفة لنظرية السائدة التي لم تكن تخلو من سذاجة، ولقد أثبت الجرجاني أن هناك أفكار مشتركة بين الناس، بين قدماتهم و محدثيهم، وأن هناك أمور يمكن أن تنضوي فيما يجوز أن يطلق عليه نوادر الخواطر، وأن اللغة المشتركة بين الأدباء يغترفون منها كما شاء لهم هواهم، ولايجوز أن نتهم شاعرا بالسرقة لمجرد ملاحظة وجود جزء من فكرة كانت وردتت في شعر غيره، أو لمجرد وجود لفظة كان استعملها سواؤه في شعره من قبل ونحن نرى أن كتابة الجرجاني النقدية من هذه الزاوية كانت ممارسة متقدمة في التبشير بنظرية التناص التي لم تتبلور في الفكر النقدي الغربي الجديد إلا في أواخر القرن العشرين"[3] أن الكتابات النقدية التي تناولها الجرجاني وهو في مقام الدفاع عن الشعراء الذين إتهموا بسرقة شعر غيرهم وهي تهمة ألقاها النقاد على الشعراء، وذلك للإشتراك شاعرين في معنى أو لفظ معين، وتكون اللغة عامل مشترك بين شعراء فإنهم ينتقلون ويختارون ما شاء لهم

[1]–عبد الملك مرتاض في نظرية النقد لقراءة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها،ص229.

[2]–عبد المالك مرتاض في نظريه النقد، ص 230 .

[3]–المرجع السابق ص 231.

وما يخدم شعرهم في هذه اللغة، فلقد دافع الجرجاني عن مجموعة من الشعراء الذين اتهموا بالسرقات، محاولة لتأسيس نظرية جديدة، حيث هذه الرؤية تحمل ملامح الأولى لنظرية المعاصرة لم تظهر حديثا و هي نظرية التناص، ولكن الجرجاني لم يذكرها عن طريق تأسيس اصطلاحي ومفاهيمي لها وإنما ذكرها بإسم آخر، "في العهد العباسي الأول، فيما يبدو أسواطا من العذاب الغرام، ويشنون عليهم حملات منكرة في كل ناد فبين لذلك الناقد– ومن خلال له لكل النقاد الذين كانوا لا ينفكون يشبعون تلك الأفكار ويلوكون ألسنتهم بتلك النظريات بأن كل من أستعمل لفظا كان استعمله شاعر قبله سارق ولا كل من تناول فكرة كانت تنوولت من قبل يعد مقلدا، أو يصتف ساطيا، فبين ما يمكن أن ينضوي تحت السرق الصراح، وما هو مشترك بين الأدباء جميعا، ومن ذلكم اللغة والأفكار المطروحة في الطريق، على حد تعبير أبي عثمان الجاحظ"[1] وذلك راجع للإشتراك اللغة بين الأدباء من ما نتج تشابه في قراءة التي تحمل المادة الأولية وهي اللغة من صرفها وبلاغتها ونحوها، و أيضا اشتراك نقطة التأثير والتأثر التي حدثت في العلم الأدبي الحديث، حيث أن ليس كل متأثر سارق لأن المبدع يكتب أدبا ليقدمه للقارئ أو جمهوره فالممارسة النقدية التي قدمها "الجرجاني في هذا التنظير المبكر، وليس في النقد العربي القديم فحسب، ولكن في تاريخ النقد الإنساني من حيث هو، يكشف عن فكر ثاقب و ذكاء خارق فيستنبط، و من حيث لا شعر نظرية حديثه وذلك بردة لنظرية السرقات الأدبية التي كانت تشغل أذهان الناس على عهده هي نظرية التناص، فليست نظرية التناص إلا بعض ما يرد في هذا النص الذي استشهدنا به"[2] نلاحظ أن الرؤية النظرية النقدية .

التي قدمها الجرجاني في عصور سابقة مختلفة اللسان في النقد بالنظرية الجرجانية حيث "يناقش الناقدين السابقين، أو المعاصرين، وهم الذين كانوا يتشددون أكبر التشدد في مسألة السرقات الشعرية، حتى أنهم كانوا يعدونها من الكبائر الأدبية، فلم يكن ينجو من تمحلاتهم ولا إدعاءاتهم و أباطيلهم شاعرا واحدا) نقاشا هادئا ورزينا راصنا ويذكرهم بأمور كانت في الحقيقة مقررة لدى بعض النقاد الكبار قبله جرى عليها

[1]–بدر قرقوري، نقد النقد في المغرب العربي، ص 57 .

[2]–عبد المالك مرتضى في نظريه النقد، ص 233.

الشعراء العرب، فطبعت الذوق الأدبي العام وصقلته عند العرب"[1] فلقد اتسم عبد العزيز الجرجاني بروح المحاورة النقدية –نقد النقد– وأسس أهم مبادئ النقد النقد دون أن يعرف، وذلك من خلال قراءته لقضية نقدية وعرضها والتحقيق والتفسير فيها عن طريق الحجج يحمله من الأقوال برهن بها على رؤاه التي تجسد الذوق العربي ثم يلقي الجرجاني لخصمه درسا في أخلاقيات الرأي وأصول النقد فهو يتقبل الرأي الآخر، ولكنه ينصح لخصمه أن يأتي هو أيضا، وقد قدم الجرجاني نقده أحسن تقديما، فميز عصره بآرائه النقدية والتنظيرية في الفكر العربي المماثلة للفكر الغربي في معاصرته، ففكره قديم من حيث التصنيف ومعاصر من حيث الطرح النقد النقدي لأفكاره فهي تعتبر أساس البناء نقد الأدبي.

نقد النقد عند العرب المعاصرين:

لم يحظ خطاب نقد النقد باهتمام كبير من قبل الباحثين ولا من قبل البحث الجامعي، مثلما حظيت به الدراسات الأدبية الأخرى فإن نقد النقد المعاصر كما يراه أحمد بو حسن، فهو يسعى إلى "تطوير ممارسة عن طريق شخص أدواتي و مسائلة إنجازاته والوعي بموضوعه، في إطار التعالق الحاصل بين الدراسات الإنسانية واللسانية والأدبية المختلفة، وتتجدد باستمرار الوضعية الاعتبارية لنقد النقد حينما نجده يصوغ لغته الواصفة الممتلكة للأسس النظرية والمنهجية والإصطلاحية، يقوى بها على نسيج أنساقه ووضع..... الخاصة ويركز بذلك تقليدا خطابيا يستطيع فتح آفاق جديدة في الدراسات نقدية العربية المعاصرة"[2]، فنقد النقد شق طريقه عن طريق أدواته ومساءلة إنجازه حيث فتح آفاق جديدة في دراسة نقدية معاصره، فإن نقد النقد بوصفه مجال معرفي يمكن من خلاله فهم أسرار النقد الأدبي و معرفة أسئلته وانشغالاته حيث يبحث في أعماق الأصيل عن المعاصر وقراءة التراث الغربي عن طريق جملة من المناهج النقدية الحديثة لقد أشار محمد غنيمي هلال إلى "ضرورة الاستفادة عن نظريات النقد في العصور المختلفة، والمفاضلة بينها لإستخلاصه الموضوعية التي تكون دعامة لذوق سليم (.....) وهو نقد النقد"[3] لقد طرح محمد غنيمي

[1]–عبد المالك مرتاض في نظرية النقد،ص 234

[2]–أحمد بوحسن: المصطلح ونقد النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، 24 شباط 1989. ص83

[3]–محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت ط3 ، 1987. ص 81

هلال عدة مؤشرات لنقد النقد في أكثر من موضوع في إيطار الحديث عن النقد الأدبي وصقله، ولكن وردت بشكل عفوي بما أن نقد النقد نشاط فكري ذو أبعاد حوارية ومفاهيم معينة تقوم على أهداف ودوافع معينة، فإن الكثير من المؤلفات العربية الحديثة

تزعم في الخوض في مجال نقد النقد بهذا الخصوص تقول نجوى القسنطينة "بدأت وضعية نقد النقد في عصرنا مثيرة للسؤال من وجوه عدة، فأكثر من ناقد ينبه إلى وجود نقد النقد، ويحدده موضوعها وعلاقته بالنقد و يذكر فعله في أنساقه ودوره في مراجعته وتق ويمه (....)غير أن ذلك لم يقر لنقد النقد موقعا بارزا في مجال الفكر ولم يوسع عملية التعريف به، ولم يهيئ جهازا نظريا يوضح البنية المفهومية ويحدد معالمه و يكشف عن عوامل ظهورها وحوافزها"[1] فالكثير من المؤلفات دارت حول مواضيع المحاورة النقدية ولكنها لم تغص في ..... منهج هذه المحاور ومن بين النقاد الذين تحدثوا عن نقد النقد عند العرب المعاصرين نجد طه حسين، لأن نقد طه حسين من أهم المراحل النقد العربية في العصر الحديث، فقراءتها النقدية تعد مجال وافر وغني بأفكاره ولغته وأسلوبه الجميل في الوقت نفسه "وقد يكون من العقوق الثقافي أن يتناول متناول قضية النقد العربي، في أي مفهوم من مفاهيمه وفي أي شكل من أشكاله دون أن يمر عليه طه حسين الذي هز الأدب العربي،في أي مفهوم من مفاهيمه، وفي أي شكل من أشكاله دون أن يمر على طه حسين الذي هز الأدب العربي المعاصر هزا قويا، فرسم بصماته على وجهه وترك لمساته على صفحته، وقد تجلى ذلك في كثير من أعماله النقدية التي انصبت في معظمها على الكتابات المصرية الأدبية"[2]، أي أن أعمال طه حسين اعتمدت على النقد أو نقد النقد في كتاباته، فقد ترك بصمته في كثير من أعمال النقدية ومعظمها كانت على الكتابات المصرية الأدبية[3].

ومن هنا نقول أن لطه حسين ممارسات نقدية حوارية ومنهجية في نقد النقد ومن كتاباته النقدية بما نعتقد أنه يمكن أن يقع تصنيفه تحت مفهوم نقد النقد لدى مقالاته" يوناني فلا يقر أن" فقد كتب الشيخ

[1]-نجوى القسنطينيي ، في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره، مجلة عالم الفكر، العدد1، مجلد 38، يوليو سبتمبر 2009، ص35 .

[2]-عبد الما لك مرتاض في نظرية النقد، المرجع السابق، ص235.

[3]-المرجع السابق ص 235.

مقالته اعترض فيها على ما كان كتب. عبد العظيم أنيس ومحمود أمين العالم، من حيث أمران اثنان: أولهما من حيث الحدود الدنيا من المعايير التي تتيح للمتلقي أن يفهم عن الباث، وأن على هذا الباث أن يراعي شروطا معينة لتبليغ رسالته للقارئ، و إلا اغتدت ألغاز غامضة، و طلاسم مشكلة، وآخرها: تناول قضية صراع بين القديم والجديد"[1]، وقد استنتج طه حسين عنوان مقالته من مواقف دارت بين اللاتينية والأغريقية" الثقافة اليونانية المختلفة التي كانت تجهل قراءة اللغة الإغريقية أثناء القرون الوسطى، فكان أولئك المتعلمون إذا صادفوا وثيقة مدبجة بالحروف الإغريقية نبذوها وراءهم ظهريا، وعلقوا عليها قائلين، يوناني لا يقرأ"[2] فيرى طه حسين أن الثقافة اليونانية تجهل القراءة الإغريقية لأنهم أنكروا هذه اللغة الإغريقية وهذا يعني أن هناك عيبا في الكتابة التي تناولها.

إن النصوص النقدية التي عالجها الناقد طه حسين في اطار نقد النقد تستلزم منه أن يضع حقلا معرفيا للنقد، من حيث الموضوع الذي يتناوله الناقد في بحثه وكذا الأسس والمبادئ "وقد كنا ذكرنا ان نقد النقد كما يتحدث عنه تودوروف وبارث هو في الغالب، غير نقد النقد الغربي الذي لا يمكن ان يتعامل مع النقد الا انطلاقا من طبيعة الرؤية التي كثيرة ما تكون ضيقة الأفق النقد العربي، ذلك بأن النقد العربي المعاصر لا يكاد يستمد أسسه المعرفية إلا من النظريات الغربية، وهذه الحتمية البائسة تجعل معظم النقاد العرب مقلدين لا أكثر ولا أقل والمقلد يظل أبدا دون مبدع الأول في صناعة وفي الأفكار وفي كل شيء ولعل من أجل ذلك لا تتنبأ لنقد النقد العربي أن يرقى إلى المستوى المعرفي الرهين، إلا إذا رقى النقد الأدبي إلى مستوى تأسيس النظريات، وفي انتظار أن يكون شيء من ذلك مستقبلا، فإن نقد النقد يظل محكوما بطبيعة مستوى النقد الأول"[3]، فإن ممارسة طه حسين التي قدمها في إطار دراسات نقد النقد قد امتلكت العديد من التنبيهات التي دلت إلى وجهه إلى هذا العالم يؤكد على استعماله أهم خصائص نقد النقد .

يخطو محمد براده خطوة إلى أمام فيقدم تعريف مختصر لنقد النقد يتحدث قائلا: "يمكن نقد النقد أكثر المباحث صلة بنظرية النقد وجماليتها لما يتيح من تفحص المقولات وتطبيقاتها، والإحتكام إلى درجة

[1]-عبد المالك مرتضى في نظرية النقد، ص 236.

[2]-المرجع نفسه ص 236.

[3]-عبد المالك مرتاض: في نظرية النقد، ص 242-243

التناسب أو التعارضات بينها، وإلى رصد الرؤيا والموقف فضلا عن جدوى المنهج كإجراءات و فرضيات وآليات عمل "[1].

بعد نقد النقد من أكثر المباحث التي لها صلة بالنقد وجمالياتها حيث يرصد الرؤية والمواقف كإجراءات وفرضيات واليات عمل.

نقد النقد لدى محمد برادة من خلال كتابه محمد مندور وتنظير النقد الأدبي : فإن مدونة محمد برادة من المدونات التي خاضت في نقد النقد حيث أنه لم يقدم لنقد النقد مفاهيم وعوامل ظهوره ولكنه يبحث وذلك ما ذكره برادة : "في جدوى الإسهام ينقد النقد ، وذلك عن طريق تجلية النوايا الكامنة وراء الخطوات و المناهج عن طريق منهجه اللحظات النظرية التي سلكها محمد منظور ، ولعلنا من ورائه نطل على بعض جوانب إشكالية النقد الغربي المعاصر"[2] ، ومن خلال هذا القول يمكننا القول أنه قدم اسهاما في نقد النقد حيث أنه لم يحدد أسسا ولا تعاريف ، حيث تمثلت هذه الإسهامات في مجموعة من خطوات ومناهج وذلك من خلال تتبعه لمحمد مندور وكتاباته النقدية، حيث تعتبر دراسة محمد برادة من أوائل دراسات في النقد الغربي "أن دراسة برادة كانت من أول دراسات النقد الغربي المعاصر التي اهتمت بقضايا قراءة النصوص النقدية، كما أنها كانت من الدراسات الأولى و "الرائدة" التي سعت إلى الإفادة من نقد النق ، وعملت على تأصل ذلك المجال بوصفه واحد من المجالات الدرس النقد المعاصر"[3] من خلال مؤلفاته التي خاضت في هذا المجال ، نقد النقد تؤكد زيادتها وتصدرها في مجال نقد النقد .

تعتبر دراسة محمد برادة لنصوص محمد منظور من أوائل الدراسات العربية التي اعتمدت منهجية لوسيان جولدمان البنيوية التوليدية وذلك لأن محمد برادة قد قدم دراسة تعد من أوائل الدراسات التي ساهمت في نقد النقد التطبيقي، وقد إستعمل محمد برادة في قراءته" مناقشة تنطلق من منظور تأويلي يرى أن كل قراءة هي عملية تفسير أو تأويل ، وكل عملية تفسير أو تأويل هي قراءة في الوقت نفسه، فكلتاهما

[1] –رقراق أسماء،سعيدي فضيله: نقد النقد الرؤية و المنهج مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر تخصص دراسات نقدية، 2016– 2015 ص 25.

[2] – محمد برادة : محمد مندور وتنظير، النقد الأبي" منشورات دار الأدب، ط3، بيروت 1979، ص 29 سامي سليمان أحمد، حفريات في نقد النقد

[3] –العربي المعاصر مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة 2005 ص 169..

عملية أداء لمعنى أو إنتاج له ، بشرط أن نفهم أداء المعنى أو إنتاجه بوصفة محصلة لفهم الموضوع المقروء، وتعرف عليه إكتشاف له وتحديدا لمغزاه والغاية المرادة منه على نحو ما تدركها الذات القارئة في علاقتها بالموضوع المقروء، وترتكز هذه القراءة إلى نقد النقد أو النقد الشارح بوصفه نشاطا نقديا يبتغي فحص الخطاب النقدي وفحص متأنيا يهدف إلى مراجعة مصطلحاته ومبادئه الأساسية وفرضياته التفسيرية وأدواته الإجرائية وبنيته المنطقية"[1] إعتماد محمد برادة على المنظور التأويلي وشرحه وذلك لأن القراءة هي عملية مرتبطة بالتفسير و التأويل معا لأن حضور إحداهما يستلزم حضور الآخر ، حيث هذه العملية الإلتزامية تفسر قراءة محمد برادة لمحمد منظور من أجل شرح المنظور النقدي الذي رأي به "برادة " لأن دراسته تعتمد في الأصل على نقد النقد، حيث شرح عدة مفاهيم حول النقد العربي المعاصر وإرتباطه بالنقد الأوروبي حيث ظهر ذلك في مقدمته التي كانت "طويلة نسبيا اذ تتكون من اثنين وعشرين صفحة، فإنها تقوم بدور مزدوج ، اذ هي مقدمة ومدخل معا ، و يطرح فيها برادة عددا من العناصر المحورية في دراسته وهي : .المثاقفة وأزمة النقد العربي، والمنهجية الجديدة، ورغم أن مصطلح المثاقفة : يشير جذره اللغوي إلى عملية التفاعل والتواصل بين ثقافتين مختلفتين فإن برادة ربما كان كان واحد من أوائل النقاد العرب المحدثين الذين استخدموا هذا المصطلح للدلالة على مظاهر إتصال الثقافة العربية بتيارات الثقافية الأوروبية الحديثة والمعاصرة"[2] إنتقال المفاهيم العربية إلى المفاهيم الغربية وذلك عن طريق تقديم دراسة محمد مندور بجامعة السربون حيث تشبع بالثقافة الغربية ونقله إلى النقد العربي الحديث.

فإن برادة ربما كان واحدا من أوائل النقاد العرب المحدثين الذين استخدموا هذا المصطلح وقد قام محمد برادة بوضع بصمته النقدية في النقد العربي المعاصر "فإنه يكشف عن كون معضلة التنظير لنقد العربي هي المعضلة المحورية التي سعى برادة باتخاذه كتابات "مندور" نموذجا .إلى نقد نمط من أنماط التنظير المتوارثة في النقد العربي الحديث والمعاصر"[3] ، فتنظير محمد برادة للنقد العربي المعاصر وذلك من أجل تقديم رؤى

[1]–بدر قرقوري : نقد النقد في المغرب العربي، ص 98

[2]–سامي سليمان أحمد : حفريات نقدية بين الدراسة في نقد النقد العربي المعاصر.،ص 176.

[3]–سامي سليمان أحمد : حفريات في نقد النقد العربي المعاصر، ص 195

جديدة في هذا المجال حيث استعماله أقوالا تدل على توجهه النقدي، فقام بطرح أفكار بديلة ل"محمد مندور" مما يجعل عمله في إطار نقد النقد مكتمل الشروط ومستوفي جميع الأدوات في هذه الممارسة النقدية، حيث يرجع فضل العمل النقدي للمبدع لأنه هو الذي حرك قريحة الناقد لدراسة.

إن عرض محمد برادة "مندور" النقدية غرضها تأسيس سابق للنقد العربي في العصر النقدي الحديث وإعطاء بدائل لها في العصر النقدي المعاصر العربي، وهذا من أجل عرض قضية نقدية ثم محاولة التأسيس، لقضية نقدية أخرى هي من مفاهيم نقد النقد.

علاقه النقد العربي بالنقد الغربي:

لا شك أن العلاقة الموجودة بين النقد العربي والنقد الغربي هي علاقة تكاملية جد وطيدة، حيث تقوم على تأثر والتأثير، حيث إختزلت فيما بينه المسافات ، وقربت فيها بينه شبكات التواصل مما يؤكد أن " التأثر والتأثير ظاهرة شائعة في الآداب والعلوم والفنون والحضارات ومن هنا ينبغي أن ننظر إليها من وجهها الإيجابي"[1] فهذه العلاقة الموجودة بينها وربما تعود بدايتها إلى تلك "البعثات الطلابية المصرية إلى أوروبا للدراسة وتحصيل وما تمخض عن ذلك من مكتسبات علمية وفنية"[2] ، فهذه البعثات اتخذوا المناهج الغربية ملذاتهم فطوروا من فلسفتها وتبلور خلفياتهم الفكرية من باب الإنبهار بهذه الثقافات الغربية.

أثر النقد العربي في النقد الغربي:

جاء مفهوم نقد النقد من الفكر النقدي الغربي إلى الفكر النقدي العربي من لغة إلى اللغة ومن نظرية إلى نظرية من ما إنتاج نوع من العلاقات المرتبطة بدأت من بداية ظهور مصطلح إلى يومنا هذا، هو محاولة للتعرف على نقد النقد مما تأثر النقد العربي الحديث بالنقل الغربي، مما أدى بالمناهج الغربية تأثر على النقد الغربي والسبب الراجع إلى ذلك" هو إنتشار الترجمات العديدة لمؤلفات من النقد العالمي أمثال : بارث

[1]-بوجمعة بوبعيو: حضور رؤية واختفاء المتن، دراسة في علاقة الأسطورة بالشعر العربي المعاصر، مطبعة المعارف، عنابة، ط1، ماي 2006، ص40.
[2]-حسين المنيعي: عن النقد العربي الحديث (مقالات اخرى) ، مطبعة سندي ، مكناس ، ط 1، 2000،ص13

دريدا –غريماس، ... فاتسع الإحتكاك في إطار المثاقفة الكبرى بين الأدب الغربي و الأدب العربي" [1]، والمؤكد أن هذه الترجمات المؤلفات قد تركت بصمتها على أدبنا العربي فلقد حصل انبهار كبير أمام النظريات النقدية الغربية، "هذه النظريات الأدبية الممتعة، وتلك المذاهب الفلسفية والمدارس التحليلية في النقد الأوروبي .....هذه الدراسات الباهرة التي يكتبها الناقد الأجنبي هناك ..... إنها تعمل في نقادنا عمل السحر فتسكرهم وتفقدهم أصالة أذهانهم وتصيب حواسهم المبدعة بشيء يشبه تنويم "[2]، حيث كان لهذه النظريات تأثير على نقادنا العربي من أجل إطلاع أكثر حول النقد الغربي.

وفي ظل هذه الثقافة والإنبهار بالفكر الغربي عموما والنقد خصوصا ، دون إقامة وزن للتراث العربي عبر مختلف عصوره ومحاولة الإستفادة من إيجابياته وتقويم سلبياته، وهذا ما اوقع الناقد العربي في مآزق كثيرة لا تعد ولا تحصى حيث " أغلق الناقد العربي الباب على منابع الفكر والخصوبة والموهبة في ذهنه ، وراح يغترف من معين الأساتذة النقاد الأوروبين دون أن ..... إلى أن النقد الأوروبي ينحدر من تاريخ منعزل إنعزالا تاما عن تاريخنا، وكيف يتاح لنا أن نطبق أسس ذلك النقد الأجنبي على شعرنا الذي يتدفق من قلوبا غير تلك القلوب ، وعصور غير تلك العصور"[3]، تأثر الناقد العربي بمنابع الفكر الغربي مما أدى بها إلى إنعزالا عن تاريخنا العربي حيث أن العرب حاولوا تطوير المناهج النقدية وذلك عن طريق الثقافة الغربية ، مما كان لها أثر بالغ في النقد العربي حيث" تأثر النقد العربي بالنقد الغربي عن طريق اتصالهم بالثقافة الغربية ومن بعد هذا الاتصال أدركوا أن للنقد أصولا و قواعد فنية فأدخلو تلك القواعد و الفنون إلى الأدب العربي ونقده"[4] حيث تأثر النقد العربي بالثقافة الغربية والذي ما زال يستحقه الكثير من الدراسات من طرف الباحثين و النقاد، تأثير النقد الغربي في الفكر العربي المعاصر وذلك لكل كتاب نقدي يصدر عن الغرب" وهي بمثابة لقاء التعارف الأول بين النقدين العربي والغربي وكذا الممارسات بين النظري والتطبيقي، وهذه العملية صاحبت سير النقد

[1]–هاجر بوشمالة : تطور النقد ومدارسه قراءة في كتاب النقد العربي الحديث والمدارس الغربية لمحمد ناصر العجيمي، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي.إشراف زلافي ابراهيم ، 2016 2017– ص، 60 .

[2]–نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت ط 5، ماي 1978، 335.

[3]–نازك الملائكة : قضايا الشعر المعاصر، المرجع السابق، ص 335 .

[4]–هاجر بوشعالة : تطور النقد ومدارسه، ص 57.

النقد العربي الحديث والمعاصر، مما أدى بالناقد إلى الابتعاد عن التراث النقدي العربي ، إلا أن النقد العربي القديم بما يمتلكه من أصالة وتجدد دون الإقبال على الإستعانة في حل مشاكل النقد المعاصر"[1] ظهور التأثيرات الناتجة عن الغرب وكذلك ما أنتجه النقاد من أعمال أدبية حيث كان النقد الأدبي من أبرز مظاهر الأدب العرب تأثر بمباحث النقد الغربي.

و"يعتبر النقد الأدبي من أبرز مظاهر الأدب العربي المعاصر فقد تأثرت هذه الظاهرة في العصر الغربي وذلك لإتصال العرب بالآداب الغربية"[2] فإن إتصال العرب بالنقد الغربي نتج عنه تأثيرات في العصر الحديث وذلك رجع إلى مؤثرات المدارس النقدية ورغم كل هذا فالنقد الأدبي العربي لم ينفصل عن الأصالة والقديم و إنما دعى إلى المحافظة على التراث القديم ودفع عن الأدب الإسلامي ، ونرى أن جيل الرواد "من النقاد العرب حاولوا تجديد المناهج النقدية الأدبية عن طريق إتصالهم الوثيق بالثقافة الغربية و إطلاعهم العميق على مناهج البحث في الدراسات الأدبية الأوروبية الحديثة ، ولم يغفل هؤلاء الرواد في لحظة اتصالهم بالثقافة الأوروبية عن النظر في القيم الثقافية القومية بل نراهم وهم يبلغون أقصى جهودهم في تطوير هذا التراث القومي والعمل على توثيقه لربطه بالمجرى العام للثقافة الإنسانية لأنهم كانوا مقتنعين بأهمية ما يفعلونه من أجل تعريف العالم بأدب متجدد يستطيع أن يواكب المتغيرات العالمية" [3] تجديد النقاد العرب للمناهج الأدبية وذلك من خلال الثقافة الغربية.

حيث كانوا يطلعون على المناهج والدراسات الأوروبية الحديثة و" المشكلة أن النقد العربي المعاصر لا يستطيع التخلص من هذه الإشكاليات التي عانى منها النقد العربي الحديث منذ مطلع عصر النهضة على الرغم من بعض الدراسات المتميزة التي يقوم بها النقاد العرب مثل شكري عياد ومصطفى ناصف وجابر عصفور ووهب رومية وغيرهم، لا بل أن بعضهم ينظر بعين التقديس إلى كل ما يصدر على النقاد

[1] –زروقي حبيبة ، فرحوح مختارية ، نقد نقد في الجزائر مقاربة نظرية في الأطروحة والمنهج، المرجع السابق ص 26 .

[2] –حسن مجيدي ، سيد محمد أحمدين : النقد الأدبي العربي المعاصر وتأثره بالمناهج الغربية دراسة وتحليل السنة الثانية: العدد الثامن شتاء 1391/كانون الأول 2012 ، ص 2

[3] – المرجع نفسه، ص12.

الغربيين"[1] نلاحظ أن النقد العربي المعاصر مهما تطور يظل يتطلع إلى النقد الغربي وعن كل ما ينتجونه النقاد الغربيين وهذا التطور من أجل تطوير منهج نقدي عربي معاصر .

– فنلاحظ العلاقة متبادلة بين الحضارات في الميادين العلمية والأدبية حيث كان النقد الأدبي العربي من الميادين التي شهدت التأثر وتأثير، فإن أثر النقد الغربي على النقد العربي بارز والواقع العربي يطلب ضرورة جديدة في المجال الأدب والنقد كما يطلب الأدباء وشعراء العرب ضرورة جديدة في رأيهم وفكرهم ويبحثون عن أشكال جديدة فرضتها الحياة المعاصرة ضمن دائرة الحداثة الغربية فالنقاد يطلبون الجديد من أجل تعرفها للثقافة العربية القديمة وذلك لتأثره بالآداب الغربية كما نقرأ الشعر العربي الحديث في ضوء الذي وضعه النقد الغربي للإعتماد على أدوات المعرفية التي تطورت تطورا كبيرا بفعل تطور العلوم الحديثة ولهذا تأثر النقد العربي بالتيارات الأوربية.

[1]–حسن مجيدي، سيد محمد أحمدين، النقد الأدبي العربي المعاصر وتأثره بالمناهج الغربية دراسة وتحليل، ص 13

الفصل الثاني

مصطلح نقد النقد بين مفاهيم التنظير وآليات الاشتغال في النقد المغاربي المعاصر

المبحث الأول: تنظير نقد النقد في النقد المغاربي المعاصر

أ–محمد الدغمومي:

عندما نتحدث عن مرجعية نقد النقد فإننا نتحدث عن كيانات المعرفية التي تمنح الخطاب انتسابه إلى المعرفة وتخصص موقعه فيها وقدرته على توظيفها، "فالعمل النقدي أو الأدبي يفتح باب واسعا أمام هذا التعدد المرجعي، لكن نقد النقد والتنظير بما أنهما يتضمنان عناصر ابستيمولوجية، فهما يوجهان الدراس إلى ضبط المرجعية ويلزمانه بالتلاؤم المعرفي معها فعناصر ابستيمولوجية هي التي تضبط مرجعية نقد النقد حيث تصبح هذه المرجعيات على الصعيد إجرائي، المدخل الذي يمكننا من تناول طبيعة المعرفة التي تشتغل في نقد النقد بوصفها انساق تحدد طبيعة المناهج والنظريات وتفصل بين الممارسات المعرفية وتعيين الحدود التي تقوم بينها، وعندما نتحدث عن المرجعية التي يستند إليها النقد ونقد النقد والتنظير فنحن نتحدث عن مرجعية يصعب حصرها بدقة، لأنها قابلة للتداخل من جهة، وقابلة لأن تكسر حدودها[1].

المرجع الفلسفي:

قد لا يطمح الناقد إلى أن يجعل نقده فلسفة بل قد يرفض الفلسفة جملة وتفصيلا "لكنه مع ذلك لا يستطيع أن يتجاهلها كليا فهي حاضرة بالرغم منه، تحاصره حتى وهو يتوهم الإنفلات منها، إذ ليس للفلسفة حدود ترضى بها أو تقف عندها فهي في صلب أي تفكير وفي صميم كل بناء معرفي، ومحرك لكل سؤال حول الإنسان والحياة واللغة والجمال والقيمة"[2] فالفلسفة هي مبدأ الذي ينطلق الناقد في عمله النقدي"بل أن الناقد يجد نفسه مضطر لكي يتعامل مع رصيد من المفاهيم المشحونة فلسفيا مثال مفهوم الموت والمحاكاة والصدق والخيال والتفسير والتأويل والحقيقة، ناهيك عن مفاهيم الفلسفية النسقية التي تنبع من اختيارات فلسفة محددة مثال: العبث والحداثة والالتزام

[1] – محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص 89.

[2] –المرجع سابق، ص90.

والايديولوجية، ثم أن الناقد لا يستطيع أن يبتعد عن الفلسفة، لأن الأدب بكل بساطة فارق فيها"[1] فالناقد هنا يجد نفسه

مضطر لمواجهة مفاهيم فلسفية اختيارات فلسفية محددة وهو أحد مستوياتها في التعبير عن التجربة الإنسانية، والأدب هو موضوع بقدر ما تختلف ظاهرته الملموسة وتنفتح على عدة أزمان: زمن التاريخ، زمن التخييل وزمن النفس التي تتلقى الإبداع، فهو حركة تلزم الناقد من ملاحقتها ورصدها وتحليليها أو وصفها لفهمها والسيطرة عليها وإذ لا مكان خارج الفلسفة "إما أن نحدد موقف منها فقط، إما أن تنغمر فيها دون تساؤل والناقد كثير ما ينغمر فيها ولا يتساءل عن مدى اتصافه بصفة فيلسوف، حتى وهو يريد أن يكون أو عالم أو لغوي"[2] وأكثر من هذا نجد الفلسفة تفتح للنقد فرصة التأمل المنظم في أسئلته ومنهجه وأهدافه، فالفلسفة ليست مضامين ومواقف ولكنها أداة تأمل ووسيلة عمل على النقد النفسي خصوصا وهي تضع علم المعرفة أو نظرية المعرفة رهن إشاراته" وثمة حقيقة أساسية واضحة يؤكدها التاريخ العلاقة بين الفلسفة والنقد الأدبي تتمثل في التأثير الفعال الذي مارسته الفلسفة، ولا تزال –على النقد الأدبي لأن واحدة من أهم غايات الفلسفة أن يصنع الفيلسوف بناء فلسفيا شامل لصورة الكون والوجود، لما فيه الإنسان والمجتمع، وما وراء هذا الوجود وطبيعة العلاقة بين هذه العناصر وغاية كل منها"[3] فبواسطة الفلسفة يستطيع الفيلسوف أن ينشأ صورة لكون الوجود، لكن ذلك لا يعني أن تغلغل الفلسفة في الأدب والنقد كاف ليلحقهما بالفلسفة

فهناك شرطا لابد منه حتى يكون الإنتساب إلى الفلسفة مبررا فالفلسفة بقدر ماتقتحم مساحات التفكير الممكنة، فهي لا تجعل نفسها مرجعا ومدخلا لكل من يفكر أو يبدع، حيث لا تقبل إليها إلا بشرط هو الإعتراف بها وتبني نسقا لأنساقها ومذهبا من مذاهبها، بوعي نقدي يحفظ لها تميزها عن غيرها "فإن علاقة الفلسفة بالنقد أمر مقررا ولعل أول تنظير للشعر ثم من خلال إطار الفلسفة ،

[1]–سامي سليمان أحمد ، الجمالية ضمن النقد العربي، مجلة الفكر العربي ، العدد67 مارس 1972، ص134.

[2]–سامي سليمان أحمد، مرجع سابق، ص135.

[3]– محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص90.

وأول مرجع تحكم في النقد كان هو المرجع الفلسفي الأفلاطوني ثم الأرسطي وأول نظرية للأدب كانت نظرية بمفاهيم فلسفية لغوية"[1] فالعلاقة الفلسفية بالنقد تحكم في النقد كونه هو المرجع الفلسفي أول وأول نظرية فلسفية لغوية بحيث مجال النقد هو الفلسفة لأن النقد بلا فلسفة لها أهمية لها.

المرجع الجمالي:

-إذا كان مفهوم الجمال مفهوم شائعا في مجال الثقافة وذو مدلول واسع، فهو في حقل الفلسفة كما هو مفروض، ذو دلالات خاصة، مثله مثال مفهوم الفن فهو هنا بدرجة مسألة إشكالية رافقت الفكر الفلسفي منذ نشوئه "ولم يكن لأي فيلسوف يبحث في قضايا الوجود والمعرفة إلا أن يقف عندها طويلا، فالجمال مبحث فلسفي مرتبط بمثال وعنصر من بين ثلاثة عناصر تمحورت حولها الجهود الفلسفية منذ أفلطون وهي: الحق والخير والجمال"[2].

يعتبر مفهوم الجمال جزء من الفلسفة فهما مرتبطين فيما بينهما وذلك منذ نشأة الفلسفة، لكن مفهوم الجمال مع ذلك انتظر طويلا حتى تحرر المباحث الفلسفية الأخرى، وتستقل فروعا فلسفية وتتمكن من أن تجد إطارا خاصا بها مستقلا حقا.

وعندما نفكر في علاقة الأدب والنقد بفكرة الفن والجمال، لا يمكننا أن نغض الطرف عن السيرورة التاريخية في إطار الفلسفة لهذا المفهوم، "لكن هذه السيرورة كانت ضمن نسق عام ومتضارب وما يزال بعد أن ظهر علم جديد مركزه علم الجمال أو فلسفة الفن، واصطلح عليه بالاستيطيقا"[3] فعلم الجمال يمنح النقد الأدبي مدخلا جديدا لموضوعه حيث أصبح من الممكن النظر إلى النقد نفسه ضمن علم الجمال وتسميته بالنقد الجمال.

[1]- محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر ، ص91.
[2]- المرجع نفسه ، ص 92.
[3]- المرجع نفسه، ص 100.

إن هذه السيرورة لا تهمنا في ذاتها ولكن ما يهم هو صلة القائمة بين النقد والجمال والفن وما تزال علاقة متراوحة بين ثلاث مستويات:

1-علاقة ضمن سيرورة ثقافية عامة.

2-علاقة ضمن سيرورة فلسفية عامة.

3-علاقة ضمن نسقية خاصة بعلم الجمال لو فلسفة الفن[1].

وهذه المستويات ..... فكرة الجمال والفن والفلسفة في النقد حيث تضع حدود بين العلاقات وهي حدود إبستيمولوجية ذات مظهر منهجي.

واعتبار لكل هذا لا يمكننا أن ننكر أن جانبا من المعرفة التي يعيد إنتاجها نقد النقد والتنظير، يرجع إلى فلسفة الجمال حيث يهيمن على عدد من الصيغ التعريفية للنقد، خصوصا عندما يقرن النقد بالفن ويجعله منتسبا إليه حينا أو مجاورا له حينا وبعيد عنه حينا أخر.

فمفهوم الجمال مرتبط بوعي الانسان وبما حوله "فالإنسان هو ذلك الكائن الذي وهبه الله عز وجل القدرة على الاحساس بالجمال وتذوق الفنون وبالتالي القدرة على الإبداع والخلق الفني الذي يتذوقه ويشعر به في ما يحيط به من مظاهر الحياة الطبيعية والصناعية من حوله (...)، إن الجمال هو ذلك الشكل من أشكال الفكر المنعكس على نشاطه الذاتي وهو الذي جعل الإنسان يشيد المعابد والكاتدرائيات والقصور، وينحت التماثيل، كما يرسم اللوحات ويؤلف الأبحاث والأنغام والسيمفونيات، وينظم الشعر[2]، فمفهوم الجمال يرافق الفكر الإنساني ويرتبط بشكل كبير بالفنون وتذوقها.

[1]- محمد الدغمومي، نقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص 93.

[2]- بدرة قرقوى، نقد النقد في المغرب العربي، ص 197.

3-المرجع النفسي:

لما كان الأدب تعبيرا عن ذات تعيش تجربة ما، ولما كان الأدب خطاب يريد إيصال هذه التعبير الحامل لدلالات تترجم تلك التجربة فإن تلقي هذه التجربة يستدعي حصول أثر ما أو تفسير ما، لهذا الأثر وهذا ما يدخلنا غلى مجال المشاعر والإدراك والعواطف. "ودون الخوض في طبيعة التجربة الأدبية ومدى علاقتها بالصدق أو الكذب، أو بحقيقة ما تحيل إليه وتعد له عنه، فإن صلة الأدب بمنشئه ومتلقيه هو القارئ، تفتح بابا للتفسير، ينقل الدوال اللغوية إلى حقول المعنى حيث يفصل وجود عناصر شتى، ومنها العناصر النفسية التي ترسخت بفعل الاقتران بين حالات عامة وتعابير نمطية أو مخصوصة يفهم منها ما يفهم، بحسب ما يتوفر لدى القارئ والمنشئ من ظروف نفسية وثقافية[1].

نلاحظ أن العناصر النفسية هي عبارة عن حالات عامة وتعابير نمطية تتوفر لدى القارئ والمنشئ وذلك نتيجة ظروف نفسية، فالأدب نتيجة ذلك ليس لغة فقط ولكنه دلالات تحمل معاني ومنها المعاني النفسية سواء من منظور النقاد الذين اتبعوا مدرسة فرويد، أو الذين خالفوه فهذا أمر لا يمكن للنقد أن يتجاهله بل أن يكرس فيه مطلبا جوهريا انشغل به منذ أن كان النقد نقدا يرى علاقة الأدب بالمجال النفسي علاقة طبيعية، قبل وجود " علم النفس، إذ الحقائق النفسية وجدت قبل علم النفس كما أن الصوغ المعرفي لها قد ظهر منذ بدايات الفلسفة قبل أن ينشأ علم النفس، في لحظة انقطاع عن الفلسفة، ويدخل إلى مرحلة العلم"[2].

يمكننا القول ان نقد النقد قد وجد مرجعية توصل بما في تعامله مع النص الأدبي قبل أن تتحذ هذه المرجعية صيغة علم قائم بذاته، كما أن نقد النقد والتنظير وجد نفسيهما منذ إرهاصاتهما الأولى أمام حقائق نفسية حين صححا الأقوال النقدية والتفسيرية الأدبية في ضوء تلك الحقائق.

[1]- بدرة قرقوى، نقد النقد في المغرب العربي، ص 96.

[2]- محمد الدغمومي، نقد النقد والتنظير النقد العربي المعاصر، ص 96.

4-المرجع السوسيولوجي:

إن علاقة الأدب بمختلف الظواهر الحياتية أمر بديهي حضي باهتمام النقاد والدباء ومستملكي النقد والأدب جميعا، "إن النقد الأدبي لم ينقطع أبدا، في تفسيره للأدب، عن ربط هذه الأدب بما يعلل وجوده ويعطيه معناه، يدفع العلاقة في اتجاه المجتمع والأشياء والوقائع، أي ما يمكن اختصاره بكلمة الواقع"[1].

فالأدب والنقد مرتبطين ببعضهما البعض حيث يمدنا لبعضهما معنى وجودهما، وفي شرح مصطلح الواقع واشتق منه من مصطلحات ولكننا سنكتفي بالقول بأن الاختلاف في تحديد دلالات المصطلح هنا مراده إلى كيفيات النظر إلى الواقع نفسه وهي كيفيات تتضمن معرفيا صور لا حصر لها من الواقع ولجوهر هذه الصور علاقة بالواقع، أو بجانب منه "بحيث يظهر الواقع المجسد في المجتمع، أو في وقائع تاريخية أو في شكل عناصر مادية أو مواقف الانسان، أو من خلال فكر ناقد بينهم بسلوك الانسان في المجتمع و التاريخ من خلال اعتقاده بعلم مثل المادية التاريخية واستعماله دالا على الواقعية"[2] إن صلة النقد بالواقع هي مصطلح سوسيولوجي أنها علما لأحوال الإنسان في المجتمع فيصبح ما يسمى النقد الواقعي أو النقد الإيديولوجي أو النقد الإجتماعي تنويعات تصب في مجرى السوسيولوجيا، فالناقد السوسيولوجي بهذا المعنى هو ناقد واقعي إيديولوجي واجتماعي بالضرورة، كما أن الناقد الواقعي يستحيل أن يفكر خارج دائرة ما هو سوسيولوجيا، فهو قد يغير أفكاره واعتقاداته ومنهجيته ونظريته، لكنه يبقى ضمن مجال السوسيولوجيا "فمصطلح السوسيولوجية حين نصف به النقد الأدبي، في هذا السياق، إنما هو وصف من قبيل تحصيل حاصل لما علق بهذا النقد من مصطلحات الواقعية النقدية والواقعية الاستدراكية وما شابه هذه المصطلحات، بالرغم من الفروق الجوهرية التي تحملها"[3] وأمام هذا التعدد من المصطلحات يصبح من اللازم التركيز على خلفياتها ومجالها المشترك، وهنا تظهر

[1]- محمد الدغمومي، نقد النقد والتنظير النقد العربي المعاصر، ص 100.

[2]- المرجع نفسه، ص 100.

[3]- المرجع نفسه، ص 101.

جدارة الصفة السوسيولوجية لأنها شاملة لكل علاقة بين الأدب وشروط إنتاجه المادية والبشرية، هي علاقة تتم داخل المجتمع مهما تعددت زوايا النظر إليها، فهي هنا إذن المرجعية الأم التي تشتغل ضمنها المصطلحات.

5- المرجع اللغوي:

لا أحد يمكنه أن ينكر علاقة النقد الأدبي بعلم اللغة وفروعه، إذ هي علاقة طبيعية مادية راسخة وثابتة عند إنجاز الأدب وفي التفكير فيه، بحيث لا يمكننا أن نتكلم أو ننتج دون تحقق هذه العلاقة "فهي موجودة كأساس مادي وموجودة بصفتها مفاهيم لتسمية هذه الأساس، سواء تعلق الأمر بحدود العلم أو تعلق بالإدراك الثقافي العام بمعنى أن الحديث عن لغة الأدب قد يكون رهينا بشروط علم اللغة، نحوها وصرفها ودلالتها أو قد يبقى حديثا عاما غير مفيد بضوابط العلم، وفي كل الحوال فإن اللغة حين تصير مفاهيم عمل تعطي، بحكم أسبقيتها في التعامل مع الأدب أول مرجعية للتلقي، كما تمنح النقد مدخلا طبيعيا وأساس التعامل مع النصوص والتنظير لها"[1] إن الحديث عن لغة الأدب هو حديث عام يمنح النقد مدخلا وأساس للتعامل مع النصوص واعتبار لذلك فإن تسمية المنهج اللغوي في دراسة الأدب أو التنظير اللغوي للأدب "تتطلب لزوما انتقال من الوعي باللغة في حالتها الطبيعية إلى مستوى الوعي بها بشكل قواعد ومبادئ مستخلصة من علم اللغة أو ما يسمى حاليا باللسانيات"[2] فاللغة هنا هي القواعد والمبادئ حيث تنتقل من مستوى إلى آخر.

وثم أصبحنا نجد علم اللغة وفروعه مدخلا من مداخل التي تتيح للدارسين والباحثين مراجعة النقد وتأريخه والتحقيق فيه والتنظير له، وأمامنا خطابات تنتمي إلى المتون الأربعة وخصوص تلك التي آلت على نفسها القيام بما يلي:

-مراجعة التراث اللغوي في علاقته بالأدب والنقد.

[1]- محمد الدغمومي، نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص 106.

[2]- نفس المرجع، نفس صفحة.

-محاولة المصالحة بين النظرية القديمة والنظرية الحديثة.

-التفريق والتقريب بين النظريات الأدبية اللسانية المعاصرة.

-تنظير النقد والأدب في ضوء العلاقة اللغوية[1] فهذا المتون الأربعة تبين علاقة كل من النقد والأدب والنظريات القديمة والحديثة الموجودة بينهم وذلك من خلال مراجعة اللغة، حيث يمر الناقد المنظر وناقد النقد بمصطلحات ومفاهيم تمكنه من إعطاء النقد كيانا مرجعيا عاما وآخر خاص وتفتح طريق البحث والاستقصاء اجرائيا في مادة النقد سواء أكانت موجودة في التراث أم موجودة في الحاضر.

ب-عبد ملك مرتاض

عبد الملك مرتاض من خلال كتابه في نظرية النقد متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها:

عرفت الساحة النقدية في الجزائر نشاط متقطع النظير، تبنتها مجموعة من النقاد والدارسين في محاولة منهم للإسهام في حقل النقد العربي تنظيرا وتأصيلا، ومن هؤلاء النقاد الذين حاولوا لتأسيس لنقد عربي يساير النقد الغربي نجد الناقد عبد الملك مرتاض الذي تأثر بالنظريات والمناهج الغربية الجديدة حيث "حاول ممارسة نقد النقد عليها موظفا حسا لغويا وذوقا نقديا وتجربة معرفية عميقة، امتزاج فيها التراث بالحداثة والأصالة بالمعاصرة ومن بين إسهاماتها في مجال نقد النقد كتابه في نظرية النقد المتابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياتها وهو كتاب بذل فيه صاحبه جهدا كبير الرصد النظريات والمدارس النقدية المحاصرة ورصد لنظرياتها وهو كتاب دل فيه صاحبه جهدا كبيرا لرصد النظريات والمدارس من النقدية العربية، مبينا كيفية التعامل معها، والاستفادة منها دون انبهار

1- محمد الدغمومي، نقد النقد والتنظير النقد العربي المعاصر ، ص 107.

مع الحذر من خلفياتها الفكرية ومرجعياتها الفلسفية "[1] حيث يعد كتاب عبد ملك مرتاض في نظرية النقد عدة نقدية ومنهجية ويعد حصاد لما يزيد عن عشرة أعوام من البحث والأجوبة عن الكثير المسائلات في مجال النقد وقضاياه ومدارسه ونظرياته وذلك من أجل أن يرقى بمستوى القراء واهتماماتهم ويؤسس الكتاب لرؤية نقدية جديدة تعد بمثابة التجربة التي يعتد بها عند التطرق لمدارس النقد الغربي المعاصر وقد قسم الكتاب إلى مقدمة وثمانية فصول تطرق فيها إلى القضايا التالية: القراءة الكتابة النقد والماهية والنقاد الماهية والمفهوم، النفذ هذه الماهية المستحيلة. النقد والخلفيات الفلسفية، النقد الاجتماعي في ضوء النزعة الماركسية، النقد ونزعة التحليل النفسي علاقة النقد باللغة اللسانيات، النقد البنيوي والتمرد على القيم في نقد النقد"[2]

2- النقد عند عبد الملك

خضع النقد الأدبي المعاصر إلى تحولات كبرى أدت إلى ظهور نوع من الخطاب النقدي يجعل من النقد الأدبي نفسه موضوع للدارسة والتحليل حيث عرفه الناقد عبد الملك مرتاض " والنقد في مدلوله العالمي إبداع فني ثاني وأي نقد لا يرقى إلى هذه المكانة فهو مجرد لغو ومحض باطل وفضول، وكل دارسة تقام حول نص على أصولها المنهجية المستندة إلى العلم والموضوعية الصارمة، لا ترقى في إطار مفهومها إلى منزلة الإبداع الثاني لا يجوز أن تسمى دراسة"[3] النقد يكون على أصوله الموضوعية والمنهجية ضربا من الابداع الفني ومعايير جاهزة وقواعد ثابتة وفي هذا السياق تقول ماجدة حمود: "لو تأملنا النص النقدي الجيد الذي يلقى رواجا لدى القراء للاحظنا أن فيه من الذاتية ما لا يمكنه أن يخطر على بال كحماسة الناقد للنص الأدبي، ذوقه في تناول مواضيع الجمال فيه، ارتجاله واعتماده على طبعه الخاصة في إطلاق الحكم بل نجد فيه الكثير من الموضوعية كالاستفادة من معطيات العلوم

[1] محمد زوقاي، رابح منجحي، نقد النقد بين الماهية والاستعمال عند عبد الملك مرتاض كتابه في نظرية النقد أنموذجا، المجلد09 ، العدد 02، نوفمبر2022، ص89.

[2] - مرجع نفسه، ص 89.

[3] - لطراشي مزراقة، النقد ونقد النقد عند عبد ملك مرتاض من خلال كتابه في نظرية النقد، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، اشراف بقرومة حكيمة، 2014-2015، ص45.

الانسانية واستخدام المنطق في الحوار مع الكاتب أو القارئ، واعتماد المبادئ العقلية التي تنظم الأفكار وتمنع الزيغ والانحراف لتضمن الانطلاق من النص الأدبي وتتابع خطى الناقد فيه من السابق إلى اللاحق أي من مقدمته إلى نتائجه"[1]. نلاحظ أن النص النقدي لديه مكانة مرموقة لدى الناقد العربي حيث يدفعه إلى تناول مواضيع مختلفة وذلك من أجل ترك طبعه الخاص في هذا المجال يقول عبد ملك مرتاض بهذا الخصوص "ولعل النقد الحقيقي كما يرى بعض ذلك روبير كانير، ليس هو الذي يستطيع أن يضيف إليه يذوب في الوقت ذاته، وليس ذلك الذي يذوب فيه، وليس هذا السعي كما نرى بالأمر الميسور على وضع النقد"[2].

إن إبداعية النقد عند الناقد يجب أن تكون خالصة في نفسه حيث يسعى إلى إبراز الأسرار الجمالية والحقائق المخبوة التي يحملها النص الأدبي للقراء إن ماهية النقد حسب الناقد عبد الملك مرتاض تمثل إشكالية شديدة التعقيد غامضة، معتاصة لا يقطع فيها بمفهوم بسيط... وذلك أن النقد بمفهومه المعرفي المعقد وما الجمالية المتناهية اللطف يندرج ضمنه الاهتمامات الفكرية المستمرة[3] لأن الابداع في النقد ماهية جمالية حيث تندرج ضمن الاهتمامات الفكرية النقدية وذلك لأن نقد نقدان نقد نظري ونقد تطبيقي وإن النقاد على ما كتبوا حول النقد كثير فإن الفرق بين النظري والتطبيقي قليل "إضافة إلى ذلك أن النقد يمكنه تجاوز هذين النقدين الاثنين إلى ثالث هو ما يكون نقدا لهما أو نقدا عن هما، أي ما هو متداول اليوم تحت مصطلح نقد النقد meta critique حيث يبحث النقد التنظري في أصول النظريات، وفي جذور المعرفيات وفي الخلفيات الفلسفية كل نظرية وكيف نشأة وتطورت حتى خبت جذوتها ، ثم كيف ازدهرت وأفلت حتى هان شأنها ، ويقارن فيما بينها، ويناقش تياراتها المختلفة عبر العصور المتباعدة المتلاحقة معا أو عبر عصر واحد من العصور وسواء علينا،درست مثال هذه المسائل تحت عنوان نظرية الأدب أم نظرية الأجناس أم الأدب المقارن أم

[1]- حمود ماجدة، علاقة النقد بإبداع الأدبي، منشوارت وزارة الثقافة، ب.ط، دمشق – سوريا، 1997، ص13

[2]- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص30

[3]- نفس المرجع، ص49.

تحت عنوان آخر مثل نظرية الكتابة : فإن الإطار الحقيقي كأنه يظل هو النقد العام[1] هنا يباين عبدالملك مرتاض النقد وأصولها وجذورها وخلفياته الفلسفية التي عليها وتياراتها المختلفة عبر العصور فيرى الناقد عبد الملك مرتاض أن النقد التطبيقي هو "ثمرة من ثمرات النقد النظري الذي يزوده بالأصول والمعايير والإجراءات والأدوات ويؤسس له الاسس المنهجية التي يمكن أن تتخذ منها سبيلا يسلكها لدى التأسيس لقضية نقدية أو لدراسة نص أدبي أو تشريحه أو التعليق عليها أو تأويله... و تظل غاية النقد في الحالتين الاثنين هي إهتداء السبيل إلى حقيقة النص... بإختلاف الاتجاهات الفنية والتيارات الفكرية"[2] فالنقد التطبيقي جزء من النقد النظري وذلك لأنه يأسس المنهجية التي تمكنه من تأسيس قضية نقدية ما.

التراث والحداثة عند عبد الملك مرتاض

تقوم ثقافة الناقد عبد الملك مرتاض في مجال المصطلح على ركيزتين أساسيتين هما التراث والحداثة فالتوفيق بينهما ليس بأمر السهل حيث يعتبر التراث العربي القديم، شعره ونثره ومنجره النقدي من أهم المصادر التي أخذ منها عبد الملك مرتاض ثقافته النقدية "إن أسلوبه في الكتابة يذكرنا بأساليب فحول العربية الأوائل، كالجاحظ و القاضي الجرجاني، وابن رشيق ، وعبد القاهر الجرجاني، وفحولها الأواخر كالمنفلوطي ، والعقاد والرافعي، ومحمود شاكر، وما كان له ذلك لو لم يضع لنفسه قاعدة متينة صلبة، من حفظ القرآن ومطالعة الكتب العربية البليغة. ولو لم يكن له حب لهذه اللغة وشغف بمداعبتها وتعهده بإغناء رصيده وملكته قراءة وكتابة"[3]

لقد اعتمد عبد المالك مرتاض على الكتب في التراث القديم ومعاجم ومدونات نقدية لكبار الأدباء والنقاد الذين خاضوا التجربة النقدية وهذا ما أكده الناقد عبد الملك مرتاض أنه استفاد من التراث ووفق بينه بين الثقافة الغربية على مستوى المصطلح والمناهج كما حاول تطعيم الحداثة بالتراث

[1]- عبد الملك مرتاض، في نظرية النقد، ص50.

[2]- المرجع نفسه، ص50-51.

[3]- عبد المالك بومنجل: تجربة نقد الشعر عند عبد الملك مرتاض، دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2015، ص 11.

فيقول: "أما ما نود نحن فهو أن نفيد من النظريات الغربية كما نفيد من بعض التراثيات ونهضم هذه وتلك ثم نحاول بعد ذلك عجن هذه مع تلك عجينا مكينا تم بعد ذلك نحاول أن تتناول النص برؤية مستقلة مستقبلية"[1] فإدماج الثقافات العربية و الغربية معا من أجل الخروج برؤية مستقلة مستقبلا فعلاقة بين التراث والحداثة عند عبد الملك مرتاض

فيقول: " إن حداثتنا لا تدعوا إلى القطيعة المعرفية ولا ترفض التراث أو تزدريه بل تدعوا إلى إحيائه ولكن بقراءته وبإجراءات الجديدة وأدوات من المنهج حداثية، لمحاولة ربط الحاضر بالماضي"[2].

فهو يدعوا إلى ربط الحاضر بالماضي وذلك من اجل خلق مزيدا من التفاعل للبناء وإنتاج المعرفي الجديد والمفيد.

مصطلح نقد النقد عند عبد المالك مرتاض

إن مساهمة عبد المالك مرتاض في مجال تقد من خلال كتابه في نظرية النظرية النقد وتخصيص الفصل الثامن من كتابه في نقد النقد فهو بمثابة اجتهاد تنظيري الذي يخدم النقد العربي في بلادنا خاصة "فقد حرص عبد الملك مرتاض على تناول المصطلح وإشكالياته المعقدة باحثا عن آليات متعددة ووسائل علمية مختلفة لصياغته راغبا في إخراج المصطلح العربي القديم من رتابته مع الحرص على مسايرته المصطلحات اللسانيات الغربية ثم اقتراح حلول مناسبة وضوابط علمية ذات كفاءة لغوية تنظيرية..."[3].

فقد بحث الناقد عن آليات ووسائل متعددة من أجل ضبط هذه المصطلح فيرى أن استعمال نقد النقد متداول في اللغة النقدية العربية الجديدة وذلك إنطلاقا من التنظيرات النقدية الغربية الجديدة أيضا، يقوم على أصلين اثنين كلاهما جائز الإستعمال فأما الإستعمال المبتذل فهو Critique de)

[1]- محمد زوقي، رابح منجحي، المرجع السابق، ص 87.

[2]- عبد الملك مرتاض مائة قضية ... وقضية، مقالات ودراسات تعالج قضايا فكرية ونقدية متنوعة ، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، دط، الجزائر، 2012، ص 180

[3]- لطراشي مزراقة، النقد ونقد النقد، ص 81.

(critiqneوأما الاستعمال المقصور على لغة العلماء فهوméta) (critique ويرى أن معنى سابقة méta ذات الأصل الإغريقي كما يذهب إلى ذلك روبير التعاقب والتغيير والمشاركة في حين أنها تعني في الفلسفة والعلوم الإنسانية غير ما تعنيه في العلوم الطبيعية ذلك بأنها تعني في مصطلحات تلك العلوم ما يمكن أن يعني "ما وراء" أو "ما بعد" أو "ما يجاور" أو "ما يشمل" بالقياس إلى شيء من الاشياء أو علم من العلوم"[1] أو مصطلح نقد النقد هو التعبير والمشاركة في الفلسفة والعلوم المختلفة ويقول الناقد سعيد علوش في كتابه معجم المصطلحات الأدبية بخصوص مصطلح نقد النقد: " إلى اطلاق مصطلح ما فوق اللغة كمقابل للسابقة الاغريقية Méta أو ما أسماه عبد المالك مرتاض لغة اللغة وينقل في معجمه بأن ما فوق اللغة معناه لغة ثانوية في مراتبية اللغات التي تنجز بها حقيقة ما، وتعتبر اللغة الطبيعية كوظيفة خصوصية، تعمل على تكلم اللغة نفسها وما فوق اللغة هي اللغة ... الأداة والتي تعمل على تكلم بوضوح وكل لغة قابلة للتكلم عن نفسها أو عن غيرها"[2] فإن كلمة Méta والإغريقية تعمل على تعلم اللغة الموضوع وكل اللغات وعلى تكلم اللغة نفسها، وقد تتعدى دلالة "الميتا" حسب الناقد إلى معنى آخر كإنضياف شيء إلى شيء أو علم إلى علم آخر أثناء المهامشة أو المجاورة فيرى الناقد باستعمال مصطلح ما وراء اللغة وكذلك ما بعد اللغة ترجمة أو مقابلا للمصطلح الأجنبي (Méta - langage) من خلال ما اقترحه مرتاض من مصطلحان "فإنه يستلم التراث العربي الإسلامي ويوظف مصطلحاته فنقد النقد قياسا على طريقة علماء الكلام الأشعرية في صياغة مصطلحاته من مثال "زمان الزمان" و "زمان زمان الزمان" إذ أرادوا إلى تراكب الأزمان واتصالها... أو كما كان "عبد القادر الجرجاني" اصطنع لأول مرة في العربية "معنى المعنى" وهذه السيرة حسب الباحث هي التي يصطنعها النقاد.. المنظرون الغربيون وذلك حين يقولون في اللغة الثالثة إلى تراكب مع اللغة ثانية [3](méta – métacrtique) فهنا تعني كلمة "ميتا" التعاقب فيكون نقد النقد قد وردا بمعنى النقد الثاني الذي يكتب عن الأول حيث يفيد التعاقب ويرى عبد المالك مرتاض" أن

[1]- لطراشي مزراقة، النقد ونقد النقد، ص81.

[2]- سعيد علوش - معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، 1985 ص 199.

[3]- عبد الملك مرتاض - في نظرية النقد، ص 223.

مصطلح نقد النقد في اللغة العربية قد يفهم منه أنه يعني أن النقد الثاني يسعى إلى نقد النقد الأول الذي يكتب عنه بنية الغمز والتهجين النّعي والتنقيص وهو أمر غير وارد في أصل المفهوم الغربي القائم على الاستعمال السابقة الإغريقية التي تعني الاحتواء و الابعاد أو المجابنة والمهامشة، دون أن تعني على وجه الضرورة كبير عناية بتسليط الضياء على النقائص المنهجية والضحالة المعرفية فكل نقد يكتب عن النقد الثاني أو ثالث أو حتى رابعا ليس بالضرورة أن يكون من أجل المعارضة والمناوءة، ولكن وظيفة نقد النقد تكمن في القاء مزيد من الضياء على أصول المذهب النقدي وتبيان أصوله المعرفية وتوضيح الخلفيات التي تستمد منها مرجعياته على المستويين المعرفي والمنهجي جميعا... لكن نقد النقد العربي المعاصر حسب مرتاض يتم غالبا بإبداء المعارضة لموقف نقدي على نحو ما وقلما يتسامى إلى البحث في أصول المعرفة النقدية على نحوه منهجي عميق ولعل ذلك يعود إلى أن العالم العربي على عهدنا هذا يمتلك نقادا كبارا ولكنه لا يملك نقدا كبير وما يلاحظه عبد المالك مرتاض أنه كثر ما يصادف الكتابات النقدية في الشرق وفي الغرب في القديم وفي الحديث تمارس موضوع نقد النقد لكن دون أن تدرج نشاطها تحت عنوان "نقد النقد" على وجه الصريح، ويبدو أن ذلك لم يكن صراحة في الكتابات النقدية إلا مع عمل تزفيتان تودورف المترجم إلى العربية "نقد النقد" إضافة إلى بعض مقالات "رولان بارث" في كتابه مقالات نقدية"[1] ولقد بين عبد ملك مرتاض أصول نقد النقد ومناهجه حيث نلاحظ أنه النقد يملك نقاد كبار ولكنه لا يملك نقد كبير خاص بها وفي الأخير يمكننا القول بأن النقد والتنظير كلاهما يعتبران موضوع لنقد النقد وبالتالي فإن نقد النقد يفهم مما قلناه أن نقد النقد ليس تنظير وأن التنظير ليس نقدا للنقد، ومتى قلنا عكس هذا، جعلنا موضوع نقد النقد مطابقا للمنهج اختباره، فالتنظير والنقد معا هما موضوع نقد النقد (...) هناك خطابات من نقد النقد جديرة بأن تعتبر قابلة لأن تكون موضوع نظر ضمن خطابات التنظير وفي الوقت نفسه ضمن خطابات نقد النقد"[2] فهذا القول يدل على أن التنظير والنقد هما موضوعا لنقد النقد معا.

[1]- عبد الملك مرتاض: في نظرية النقد، ص 227-228.

[2]- محمد زروقي، رابح منجحي، تجربة نقد الشعر عند عبد الملك مرتاض، ص 82.

3- نقد النقد عند حبيب مونسي من خلال كتابة "نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي دراسة في المناهج":

يعتبر حبيب مونسي أولا مؤرخ وناقد يرصد النظريات النقدية التي توالت على الدرس العربي عبر فترات تاريخية مختلفة بمفاهيم معرفية متعددة فيقول: " تتبعنا في هذه الدراسة المناهج السياقية منهجا منهجا، واتهينا كل فصل بحصيلة من المأخذ وبينا الخلل في النقل والفهم، كما بينا نوعية الإضافة التي قدمها هذا النقد وتركنا للقارئ أن يخرج من هذه الدراسة بشعور يدفعه إلى ضرورة العودة من جديد إلى المعارف الانسانية للإستفادة منها ولكن بطريقة أخرى، بطريقة لا بد لها من وضوح الرؤية، والابتعاد عن الأحكام الجازمة النهاية، والخروج من طوق الدراسة اللغوية الذي ضيق الخناق على المبدع والقارئ معا"[1] أن النقد بنظرياته وتطبيقاته يدفع القارئ إلى الخروج من الدراسة النقد بشعور ضرورة العودة إلى المعارف الإبستيومولوجي للاستفادة منها، حيت أننا لم نجد من خلال عنوان كتاب حبيب مونسي "نقد النقد" أي تعريف ولكن الدرس الذي تناوله في هذا الكتاب يدل على العنوان موضوع الذي هو موضوع نقذ النقد وممارستها وفق هدف محدد فهو يحفز الدراسة العربي أنه يعيد النظر في نظريات النقدية السياقة والتخلي على الدراسات اللغوية، قد تناول حبيب مونسي عدة قضايا في كتاب ومن هذه القضايا نجد مسار القراءة العربية القديمة، لقد ارتبطت القراءة العربية القديمة عند ناقد حبيب مونسي بالرؤية النقدية العربية القديمة بالمفاهيم الأولية في بداياتها ولكن في عصور لاحقة بدأت الرؤية النقدية تتجه صوب اللغة وذلك كتأسيس للنقد الأدبي إذ يقول: "إن حضور المتلقي في النقد القديم أمر لافت للنظر، إذا ما قيس بالبث ذاته، وكأن حضوره يؤرق الشاعر ويدفعه إلى إجادة صنيعه، الذي تأرجح بين الارتجال العبقري والتجويد الذي يستعبد صاحبه فلا يخرج على الناس، إلا وقد استدار حوله"[2] وبذلك يصبح الشاعر ينتج أرقى كتابات الشعرية من ما يساعده في بناء القصيدة العربية، لقد ارتبط النقد قديما عند العرب بالاهتمام كبير بالمتلقي وذلك من أجل صنع

[1]- حبيب مونسي، نقد المنجز العربي في النقد الأدبي ، دراسة في المناهج، دار التنوير، ط1، الجزائر، 2013، ص 06.

[2]- بدرة قرقوى، نقد النقد في المغرب العربي، ص 151.

أراء حول الكتابة الشعرية ويبحث مونسي عن أصول القراءة العربية كيف ظهرت في عصور القديمة وكيف استطاعت أن تؤسس لمفاهيم وقضايا نقدية، فأختلف الباحثين حول نوع المعرفة في النقد العربي القديم بين عصرين هما عصر الجاهلي وعصر التدوين "إذ لا شك أن عملية تدوين العلوم والمعارف العربية التي حدد إنطلاقتها الذهبي سنة 143هـ شملت حاضر العرب وماضيهم، كما شملت اللغة التي خرج الرواة المعجميون بحثا عنها في وادي الجزيرة عند القبائل المتناثرة في فجاجها ومفازاتها"[1] ظهور صراع بين لغة الماضي ولغة الحاضر من ما جعل القراءة النقدية للنص تبحث من أصول اللغة كي تأسس للقراءة مقاييسها، ثم ينتقل مونسي إلى المشكلات التي من الممكن أن تقف في وجه هذه القراءة فيقول: " إذ أنه لا يتحقق منهج القراءة القائم على التذوق والتفسير والتحليل والحكم، إلا إذ كانت الشفوية والرواية قد أفرغت محمولاتها في بطون المصنفات الشيء الذي ينتج لها فرصة التروي، والتأمل والتدبر والموازنة وكلما نشطت حركة الجمع وشاع نتاجها بين العلماء، تحققت الوقفة المتدبرة، وحان الأوان بحث مشكلات النقد، ابتداء من ماضيه إلى حاضره، وللتدرج الزمني سلطة في ترتيب تعاقبها ولقانون التطور حتى في صياغة إشكاليتها"[2] وهكذا يكون الناقد مونسي حدد تأصيل القراءة في الفكر العربي وذلك بعد تحليلها والحكم عليها وبين أن للقارئ دور مهم في عدة مواقف وقضايا نقدية أن المصطلح النقدي هو بمثابة هوية المنهج والنظرية النقدية فيقول حبيب مونسي: "أن المصطلح النقدي الذي اعتمدته القراءة القديمة من أثر التحول المستمر، وتميز بشيء من الصلابة والثبات"[3] لذلك هو غني في نقدنا العربي القديم فالناقد عند تقديمه معلومات حول قضايا النقد إلا وصاحبها بدراسات وشواهد وبراهين تدل على تلك القضية النقدية، فنلاحظ أن دراسة حبيب مونسي لمعالم النقد القديم هو ما يتعلق ببناء المعارف النقدية وأصولها وآلياته وأدوات إجرائه وكيف تجلت لدى النقاد القدامى.

[1]- حبيب مونسي: نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي، ص19.

[2]- حبيب مونسي: المرجع السابق، ص 24.

[3]- بدرة قرقوى، نقد النقد في المغرب العربي، ص 155.

– الثابت والمتحول:

يشير حبيب مونسي: "إلى ذلك التحول أو التطور الجاري سريع في المجتمع العربي، ينوع من الحيطة والحيرة وهذا بإنقسمان الحركية العلمية والفكرية إلى جهتين: جهة الماضي العربي، وجهة الحاضر الإسلامي على اختلاف الأداة وتوجد المقصد جعل الجهة الآلي تستقل، أما الثابت تعمل على تجميعه زادا، وتنفرد بالمتحول تصطنع له علم الكلام والحجج العقلية بعدما أرسلت أصول التركيز عليها في جولاتها مع الخصوم"[1] أدى سرعة التحول إلى إنقسام الحركة الفكرية والعلمية بين العربي والإسلامي مع اختلاف المقصدية فقد فرض منهج العقلي سيطرته على الأدب والنقد ولكن مع مرور الوقت تخلص النقد منه وذلك باعتماده على التحليل والتعليل.

القديم والجديد:

يرى حبيب مونسي في هذا الجانب "إن التغيير الحضاري والتحولات الجديدة ألقت بظلالها على التنظيم السياسي والاجتماعي، كما لعبت المثاقفة دورا بارزا في هذا التحول فتجاوز القديم والحديث أدى إلى توليد أزمة وصعب على العلماء تمييزه، وقد وقفوا منه موقف الرفض، استنادا إلى سلطة النموذج القائم بين أيديهم وتسجيل الأخبار تلك الحيرة بكثير من التدبر وفي طليعة هؤلاء ابن الأعرابي"[2] انفتاح الأفاق على الثقافات المختلفة من ما أدى إلى توليد أزمة في الشعر.

الطبع والتكلف:

وفي هذا الخصوص أعطى حبيب مونسي مفهوم شاملا للطبع عند ما قال: "بأنه لا يعني أبدا الاسترسال السجية والاكتفاء بما جاءت بها القريحة بل النظر والصبر والمعاودة، أمور نستشقها من

[1] – زبالج أمال: التجربة النقدية في كتابات حبيب مونسي، مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص نقد أدبي حديث ومعاصر، اشراف دكتور خطاب محمد، 2021-2022، ص 74.

[2] – حبيب مونسي، نقد النقد، ص 25.

وراء الطبع والصنعة على حد سواء"[1] تحديد مفهوم الطبع الذي بيانه من خلال قوله حيث شهدها الكثير من النقاد في شعراء هذا الجيل.

سلطة القارئ:

يشير حبيب مونسي إلى سلطة القارئ في النقد القديم التي تجسدت من خلال الأحكام النقدية ويتجلى هذا في صورة كل من "ابن سلام" و "الآمدي" و "القاضي الجرجاني" و"عبد القادر الجرجاني" فيقول: "ابن سلام بوصفه واحد من رجال الحديث يدرك تمام الإدراك خطورة الانتحال، فجسد صورة القارئ من خلال تهذب ذوقه وصفا طبعه وملك حصافة تمكنه من التميز بين الجيد والأجود والجميل والأجمل والحسن والأحسن"[2] وجود مرتكزات علمية للقارئ عند ابن سلام وذلك طريق مدارسه ومعاشرته للنصوص، فصورة القارئ واضحة عنده وذلك من خلال صورة القارئ الحديث للنصوص أما صورة القارئ عند الآمدي من خلال "قارئ عالم الفنان، يكسبه علمه قوة والاقناع والتحليل، ويكسبه فنه القدرة على ملامسة أغوار النفس والنقود إليها لأن كثير من شؤون القراءة يمتحن بالطبع لا بالفكر" . أما عند الآمدي نجد صورة القارئ عبارة عن صورة فنية تمكنه من اكتساب القدرة على التحليل في علمه، أن موقف مونسي من القاضي الجرجاني أنه ينطلق من المفاهيم والقيم التي قدمها للنقد وذلك من خلال كتابه الوساطة بين المتنبي وخصومه: "ربما كان من حظ النقد ان يأتي قارئ تجتمع فيه خصال العدل والإنصاف والذوق السليم، تنتمي إليه سائر القراءات فيتملاها بصبر وأناة ثم يمضي فيها إلى بغيته لإنصاف الطرفين"[3] من خصال قارئ النقد الدور السليم وقراءة النقد بصبر فهي معايير يجب أن تتوفر في القارئ، أما موقف مونسي من عبد القاهر الجرجاني قد أوضح من خلال قراءته النحوية فيقول:"فهي قراءة نحوية ربما نشأة من معاشرته بأبي الحسن محمد الحسنن الفارسي، ابن أخت أبي علي الفارسي، والذي كان يعد إمام النحاة بعده

[1]- زبالج أمال: التجربة النقدية في كتابات حبيب مونسي، ص 26.

[2]- حبيب مونسي، نقد النقد، ص 28.

[3]-المرجع نفسه ، ص34

انتهت بتأليفه كتاب في النحو "العوامل المائية"[1] تقديم صورة عامة عن قارئ العربي القديم وذلك نتج عن تطور مفاهيم والنظريات النقد بين النقاد بدءا من عند ابن سلام الجمحي وصولا إلى عبد القاهر الجرجاني وكيف أسهم القارئ في تطوير القراءة العربية قديما.

القراءة التاريخية:

اختار مونسي مصطلح القراءة التاريخية بدل المنهج التاريخي حسب رأيه يعود إلى التفاعل الواقع بين التاريخ والنقد الأدبي فيقول: "القراءة التاريخية شهدت على تلاحم التاريخ والنقد الأدبي لتشكيل أسماه النقاد بتاريخ الأدب على أساس وصفه مراحل الأدب وتطوره من خلال السيرورة التاريخية والأجدر بنا اليوم أن نعد له إلى مصطلح نعبر في حق عن طبيعة توجه العام والخاص"[2] لقد أسهم مونسي بمصطلح القراءة التاريخية وذلك إلى تلاحم التاريخ والنقد وتطوره عبر التاريخ.

القراءة الإجتماعية:

شهدت القراءة القراءة التاريخية رفضا من ما كان علينا التوجه قصر إلى القراءة الإجتماعية حيث رآها مونسي "بأنها مشروع أملته حاجات العربي، فمعالم القراءة الإجتماعية الماركسية لم تتضح إلا بعد ثورة 1952 مع ظهور النزعة اليسارية من خلال كتابات "محمد الشوباشي" و"عبدالرحمان خميس" و"محمود أمين العام" و"عبدالعظيم أنيس" و"لويس عوض" و"غالي شكري" و"محمد محي الدين"، وقد تراوحت بين التطرف والاعتدال والالتزام المنهج الماركسي دون سواه في مطالبه النظرية، إلتزاما ولد صراع عنيف بين الجيل القديم والاجيال الطليعية والتي تعلن أسئلتها جهرا بشكل يستفز الموروث الثقافي"[3]

[1]- حبيب مونسي، نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي، ص37.

[2]-المرجع نفسه، ص37.

[3]- المرجع نفسه، ص75.

هنا ظهرت مواقف النقاد بين المتطرف ومعتدل وملتزم على هاته القراءات فأهملت الجانب الفني وتجاوزته بالدعوة إلى إحقاق الفرضيات كل هذه الأسباب عجلت بفنائه.

القراءة النفسية:

درس حبيب مونسي في هذا الجانب منهجا نقديا قد ساد في نقدنا العربي قديما وحديثا فاهتم بدراسة مؤلف من زوايا ثلاثة "شخصية المؤلف السيرة الذاتية، عملية الإبداعية ثم دراسة العمل الأدبي وهذا ما وفق الدراسة التي أتى بها يوسف وغليسي إلا أن هذا الأخير أتى في زاوية رابع وهي العلاقة بين العمل الإبداعي والمتلقي سيكولوجيا التلقي أو الجمهور"[1] ان القراءة النفسية تتوقف مع عملية الابداع والتلقي والعمل الادبي، ومن اهم المزالق التي وقع فيها نقادنا عند تتبعهم لهذا المنهج " عدم التمثيل الواضح لمقولات علم النفس والتسرع في استخلاص النتائج، وتعميم الأحكام كان افة كل بحث كما كان الإهتمام المفرط بالشخصية على حساب النص تحويل الأدب عن وجهته وجعله في خدمة فرضيات علم النفس، فهو يغنيه من زاوية تقديم النماذج، ويفقره من جانب إهمال النص وعدم البحث عن رموز الفاعلية فيه "[2] ان الاهتمام بالشخصية في علم النفس على النص يفقد النص نموذجه وعدم البحث عن رموز التي تفاعله، حيث كان حديث مونسي في هذه القراءة مصيبا الى حد بعيد.

البنيوية:

منهج ام مذهب ؟

عندما نصف هذا الفعل البنيوي نلزم انفسنا بالسؤال البديهي عن قدم المنهج البنيوي" فنتشبع بالإجابة شعبتين، فستفسر الاولى عن كون البنيوية منهجا، وتطرح الثانية امكانيات قيامها مذهبا، لان المنهج طرائقية تقنية محكمة بالفعل الاجرائي في حدود ادواته وتقنيته، اما المذهب فتصور

[1]-زبالح امال:التجربة النقدية في كتابات حبيب مونسي ص 80.

[2]-حبيب مونسي: نقد النقد، ص108

فضفاض قد يتسع يشمل معارف جمة، بل قد يمتد طموحه بتفسير الكون" [1] تحريف كل منهج ومذهب حسب حبيب مونسي فإذا كانت البنيوية منهجا" يكون هدفها التفكيك والتحليل، قصد التعرف على المكونات الأساسية وشرح أدوارها اما اذا كانت البنيوية مذهبا فيفتح عليها سيلا من الأسئلة الجادة ابتداء من قتلها للإنسان على حساب الروحية وقصر الحياة لتكون مجرد نسق في المنظومة مغلقة" [2] تطرق حبيب مونسي الى التفريق ما بين المنهج والمذهب وحدد لكل منهما خصائصها في البنيوية.

خصائص المنهج البنيوي

يقدم حبيب مونسي خصائص المنهج البنيوي بحسب رؤية صلاح فضل وذلك دون تقديم شيء جديد وهي:

"التحليل الشمولي يتجسد من خلاف وقوف البنيوية في وجه النزعة الذرية، التي تقبل على العناصر معتبرة إياها أشياء معزولة لا يحكمها تراكب معين، بل تراكم يخول لها عزلها عن بعضها، ودرسها دون مراعاة شبكة الروابط القائمة بينها"[3].

ب–القيم الأخلاقية:

"تتوقف على السياق لتجسد الفوارق بين المجموعات و بين عناصرها المختلفة إذا أن السياق يكسب أنساقها أشكال وألوانا يتحدد بها البناء الكلي"[4].

ج– قاعدة المناسبة :يشير مونسي إلى مبدأ "المناسبة بأنها لا يختلف عن مبدأ الاختلاف في شيء إلا في زواية النظر ووجهته".[5]

[1]– حبيب مونسي: نقد النقد، ص 152
[2]–المرجع نفسه، ص 153
[3]– المرجع نفسه، ص 161.
[4]– المرجع نفسه، ص162.
[5]– المرجع نفسه، ص162.

وأخير يضيق مونسي المنهج البنيوي فهو يقوم في الأساس على عمليتي الهدم والبناء الذي يفتح المجال للتفاعل النصي بالذي ينتج عنه التعدد القرائي داخل العمل الأدبي " ... لحظة التحليل في العمل الأدبي ليست هي الواقع المعطي، بل واقعا فتخيل أي بنيويا في أساسه، ولحظة التركيب فعل بنيوي يحاكي الفعل الأول ويكرره، مما يسمح بتعدد الواقع (معطي ، متخيل ... مركب) وهي حالات إدراكية يفرزها النشاط البنيوي ويغنيها من خلال الاستعراض الموضوعي لها[1].

أن المنهج البنيوي يمنح النص داخليا أكثر من قراءة، حيث يحقق النص نفسه بنفسه فيفتح آفاق جديدة لهذه القراءة في النقد العربي، ثم ينتقل حبيب مونسي إلى استعراض مستويات التحليل البنيوي التي ينتهجها الناقد البنيوي وهي (المستوى الصوتي، المستوى الصرفي، المستوى التركيبي، المستوى الدلالي) حيث أن البنيوية لا تعتمد في التحليل جميع المستويات بل قد تتعارض أحيانا عنه بعضها "كأنها تعلم مسبقا استحالة ريادة المستويات جملة وعلى صعيد واحد من الإشباع والدرس..."[2] وبعدها يتحدث البنيوية في الوطن العربي يرى بأن النقاد العرب المحدثون تلقوا البنيوية "... مثلما تلقفوا غيرها من الاتجاهات والمناهج النقدية في منتصف السبعينيات حيث اتضح الاهتمام بها من خلال بعض الترجمات وعدد من الدراسات النقدية"[3] حيث انحصر هذا التلقف في تيارات ثلاث بنيوية شكلانية، توليدية، أسلوبية فهي تشترك جميعا في ثورتها على المناهج التقليدية وحسب ناقد أول تيار بنيوي في الوطن العربي هو البنيوية الشكلانية، تليها البنيوية التوليدية، فالبنيوية الأسلوبية، وبذلك يكون حبيب مونسي قد قدم في دراسته هذه استقراء للمناهج والقراءات النقدية بنظرياتها وأدواتها إجرائية في النقد العربي القديم وحديثا، حيث كل هذه الدراسات قد صبت في مجال نقد النقد العربي والمغربي والجزائري بالأخص حتى تكون درس في نقد النقد لتستفسر عن المناهج النقدية التي أنجزها الناقد العربي.

[1]- حبيب مونسي: نقد النقد، ص 163.

[2]- المرجع نفسه، ص 170.

[3]-بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة، مكتبة العروبة للنشر والتوزيع، الكويت، ط1، 2004، ص 115.

المبحث الثاني: تطبيق نقد النقد في النقد المغاربي المعاصر .

أ- نقد النقد عند عمر عيلان:

لا شك أن ماهية نقد النقد تعود إلى التصور المنهجي والدراسات الإبستيمولوجية فإنه " يتموضع في مكان يجعله ابستيمولوجية نوعية خاصة بموضوع معرفي هو النقد الأدبي"[1] أي أن نقد النقد هو ممارسة علمية في مجال النقد الأدبي على المستوى النظري والتطبيقي لهذا فهو "نتاج لقراءة النص النقدي وتشريح وتفكيك لعوالمه الدلالية، والمعرفية والمنهجية... يختلف عن موضوعه بالكينونة والهوية والبناء المنهجي والتوظيف المفاهيمي"[2] يعني ذلك بأن نقد النقد معرفة ابستيمولوجية والخطاب النقدي وكينونته وتفكيك عوالمه.

فـ "دراسة الأبعاد العلمية في الخطاب النقدي، وفحص مستوياته المختلفة باعتماد مقاييس إبستيمولوجية، وضوابط منهجية واضحة"[3]لهذا يسعى الخطاب النقدي إلى عدة طموحات المنهجية التي تهدف إلى نقد النقد وطبيعة الممارسة النقدية ومرجعياتها.

لا بد أن نشير إلى الأداة التي يستخدمها ناقد النقد ويقصد بها أداة الوصف، وتعني "وسيلته الأساسية للنظر في الأعمال النقدية التي من شأنها أن تدرس الفنون الأدبية"[4] وهذا الوصف يبنى على "الاستقراء والتصنيف والمقارنة[5].

لقد شهدت مرحلة نقد النقد وعيا منهجيا لقراءة النص النقدي وقيمة معرفة الخطابات النقدية" فالوعي المنهجي بنقد النقد هو في حقيقته كشف لوعي مركب بعوالم النقد من زوايا مختلفة أولها زاوية التمييز النوعي الذي يقضي لإدراك الحدود الفاصلة بين النقد ونقد النقد، وثانيهما زاوية الحمولة

[1]- دلال فاضل: نقد النقد في الفكر النقدي الجزائري المعاصر (قراءة في كتاب النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد لعمر عيلان)، العدد 10، 2 السنة 2021، مجلة إشكاليات في اللغة الأدب، جامعة العربي بن مهيدي أم البواقي الجزائر، ص 475 .

[2]- المرجع نفسه ،ص 476

[3]- عبد الواحد لمرابط وآخرون: أسئلة القراءة وآليات التأويل بين النقد ونقد النقد، دار الأمان المغرب ط1،2015، ص 209.

[4]حميد لحميدان: سحر الموضوع عن النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، مطبعة أنفو -برانت- المغرب، ط 2، 2014، ص 10 .

[5]-دلال فاضل: نقد النقد في الفكر النقدي الجزائري المعاصر (قراءة في كتاب النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد لعمر عيلان- ص 476.

المعرفية التي تشير إلى إختلاف النصوص النقدية في محمولاتها المعرفية"[1]، ولقد حددها محمد الدغمومي في كتابه إلى أربعة خطابات وهي خطاب التعليم وخطاب التأريخ و خطاب التحقيق و خطاب التنظير، خطابات في الواقع النقدي العربي وغيره ليس بينها حدود قاطعة وصارمة بحيث نجد تداخلات وتقاطعات بحكم أن المعرفة النقدية تقتضي تنويع الاجراءات والمقاصد" [2] فإن كل خطاب له اشتغال خاص و أهداف واستراتيجيات خاصة .

إن كتاب النقد العربي الجديد لعمر عيلان حقق أهداف ورهانات عديدة لنصوص النقدية إذ يقول: " سنسعى إلى تتبع المسار الذي قدمه الناقد في مجال البحث في مدى التمثيل للمنهج المعتمد، في مستوى مفاهيمه وإجرائياته ، وما هي العناصر الجديدة في قراءة الرواية، وهل أفاد يقطين من خلال مقاربته المنهجية في تقديم معرفة نقدية أسهمت في بناء خطاب نقدي متجانس و متماسك"[3]، ويعني هذا تقديم مفهوم المنهج النقدي وأدواته الإجرائية لدى النقاد العرب والبحث عن النظرية النقدية العربية، وأيضا يقول:

"... فإننا سنختط لأنفسنا مجال يتناول النماذج المتمثلة للمسارات المختلفة، وسنسعى لاستكشاف خصوصيتها، سواء من حيث الخصوصيات التي عمل الناقد على إضافتها ساعيا بذلك لتطويع النظرية"[4]، أي أن الناقد سعيد يقطين يسعى إلى إيجاد نظرية عربية لنقد الرواية، "وسنحاول أن نتحسس مدى استيعاب وتمثل النقد الروائي العربي لهذا التصور المنهجي،... كما نسعى للكشف عن صيغ انتقال وتلقي هذا المنهج عربيا"[5]، و أيضا من جهة أخرى يقول عمر عيلان: "فإننا نسعى إلى البحث عن مكونات خطابه النقدي، من خلال دراسته مدى تأثره بمنهجيات النقد الجديد،

[1]- دلالا فاضل: نقد النقد في الفكر النقد الجزائري المعاصر، 476.

[2]-محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، مطبعة النجاح الجديدة المغرب، ط1، 1999،. ص 61.

[3]- عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقارنة في نقد النقد، منشورات الاختلاف (الجزائر)، الدار العربية للعلوم ناشرون، لبنان، ط1،2010، ص 111.

[4]- نفس المرجع، ص149.

[5]-دلالا فاضل: نقد النقد في الفكر النقد الجزائري المعاصر، ص 480.

ومدى تمثله لخصائصها الإجرائية"[1] أي يسعى إلى الكشف عن طبيعة التصور المنهجي في خطابات النقدية وتفكير شبكة المفاهيم الإجرائية.

أشار عمر عيلان إلى عدة قضايا نقدية تدرس موضوعات نقد النقد ويتضح ذلك في قوله:" إن السبب الرئيسي في نظرنا يعود إلى الاستخفاف بأهمية المصطلح والوعي بأهمية الاتفاق حول جوهره الفلسفي والنظري، ومن ثم جانبه الإجرائي"[2]، و أيضا مشيرا إلى عديد المصطلحات النقدية المتداولة التي تعرف اضطرابا مفهوميا وتعدادا مصطلحيا من قبيل Structuralisme, Enoncée, Code, poétique, discours ... وبحسب نقدي اقترح حلولا، إذ يرى بأن المصطلح النقد العربي بحاجة لعملية مسح شامل المصطلحات، وجدولتها ودراسة منطلقاتها، وأبعادها المعرفية الحقيقية، وتخليص الخطاب النقدي العربي من النحت المفرد والتعريب الشخصي والترجمة الذاتية للمصطلح"[3]، ليتضح لنا أنه يتكلم على إشكالية المصطلح النقدي في الخطاب النقدي العربي بصفته أنه يعاني اضطراب المفهوم وفوضى الوضع وما أدى إلى تعدد مفهوم المصطلح الواحد ومقابلة مصطلح نقدي غربي بعديد من المصطلحات في النقد العربي ويرجع أسباب ذلك إلى إساءة فهم المنجز النقدي الغربي بمنهاجه ومصطلحاته من جهة وغياب العمل الجماعي المؤسسات من جهة أخرى.

وفي خطوة أخرى من خطوات عمر عيلان اهتمامه بالمصطلح النقدي، وفي سياق محاورته كتاب "بناء الرواية" لسيزا قاسم فقام بمعالجة عدة مفاهيم للمنهج البنيوي السردي، و إذ يرى بأنها "لم تلتزم في مجال التحديد المصطلحي بالأصل المنهجي"[4] أي أنه رفض مصطلح الاسترجاع المزجي في صياغة المصطلح النقدي، وكانت نهاية ذلك أن" لم تتحكم بصورة كافية في صياغة المصطلح وتحديد أبعاد ومرامية بالشكل الذي ورد في الأصل، وقد أدى هذا القصور إلى إحداث تشويه كلي للمنهج

[1]- دلالا فاضل: نقد النقد في الفكر النقد الجزائري المعاصر، ص 480.

[2]-عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة بنقد النقد، ص 41 .

[3]-المرجع نفسه، ص 14.

[4]-دلال فاضل: نقد النقد في الفكر النقد الجزائري المعاصر، ص 482.

المعتمد"[1]، يعني هذا الحكم يكون بين المنهج والمصطلح وينمي العلاقة بينهما ولقد عالج معطيات أو استثمار كل من الناقدين جورج طرابيشي وحميد لحميداني للعديد من المفاهيمية فيه للمنهجين النفسي والسوسيوبنائي، ومن هنا لقد أثار عمر عيلان لإشكالية المصطلح النقدي ومعالجته للمنظومة المصطلحية والمفاهيمية ليأكد على دراسة وحضور نقد النقد في تلك العينات.

تحدد المعالم أن الناقد عمر عيلان قد توصل إلى محاورة عوالم النصوص النقدية ضمن منهجية نقد النقد وكان هدفه النص النقدي المتوخاة، إذ تمثل الناقدة يمنى العيد المنهج البنيوي السردي في كتابها تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي لهذا يقول عمر عيلان: "فإن الغاية المتوخاة من الباحثة هي في أساسها ذات بعد تعليمي، حيث يتم انتقاء النماذج التي تستجيب للإجراء النقدي بصورة أمثل، دون تتبع البناء النصي بأكمله أو متابعة البحث في مجمل مكوناته وهذا الإجراء في رأينا بجانب حقيقة الدرس البنيوي في مقاربة النص الأدبي الذي يرى فيه بنية واحدة تتقاطع عبر أنساق ناظمة متكاملة"[2]، إن الدراسة البنيوية لدي يمنى العيد لها غاية تعليمية تحمل نظرة متجزئة للنص بعيدا عن البناء الكلي لعناصره وهذا ما ينافي حقيقة النقد البنيوي والذي يرى النص وحدة بنيوية، والذي يرى في النص وحدة البنيوية متكاملة متداخلة يحكمها نظام داخلي، كما يتضح جليا أن النص النقدي عند عمر عيلان وفي رصده أهداف الناقدة يمنى العيد، يراهن على تقويم" النص النقدي على مستوى الإنسجام الداخلي بين ما أعلنه الناقد كغاية معرفية من وراء نقده وبين ما حققه على مستوى انتاجه النقدي"[3] أي أن الناقد يهدف من وراء نصه النقدي إلى إفادة القارئ العادي من جهة ومن جهة يحظى به نصه في ميدان نقد النقد

إذ ما يمكن بيانه وإشارته أن عمر عيلان لا يعتني بأهدافه المتوخاة عند تفكيكه لمفاهيم كل النصوص النقدية المختارة من طرفه وعالجها في محطات وأتلفها في محطات أخرى، والتزم بكل عناصر

[1] دلالا فاضل: نقد النقد في الفكر النقد الجزائري المعاصر، ص 482

[2] – المرجع نفسه، ص 482.

[3] –المرجع نفسه، ص .483

نقد النقد، ومن الدراسات التي اهتم بها منها المتن المدروس ويعني المرحلة التحليلية و تتحقق عبر غايات أجملها الناقد عبد الرحمن التمارة في كتابه سابق الذكر في قوله: "أولها خلق الملاءمة بين التصور النظري والتطبيقي، مدى الإضافة النوعية التي حققها الناقد على المستويين معا، وثالثهما ضبط الانسجام بين المتن أو الظاهرة المدروسة والمقولات النقدية الموظفة في الدراسة والتحليل[1]، حيث اهتم عمر عيلان بحدود المتن المدروس، دون اللجوء إلى الانسجام ومبدأ الملاءمة.

لهذا يمكن تحديث صفات كينونة خطاب نقد النقد أيضا في دراسة عمر عيلان أي الميتا نقدية، ولقد اهتم بالرؤية المنهجية وتحدد طريقها كون الرؤية المنهجية، فعلا معرفيا عميقا يخص الناقد ومواقفه وأفكاره التي تحكمت في سياقات خاصة (ثقافية ومعرفية)"[2]، نفهم مما سبق أن يمكن تحديد طبيعة المنهج المتمثل واستراتيجية بنائه والجوانب المعرفية وانسجام و الأهداف والمتوخاة ونتائج الممارسة النقدية، وأيضا كشف عند التصورات المنهجية و أشارت إلى مرتكزات المنهج المدروس

لقد درس عمر عيلان بعض النصوص النقدية فأكدت له فحص الرؤية المنهجية في سياق محاورته لكتابي بناء الرواية" لسيزا قاسم " وتقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي "ليمنى العيد"، وهاتين الكتابين تمت دراستهم على التوالي:" ما يحيلنا بشكل أساسي إلى أن مرجعية الناقدة تتمحور حول مكونات الخطاب السردي وتقسيماتها المعتمدة من طرف جنيت"[3] وإن الناقدة بنت بحثها أساسا على مقترحات تزفيتان تودوروف التي قدمها في مقالته التي تحمل عنوان مقولات السرد الأدبي ..."[4]حيث تكلم عمر عيلان عن الرؤية المنهجية لدى العيد في كل الفصول التي يحتويها كتابها وكل فصل نقده لوحده، فأراد أن يحددها طبيعة الرؤية المنهجية للكتاب ككل و هذا في خطوة واحدة، وفي خطوة أخرى أراد أن يتابع التحولات التي تقوم بها الرؤية المنهجية وركز على الوعي المنهجي كمسألة من خلال دراسة النقدية التي تمثلت في طبيعة التفكير النقدي لدى طرابشي وحميد لحميداني، لهذا

[1]–عبد الرحمن التمارة: نقد النقد بين التصور المنهجي والانجاز النصي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع الأردن، ط 1، 2017، ص 26.

[2]–المرجع نفسه، ص 34

[3]– عبد الرحمن التمارة: نقد النقدبين التصور المنهجي والإنجاز النصي، ص 32 .

[4]– عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، ص 58 .

أكد حضور نقد النقد في الممارسة النقدية لكل النماذج المدروسة في مجال التحليل والتقويم واستنتاج كفاءة المنهج وتنشيط العوالم المفاهيمية فيه والتزام بضوابط المنهج المتمثل: فإن أفعال الاختيار، والكشف والتأويل تؤطر الممارسة النقدية لإنتاج النص الثالث وتجعلها قادرة على فرض آلياتها الخاصة من وصف وتحليل ومقارنة وإحصاء واستقراء واستنباط....."[1] وفي هذا السياق قد اختار الناقد عمر عيلان مفهوم اختيار الصحة واعتمد عليه، وأيضا اكتشف مكونات النصوص النقدية، كأداة ضرورية هدفها " إعطاء فكرة عن القيمة المعرفية المتولدة عن بنيان تحليلي معين، بما فيه من نظام وصفي، ومن يتصل بذلك أيضا من وسائل الإقناع المستخدمة ثم ما ينتج في النهاية من تأويل، وتحديد لقيمة العمل المدروس من الناحية الفنية"[2]، من خلال ذلك أعلن خطواته التي تدل على صحة الإجراءات التحليلية للنص الروائي التي اعتمد عليها في العينات التي اختارها وحدد قيمتها من الناحية الممارسة النقدية.

في هذا السياق وضح و أعلن عمر عيلان حكما نقديا، تكلم عن ترجمة أنطوان أبو زيد الكتاب "نقد وحقيقة" لرولان بارث كعينة للنقد المعاصر، وكانت ترجمته "تفتقر للدقة المنهجية والمصطلحية ويبدو أنه غير مستوعب لآلية النقد البنيوي ومصطلحاته، ووضعه التاريخي"[3] حيث تمت الإشارة إلى أن الناقد قد اعتمد على اختبار الصحة والوعي التام واستنتج واستثمر البعد المعرفي للنص النقدي.

قراءة عمر عيلان في كتاب بناء الرواية لسيزا قاسم:

لقد استثمر الناقد عمر عيلان أداة اختيار صحة الدراسة والتصورات المنهجية مفهوما واصطلاحا من خلال بحث الناقدة سيزا قاسم التي إلتزمت في نقدها وعملها على "**بناء الرواية**" وبذلك من خلال الجوانب المعرفية وأدواتها الإجرائية وفي قوله: "وإذا حاولنا القيام بممارسة اختيار الصحة منذ

[1]– عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، ص 87.

[2]– عبد الرحمن التمارة: نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي، ص 27 .

[3]–حميد لحميداني: سحر الموضوع عن النقد الموضوعات في الرواية والشعر، ص 23.

البداية، نجد أن المنطلقات المنهجية المتعارضة أحيانا، لتصل إلى موقع محدد سلفا ضمن رؤيتها لمنهج الدراسة ونتائجها"[1]، نفهم مما سبق أن تحليل الناقدة يعكس الحس النقدي للناقد ووعيه بالهدف المعرفي، من خلال ذلك يتحكم في دراسة لخطابها النقدي وتفكيكه، وقومها في مختلف محطات مثل: التوظيف الإصطلاحي وقيمة استفادتها من التصور المنهجي، وأيضا يرى بأنها تتعامل بإستراتيجية قوامها بانتقاد وأوليات المنهج البنيوي، ومن خلال ذلك أصدر الحكم على محاورته لكتاب "تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج" ليمنى العيد، إذ وصل إلى أن "المنهجية المعتمدة في تقديم مكونات النقد البنيوي لدراسة الزمن السردي كما لاحظنا- يقول الناقد – تميزت بالاختزال في المفاهيم... "[2] نستنتج من هنا أن النماذج النقدية هي التي تؤكد تصديق عمر عيلان بضرورة البحث في القيم المعرفية للأعمال النقدية، ووعيه في دراسته للإبستيولوجية نوعية واستنتج في مباحث دراسته مفهوم اختيار الصحة .

نستخلص أن عمر عيلان لن يكشف عن استراتيجية التطويع المنهجي في النصوص النقدية لدى النقاد المغربيين مثل سعيد يقطين وحميد لحميداني إذ تشبع بتفكيك خطاباتها النقدية، حيث اهتم بطبيعة الممارسة النقدية، وتحولات الرؤية المنهجية ، فيتضح لنا مما سبق أن نقد النقد في دراسة النقدية لعمر عيلان "يحضر كممارسة واعية بما تمارسه ، لكنه يغيب على مستوى الوعي النظري به"[3] ، أي أن الناقد لم يعين ماهية نقد النقد ولم يبسط خطواته التحليلية، ومن خلال وعيه بالرهانات التي تتحكم في دراسته طبق المفاهيمية وتفكيك المكونات المنهجية ، وتحديد الخصوصية النوعية للخطابات النقدية، و قد وظف مصطلحات خطاطة نقد النقد.

[1]-عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقارنه في نقد النقد، ص 26.

[2]-دلال فاضل: نقد النقد في الفكر النقد الجزائري المعاصر، ص 485.

[3]- المرجع نفسه، ص 485 .

أنواع الخطاب الميتا نقدي في كتاب النقد العربي الجديد:

بناء على نظرة الناقد محمد الدغمومي لطبيعة الخطابات النقدية والتي تتقاطع وتتداخل مع خطابات الميتا نقدي لعمر عيلان، حيث إهتم بالمنهج النقدي و أطلق أهم اشكاليات المنهجية التي تبين الناقد العربي أنه مهتم بالمنهج، هذا من جهة ومن جهة أخرى له مراعات النظرية وانسجامها ونتائج الممارسة النقدية، حيث سلك مسلك التحقيق فإن "منطق خطابات التحقيق هو منطق التساؤل عن وضع الموضوع لغاية إعطاء صورة أخرى له،....تنتجها عمليات الفحص والتحليل والمقارنة والتنظيم ، و إعادة التركيب"[1]، إذ إهتم الناقد

في خطابه النقدي على مبدأ التساؤل عن فعل النقد، وأيضا اختبار مناهجه ومحاورة قضاياه.

يمكننا القول أن لهذه الدراسة خطابان اثنان خطاب التحقيق بناء على المؤشرات المتفق عليها، ومن خلال ذلك تظهر خطابات نقدية ذات طابع تعليمي تدخل تحذيراته النصوص النقدية، إذ تكشف عن نزعتها التعليمية الحاملة " لفائدة مؤكدة يتوجب تعليمها وإقرارها في صورة مسلمات وحقائق"[2]، ويتضح ذلك في قوله: "وهذه الحقيقة يحددها تودوروف حيث يقرر بأن الحكاية هي بنية مجردة تتضمن مجموعة من الإجراءات التي يفرضها طابع الأحداث المكونة لها .

غير أن جوهر الحكاية لا يتم عبر تجميع تتابعي للوقائع بصورة بسيطة بل من خلال نسق العلاقات القائمة بين الأحداث"[3] و أيضا توجد النصوص النقدية المؤسسة على النزعة التعليمية .

ومن الخطاب التعليمي، نمر إلى خطاب التأريخ حيث يعتبر خطاب محكوم بأهداف معينة، ويندرج ضمن تعامله مع النص النقدي "بينما هو أفكار و إنتاج أو وقائع مرتبة بحسب توالي الزمن تعتمد على التحقيب الزمني وتفسير المادة النقدية بالأحداث العامة السياسية و الإجتماعية"[4] .

[1]-دلال فاضل: نقد النقد في الفكر النقد الجزائري المعاصر، ص487.

[2]-محمد الدغمومي: نقد النقد وتنظير النقد العربي المعاصر، ص 76 .

[3]-المرجع نفسه، ص 62.

[4]-عمر عيلان: النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد، ص: 88.

حيث ينتمي خطابه حول الفكر النقدي العربي، وأيضا مشروع الحداثة، وحيث تصنف نصوصه التي تتمحور حول تتبع مسار النقد النفسي والخطاب النقدي العربي، و إظهار التحولات المنهجية للناقدين حميد لحميداني وجورج طرابيشي ضمن الخطاب التأريخي، كنموذج يظهر صورة المنهج في تفكيرهما النقديين عبر مراحل.

وهنا نقول إن الناقد عمر عيلان قد أسس خطابه النقدي ضمن مبدأ تعدد الإجراءات و المقاصد بناء على منظور الناقد المغربي محمد الدغمومي، وقدم إلى بحثه القيمة المعرفية للخطاب النقدي للعينات المنتقاة، وكشف عن نوعيتها، وبادرة في رسم صورة عن التفكير النقدي ضمن التحولات المنهجية، ومناقشة أهم قضاياه، وتقديم مادة تعليمية في سياقات تقتضيها الدراسة للوصول إلى البعد المعرفي للنصوص النقدية، كعينات عن الخطاب النقدي العربي.

نقد النقد عند أحمد يوسف:

يمكننا القول أن أحمد يوسف قد استعمل مصطلح القراءة دون أن يستعمل مصطلح النقد حيث أشار إلى أن لغة "الوعي النقدي الحديث غلبت عليها سمة الحيرة، والتردد في إطلاق الأحكام المعيارية العامة واليقينية وهذا في حد ذاته- مظهر انزياح المقاربة من مفهوم السياق، إلى مفهوم النسق"[1] ، ومن هنا نقول أن تغير المصطلحات ناتج عن تغيير الأحوال والظروف، فمصطلح "القراءة" عند أحمد يوسف يعني مصطلح النقد أي النقد النسقي، فإن هذا النقد مرتبط بالحداثة حيث جاء واصف للقراءة السياقية ومن خلال هذا المفهوم قد أشار أحمد يوسف إلى أن كتابه "القراءة النسقية"، هو قراءة للمقاربات البنيوية للشعر العربي الحداثي ولهذا تندرج دراسته ضمن نقد النقد يعني ثاني النقد الأول، يقول عبد المالك مرتاض: " وأما نقد النقد وهو المظهر الثالث في المعرفة النقدية الجديدة فيمكن أن يمثل في التعقيب أو التعليق على نقد كتب من قبل حول ظاهرة أدبية ما، أو نظرية

[1]- خلدون ريمة: أنساق الشعر الغربي الحدثي من منظور أحمد يوسف، قراءة في كتاب القراءة النسبية سلطة البنية ووهم المحايثة دكتور عبد المالك ضيف المجلد 5، العدد 12سبتمبر 2018، ص 256 .

معرضين ما فالمظهر الأول نقد (critique)، و المظهر الثاني نقد النقد تفهم (Métacritique"[1] نفهم مما سبق فإن أحمد يوسف لم يحدد القراءة في منهج معين وحيث يجعل تلك القراءة مرتبطة بالنسق "إن القراءة في عمومها ليست منهجا نقديا محددا، وإنما هي طرح مفتوح أمام كل المقاربات التي يعتمل فيها الوعي النقدي، من أجل البحث عن مقولة النسق انطلاقا من الداخل أو من خارج النص، والنسق هنا ليس معطى قبليا، ومفهوما جاهزا، بل هو متصور يتم بناؤه حسب قدرات القارئ وإمكانيته المعرفية وأدواتها النقدية ووعيه المتقدم"[2].

فقد عرف النسق مع المناهج التي رفضت السياق في قراءتها للنص الأدبي، أو حتى النص الإبداعي، فمصطلح النص الإبداعي قد يكون لمؤلف النص الأدبي، ومن هنا أطلق على النص الذي نتج عن النقد الأدبي،، فنستنتج أن المناهج التي رفضت السياق قد سميت بالمناهج النسقية وهي البنيوية والتفكيكية و السيميائية ونظريات القراءة التي تتعامل مع النسق بدرجات مختلفة .

وعرف أيضا القراءة النسقية ب "لم نحصر القراءة النسقية في المقاربات البنيوية، لأن النسق البنيوي مظهر من مظاهر النسق العام، فقد يكون هذا النسق مغلقا كما تطرحه البنيوية الصورية، وقد يكون مفتوحا كما هو الشأن بالنسبة إلى المناهج النقدية الأخرى مثل السيميائيات والتأويليات المعاصرة، وتبعا للتصورات التي تقدمها القراءة للنسق تتحدد طبيعته، و من هنا لا يمكن تقديم حد جاهز للنسق، فهو يختلف باختلاف مرجعيته الفكرية"[3] .

ولا شك أن مصطلح القراءة النسقية يعتمد على النسق واعتبر النسق لإبعاد السياق عن الدراسات الأدبية، فإن " القراءات النسقية تنكب على نقد أوهام القراءات السياقية، وحتى القراءات المحايثة التي تكتفي بالبحث عن البنيات انطلاقا من علاقات الحدود الجوانبية بالموضوع، وهذا النقد لا يطرح نفسه بديلا لهذا الإتجاه النقدي أو ذلك، و إنما يقدم أسئلة مثيرة حول نسيان القارئ أو تناسيه

[1]- خلدون رمة: أنساق الشعر الغربي الحدثي من منظور أحمد يوسف، ص 256.

[2]-أحمد يوسف: القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة، ص 301.

[3]- المرجع نفسه، ص 116.

من عملية الممارسة النقدية، والتنظير الجمالي"[1] يتضح لنا أن الناقد أحمد يوسف يتبنى القراءة النسقية و إهتم بالقارئ والنسق المفتوح ويرفض المحايثة واعتبرها "وهمًا" .

ونستنتج من خلال ذلك أن قول أحمد يوسف "القارئ الناقد" فهو يميل إلى النسق المفتوح، وهو ما تعتمد عليه البنيوية التكوينية التي إستعملها في كتابه "يتم النص والجينالوجيا الضائعة ويقول: "هي واقع الأمر أننا نفضل وجهة نظر ياكسبون التي لا تستسلم للقراءة المحايثة المتنكرة للعامل التاريخي في تقديم تصوير لتاريخ الأدب على نحو يخالف حتى الوجهة النقدية التي تبناها (الشكلانيون) الروس"[2].

أن أحمد يوسف قد طبق مصطلح نقد النقد في دراسته للمقاربات البنيوية للشعر العربي و أيضا استعمل المنهج البنيوي في القراءة الأولى للنص الأدبي و أيضا قراءته الثانية للمقاربات البنيوية.

و في هذا السياق يحيلنا التساؤل حول المنهج البنيوي لدى أحمد يوسف دون أن يغيّره في دراسته لأنساق الشعر العربي فأجاب قائلا:" ليست تبنيا لهذا المنهج، أو دفاعا عنه، أو تسفيها لغيره من المناهج النقدية الأخرى، بل لأننا نعتقد... أن البنيوية قد أثارت نقاشا واسعا في الخطاب النقدي العربي، أكثر مما أثارته تيارات فكرية ومناهج، نقدية و خلقت تراكمات نقدية"[3]، يتضح لنا جليا أن النقد العربي قد عرف البنيوية منذ السبعينيات من خلال الترجمة للكتب الغربية مثل مؤلفات رولان بارت وجاكبسون وتودوروف ... و هذه الكتب ترجمها العديد من النقاد العرب منهم جابر عصفور وإحسان عباس... ومن هنا ظهرت كتب حول المنهج البنيوي في مرحلة التنظير والتأليف من طرف نقاد العرب منهم صلاح فضل وكمال أبوديب و يمنى العيد، فإن كتاب " القراءة النسقية" ألف من جهود النقاد العرب في ظل التطور الحداثي وتطبيق المنهج البنيوي لأنساق الشعر العربي الحداثي، لهذا ارتبط مصطلح النسق بالمناهج النقدية الحديثة في تحليل النصوص الأدبية واهتم بما في الداخل و

[1]- أحمد يوسف: القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة، ص 36.

[2]- خلدون ريمة: أنساق الشعر العربي الحداثي، ص 167.

[3]- أحمد يوسف : القراءة النسقية سلطة البنية، ووهم المحايثة،ط1، منشورات الاختلاف- الدار العربية للعلوم ناشرون، الجزائر- لبنان، 2007، ص 12.

أهمل الخارج، وبالتالي يقع النسق في خلاف مع السياق، و اعتمدوا الدارسون على ماهو خارج عن النص، كتاريخ و الظروف الاجتماعية ... "إن نسق الحياة النصية يحيل على الشروط الداخلية في بناء الظاهرة الأدبية، و هو ينقسم إلى ثلاثة خطابات أساسية يجمع بينها قاسم مشترك هو العمل النصي بما هو بناء وتفكيك و إعادة بناء"[1]، يتضح لنا جليا أن النص يهتم بالعلاقات الداخلية للعمل الأدبي كشعر أو رواية القصة....

من خلال العلاقة الموجودة بين النظرية النسقية، ترى أن نظام الحياة له مجموعة من الأنساق و منها الأدب إذن ف" يمكن دراسة الأدب، بوصفه نسقا فرعيا نستطيع تحديد مكوناته الداخلية بطريقة بنيوية... و من ثم ينتفي التعارض المفتعل المقاربة البنيوية والنظرية النسقية"[2].

لا شك أن الناقد أحمد يوسف ينظر بأن المقاربات البنيوية للشعر العربي المعاصر، يبتغى للبحث عن النسق فإن تحديد النسق من زاوية المعاينة البنيوية في القصيدة، إنما هو إجراء من أجل إدراك العالم وفهم علاقاته فهما دقيقا[3]، حيث أن النسق له عدة بنى إقاعية، فإن إيقاع الشعر العربي المعاصر، بدأ من المنهج البنيوي تقول يمنى العيد " يفسر ذلك ارتباط مفهوم الإيقاع الداخلي بمفهومه الكلية للنص، بحيث يستدعي واحدها الآخر ويوجبه و بحيث يشكلان معا نسق النص الحديث"[4]، وأيضا يقول كمال ديب " تفسير بنيوي لاتجاهات التغير في البنية الإيقاعية للشعر العربي"[5] .فإن أحمد يوسف يرى بأن النسق متصور له مواصفات الانتماء.

على تصور البنية، حيث عرفته لجان بياجيه " فإن البنية لهي نسق من التحولات، له قوانين الخاصة باعتباره نسقا (في مقابل الخصائص المميزة للعناصر) علما بأن من شأن هذا النسق أن يظل قائما، ويزداد ثراء بفضل الدور الذي تقوم به تلك التحولات نفسها دون أن يكون من شأن هذه

[1]- كليمان موازن، تر: حسن الطالب ما التاريخ الأدبي، دار الكتاب الجديد المتحدة ، ط1، لبنان، 2010، ص (40-41).

[2]- كليمان موزان ، ما التأريخ الأدبي، ص 32.

[3]- خلدون رمة: أنساق الشعر العربي الحداثي من منظور أحمد يوسف، ص 257 .

[4]- يمنى العيد: في معرفة النص، منشورات دار الآفاق الجديدة، ط 3، بيروت، 1985، ص101.

[5]- كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي، دار العلم للملايين، ط3، لبنان، 1984، ص93.

التحولات أن تخرج عن حدود ذلك النسق"[1]، فإن ا النسق أشمل من البنية، لهذا النسق لا يعتمد على المنهج البنيوي فقط وإنما يشمل جميع المناهج النقدية الحداثية مثل السيميائية والتفكيكية ويمكن القول أن أحمد يوسف إختار إيقاع الشعري واعتبره نسقا في النصوص الشعرية العربية الحديثة، ودرس واهتم ببعض (العينات المقاربات البنيوية) وكان ملتزما بدراسة الإيقاع الشعري الحداثي، ويقول "لماذا هذا العينات دون غيرها؟ لأن المقاربات البنيوية في الخطاب النقدي العربي الحداثي لا تتوافر على تراكمات يصعب علينا الإلمام بها، ولاسيما أن مجال البحث محدد في إختيار المقاربات البنيوية التي تعالج النص الشعري الحداثي ، وهذا ما حقق علينا العبء..."[2] وينظر على أن بعدم توفير "بنك المعلومات" للثقافة العربية المعاصرة يمكن الإستعانة والإستفادة منه في دراسات أخرى لبعض العينات، فنستنتج أن الناقد حدد عينته في المقاربات البنيوية التي ترتكز على الداخل وعلى مبدأ المحايثة في الدراسة، وسماها بالمناهج النسقية " وهي المناهج التي تقارب النصوص مقاربة محاديثة دون الخوض في المرجعيات الخارجية"[3]

أنساق الشعر العربي الحداثي:

لقد كانت البدايات لتحديد المصطلحات الشعر العربي الحداثي، بحيث عرفت تحولا في إيقاع الشعر، ومن بين الشعراء المعاصرين في الشعراء العربي:

نازك الملائكة- صلاح عبد الصبور أدونيس-... و أيضا المقاربة البنيوية للشعر العربي الحداثي ويعتبر المصطلح الثاني، و أيضا المقاربات التي تعمل على إكتشاف النسق والبحث عنه في الشعر العربي الحداثي ومن بين هؤلاء النقاد كمال أبو ديب ، خالدة سعيد، عبد المالك مرتاض وغيرهم وقد عرف أحمد يوسف القراءة النسقية التي تتضمنها المقاربات البنيوية بأنها "نقد جذري للقراءات التي كانت تحتمي بالسياق بدل النسق والتعاقب بدل التزامن والانسجام بدل التناقض، فهي خلافا

[1]- خلدون رمة: أنساق الشعر العربي الحداثي من منظور أحمد يوسف، ص 257.

[2]- أحمد يوسف: القراءة النسقية،ص16.

[3]- عبد المالك ضيف: أنساق الشعر الغربي من منظور أحمد يوسف، ص 258.

للقراءات السياقية، تقتضي اللحمة المتكررة للشبكة اللغوية..."[1] ، لهذا عبر عن القراءة النسقية بأنها يغلب عليها السؤال عن الجواب وكثرة القلق عن الطمأنينة والتغيير أكثر من الإستقامة .

ومن هنا نرى أن الناقد أحمد يوسف قد حدد النسق عبر ثلاث مراحل وهي "هاجس البحث عن النسق، ثم مسألة التي كانت تنحو منحى محايثا في مقاربتها وإن اختلفت نوعا ما في قضية المحايثة بين النسق المغلق والنسق المفتوح، لتتوالى الدراسات النقدية للشعر العربي الحداثي ذات المنحى ذات المنحنى البنيوي التكويني، ولم يكن الناقد أحمد يوسف متحيزا لآرائه بل كان يفضل تقييم بعض الآراء النقدية لنقاد آخرون لتدعيم موقف أو نظرة معينة أو حتى دحضها"[2]، فيتضح لنا أن أحمد يوسف له إرهاصات أولية في مرحلة هاجس البحث عن النسق وقد رسمت هذه الإرهاصات أفق البحث عن النسق في المقاربات النقدية البنيوية التي عملت على النص الشعري الحداثي وبدأ بالبنية الإيقاعية وتجلى عدة صعوبات في تفاوت المقاربات في فهم وتأويل النسق بين النسق المغلق والنسق المفتوح، وظهر في المعجم النقدي في استعمال المصطلح "نظر الغياب تراكم معرفي ونظري متعلق بالمناهج فإن الجهاز المصطلحي لأغلب الدراسات، والأبحاث يتسم بالتباين والتعدد، وهو ما انعكس لاحقا على مجمل الدراسات النقدية الأدبية حيث لا تزال إلى يومنا هذا قضية المصطلح النقدي مطروحة بحدة"[3]، نفهم مما سبق أن المقاربات انتهت لأن النسق مال إلى الخطاب الشعري العربي المعاصر.

مقاربة إلياس خوري:

يرى أحمد يوسف هذه المقاربات بأنها بداية البحث والاكتشاف وقد وجد أن إلياس خوري قد وقع في تغيير ومزج وخلط وغموض، لهذا مقاربته تبقى في جهة الأهمية لريادتها و أسبقيتها في مقاربة النصوص الشعرية فإنها مقاربة بنيوية، ومن هنا قد توصل الناقد أحمد يوسف في قراءته لمقارنة إلياس خوري إلى أن:

[1]- أحمد يوسف: القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة ، ص 441.

[2]- خلدون رمة: أنساق الشعر العربي الحديث من منظور أحمد يوسف، ص 169 .

[3]- عمر عيلان: النقد العربي الجديد، مقاربة في نقد النقد، الدار العربية للعلوم ناشرون لبنان، منشورات الإختلاف الجزائر، ط 1،2010. ص 20.

– مقاربته عاجزة عن تقديم تفسير جلي للبنية الإيقاعية وارتباك في استخدام الأدوات الإجرائية في الممارسة النقدية.

– الإضافة النوعية التي قدمتها مقاربته إقرارها بالقرارات المتعددة للنص الواحد.

قد واجه إلياس خوري عدة صعوبات في ممارسته ومقاربته النقدية ومن تلك الصعوبات غياب نموذج للاحتذاء به " فالنسق يحتاج إلى نموذج والنموذج لا يقدمه الماضي الذي انتهى، ولا الرأسمالية الغربية، فالنسق الأدبي العربي لا يمكن دراسته إلا من داخله أي من القيم، والأشكال التي يحاول ترسيخها وعلى أساس مستقبلها"[1]. نفهم مما سبق أن إلياس خوري ركز في مقاربتها على المحدد الداخلي في القصيدة.

ومن هنا قد توصل أحمد يوسف إلى مقاربة إلياس خوري، من الإرهاصات الأولى للبحث في النسق، غير قادرة في دراستها للإيقاع الشعري، وفهمها غير متضح للمناهج العلمية التي يستخدمها كإطارا نظريا، وأداة إجرائية في مقاربته.

وفي حين أن أحمد يوسف لن يتوقف عن إيداء موقف من مقاربة إلياس خوري، وبذلك قدم قراءات أخرى لنقاد آخرين لطروحات التي عرضها في مقاربة إلياس خوري من خلال الشرح والتحليل مدعما لفكرة معينة أو مدحضا لها، ومن هنا نجد قد استعمل موقف عبد الله الغذامي، فذلك يرتبط بصعوبة المصطلح النقدي، التي عانى منها إلياس خوري في مقاربته، ومن خلال ذلك يرى عبد الله الغذامي أن يجب الإستعانة بالتراث في وضع المصطلح النقدي ، وفي حين عرض الناقد أحمد يوسف رأيا مخالفا لعبد الله الغذامي، وهو موقف للناقد محمد مفتاح وقد استعمل آليات جديدة للقراءة النسقية تمنح من معين الحداثة والتراث.

[1]– خلدون رمة: أنساق الشعر العربي الحداثي من منظور أحمد يوسف ص 260.

ولقد سعى إلياس خوري في الخروج عن خطوات البحث الجامعي وعدم التقيد بالبحث الأكاديمي" التي لم يكن بإمكانها مواكبة التطور الكبير الذي حصل في الإبداع الشعري العربي منذ منتصف القرن العشرين"[1].

مقاربة خالدة سعيد:

قد اشتركت خالدة سعيد مع إلياس خوري في البحث عن النسق، حيث كانت مقاربتها للنص الشعري الحداثي يتسم بجرأة الطرح الذي يعتقده أحمد يوسف والجمع بين التطبيق والتطعيم بالنظرية في دراستها.

ويتضح لنا أن خالدة سعيد قد رفضت القراءات السياقية وهي تتطلع إلى القارئ الحديث، وإذ طرحت فكرة القراءات المتعددة أي "التعدد في الفهم والتأويل" للنص الشعري العربي الحديث" ذلك لأن شعر الحداثة العربية المعاصرة صعب ومبهم ومشتت دلاليا، ونصه يبدو متشظيا مليئا بالشروخ والفراغات والمساحات البيضاء التي تنتظر من يملؤها، والمدلول فيه يبدو ملفتا من الدال المعجمي ومتمردا عليه حتى لم تعد العلاقة بينهما تلك العلاقة الثابتة المستقرة لما أصابها من ضعف وتوتر"[2]، فتقول الناقدة أن القارئ هو من يملأ النص، ويخالف الناقد أحمد يوسف الناقدة خالدة سعيد في نظرتها إلا أن القارئ يملأ النص "إننا لا نتفق مع خالدة سعيد.

في هذه المسألة، لأن القارئ لا يملأ النص"[3]، وقد عرض أحمد يوسف لمقارنة خالدة سعيد لقصيدة "هذا هو إسمي" لأدونيس، حيث استنتج أن لم تستطع الناقدة مقاربتها المحافظة على توازنها، فلا نستطيع المحافظة على القراءة النسقية فإنها مالت إلى القراءة السياقية، وأيضا في مقاربتها لقصيدة النهر والموت للسياب فاستنتج أنها انخرطت لغتها في الأحكام العامة واعتمدت واستعملت آليات القراءة السياقية ذات المنحنى ماركسي .

[1]- خلدون ريمة: أنساق الشعر العربي الحداثي من منظور أحمد يوسف ص 261.

[2]- المرجع السابق نفس الصفحة

[3]- أحمد يوسف: القراءة النسقية ص 421 .

ومن خلال ذلك يرى أحمد يوسف أن خالدة سعيد حاولت " أن تكون على بينة من الخلفيات المعرفية والمرتكزات الفلسفية التي تنطلق منها في مقاربة الشعر الحداثي"[1]، فهي تهتم بالقارئ في العملية الإبداعية، وكذلك مقاربتها كانت لجنس شعري لا يزول في موقع الأخذ والرد .

مقاربة يمنى العيد:

لقد كانت مقاربة يمنى العيد للنص الشعري الحداثي بحسب أحمد يوسف، وزاد في الوضوح والدقة وقد تمكنت ملامح القراءة النسقية عند يمنى العيد في جرأتها على طرح الأسئلة، إذا يوجد لها مقاربة لقصيدة "النار والجليد " لمحمود الماغوط ولم تهدف إلى اكتشاف كثافة الإيقاع، وأيضا مقاربتها لقصيدة بيروت لمحمود درويش، فقد كانت " تتوخى في خطواتها معالم القراءة النسقية"[2]، فيرى أحمد يوسف أن مقاربة يمنى العيد قد اهتمت بالبعد الدلالي للقصيدة، و أيضا يرى أن مقاربتها للشعر الحدثي كانت أكثر أصالة وتميزا.

[1] أحمد يوسف: القراءة النسقية، ص 17.

[2] المرجع نفسه ص 487.

خاتمة

خاتمة

بناءا على ما تم عرضه في فصول هذا البحث يمكننا أن نستخلص بعض النتائج المتوصل إليها فيما يلي:

الحديث عن مصطلح نقد النقد عند النقاد العرب والغرب والمعاصرين أمثال جابر عصفور باقر جاسم محمد وتزفيتان تودوروف.

ذكر وظائف وسمات نقد النقد .

من مميزات نقد النقد كقراءة هو خوضه في عالم اللإبستمولوجيا كونه موضوعه النقد فهو المعرفة.

تعد نظرية المحاكاة لأرسطو البذرة الجنينية الأولى كما سماه عبد المالك مرتاض ولأنها تصب في نقد النقد.

تعد دراسة تودوروف "نقد النقد" "رواية التعلم" تأسيس الأول لنقد النقد، رغم أنه لم يحدد مفهومه لنقد النقد .

نقد النقد هو دراسة مجموعة من الأهداف وأهمها تحديث النقد وتطويره ومسألة الانسجام بين الرؤى المنهجية والنتائج الممارسة النقدية .

ممارسة طه حسين لنقد النقد وذلك من أجل تصحيح الرؤى النظرية وتوضيحها (مبدأ الشك، الجرأة في طرحه.....الخ.).

إن دراسة محمد برادة لنقد محمد منظور من أهم الدراسات التي عالجت نقد النقد.

تعد دراسة محمد الدغمومي من أهم الدراسات لنقد النقد وخطاب التنظير النقدي.

نقد النقد كمصطلح ظهر في العصور القديمة، وذلك من خلال ما أشار إليه عبد المالك مرتاض عندما بين المصطلح لدى الإغريق في اللاحقة Méta .

إن كتاب حبيب مونسي (نقد النقد) المنجز العربي في النقد الأدبي دراسة في المناهج هو كتاب تجلى كل دروس ومناهج النقد رغم لم نجد أي تعريف لنقد النقد إلا أن هذه الدراسة تصب في نقد النقد بكل فصولها كونه اعتمد على مبادئ نقد النقد.

إن نقد النقد يحتاج إلى دراسة وعمل أكاديمي وبحث موسع من قبل الباحثين .

لم يحظ خطاب نقد النقد باهتمام كبير من إقبال الدارسين ولا البحث الجامعي.

نستخلص من خلال دراسة عمر عيلان أنه أهمل الجانب النظري، وقد اهتم بخطاطة نقد النقد في مباحثه من خلال الرؤية المنهجية والممارسة النقدية حيث يؤكد ذلك في إثارته لقضايا النقدية تعد جوهر نقد النقد وانسجام بين الرؤى المنهجية والأهداف ونتائج الممارسة النقدية كمؤشرات عن حضور خطاب نقد النقد في دراسته.

إن عبد الرحمن التمار قد اعتمد في دراسته على الممارسة العلمية في النقد الأدبي وكذا تشريح وتفكيك عوالمه ودلالتها ومعرفته ومنهجيته في النص النقدي.

تعتبر الأعمال النقدية لأحمد يوسف بمثابة مشروع نقدي انتقل فيه من طور الإهتمام بالنسق المغلق إلى الاهتمام بالنسق المفتوح، ثم الاحتفاء به ثم الانتقال من الحساب إلى الخطاب، وما يحسب له في كتابة القراءة النسقية وهو إنجاز نقدي جماع فيه بين التنظير والممارسة الإجرائية.

الملاحق

تزفيتان تودوروف:

فيلسوف فرنسي بلغاري ولد في 1 مارس 1939 في مدينة صوفيا البلغارية، يعيش في فرنسا منذ 1963 ويكتب عن النظرية الأدبية، تاريخ الفكر، ونظرية الثقافة.

نشر تودوروف 21 كتابا، بما في ذلك "شاعرا النثر 1971"، مقدمة الشاعرية 1981"" وفتح أمريكا 1982"، ميخائيل باختين،" مبدأ الحوارية 1984"، "مواجهة المتطرف"، الحياة الأخلاقية في معسكرات الإعتقال 1991، حول التنوع الإنسان 1993 والأمل والذاكرة 2000، والحديقة المنقوصة، تركه الإنسانية 2002.

وقد ركزت اهتمامات تودوروف التاريخية حول قضايا حاسمة مثال غزو الأميركتين ومعسكرات الإعتقال النازية والستالينية، وتودوروف زائرا في عدة جامعات، منها جامعة هارفارد، وبيل وكولومبيا، و جامعة كاليفورنيا، بيركاي، يكرم تودوروف وتحصل على الميدالية البرونزية لويزار، و Levé que ل تشارلز جائزة موراليس الأكاديمية الفرنسية وجائزة الأمير أستورياس للعلوم الاجتماعية، وهو أيضا ضابط من قصر سام قصر الفنون والأدب.

تودوروف يعيش في باريس مع زوجته نانسي هيوستن وطفليهما، وكان أعظم إسهام تودوروف لنظرية أدبية له تحديد من رائعة، وخارقة رائع، رائع ورائعة، تودوروف يعرف بأنها رائعة على أي حال ما يحدث في عالمنا الذي يبدو أنه خارق، عند وقوع الحدث، وعلينا أن نقرر إذا كان الحدث كان ضربا من الوهم أو سواء كان واقعيا واتخذت فعلا، تودوروف يستخدم الفارو من الخذروف cazotte في Amoureux كمثال الحدث رائع يجب أن نقرر ما إذا كان الفار والمرأة فهو في الحب مع امرأة حقا أو إذا كانت الشيطان .

رولان بارت:

رولان بارت بالفرنسية Roland Barkhes فيلسوف فرنسي، ناقد أدبي، دلالي، ومنظر اجتماعي، ولد في 12 نوفمبر 1915 وتوفي في 25 مارس 1980 واتسعت أعماله لتشمل حقولا فكرية جديدة، أثر في تطور مدارس عديدة كالبنيوية و الماركسية وما بعد البنيوية والوجودية بالإضافة إلى تأثيره في تطور علم الدلالة، تتوزع أعمال رولان بارت بين البنيوية وما بعد البنيوية، فلقد انصرف عن الأولى إلى الثانية أسوة بالعديد عن فلاسفة عصره ومدرسته كما أنه يعتبر من الإعلام الكبار إلى جانب كل من ميشيل فوكو وجاك دريدا وغيرهم في التيار الفكري المسمى ما بعد الحداثة.

طه حسين

طه حسين اسمه الكامل طه بن حسين بن علي بن سلامة (1306هـ/15 نوفمبر 1889 – 1393هـ/ 28 أكتوبر 1973م، أديب وناقد مصري، لقب بعميد الأدب العربي عبر الرواية العربية، مبدع السيرة الذاتية في كتابه "الأيام" الذي نشر عام 1929. يعتبر من أبرز الشخصيات في الحركة العربية الأدبية الحديثة، يراه البعض من أبرز دعاة التنوير في العالم العربي، في حين يراه آخرون رائد من رواد التغريب في العالم العربي، كما يعتقد البعض أن الغرب من خلع عليه لقب عميد الأدب العربي.

مولده ونشأته:

ولد طه حسين يوم الجمعة 15 نوفمبر 1989، سابع أولاد أبيه حسين في قرية الكيلو قريبة مغاغة إحدى المدن محافظة المنيا في الصعيد الأوسط المصري وما مر على عيني الطفل أربعة من الأعوام حتى أصبت بالرمد ما أطفأ النور فيهما إلى الأبد، وكان والده حسين علي موظفا صغيرا رقيق الحال في شركة السكر، أدخله أبوه كتاب القرية للشيخ محمد جاد الرب، لتعلم العربية والحساب وتلاوة القرآن الكريم وحفظه في مدة قصيرة أذهلت أستاذه وأترابه ووالده الذي كان يصحبه أحيانا لحضور حلقات الذكر والاستماع إلى عنترة بن شداد أسيرة عنترة، و أبوه زيد الهلالي.

أساتذته:

أول أستاذ لطه حسين، كان الشيخ محمد جاد الرب، الذي علمه مبادئ القراءة والكتابة والحساب وتلاوة القرآن الكريم في الكتاب الذي كان يديره مغاغة في عزبة، الكيلو، في الأزهر تلقى العلم علي يد عدد من الأساتذة والمشايخ أبرزهم: سيد المرصفي والشيخ مصطفى المراغي، والشيخ عطا، والشيخ محمد عبده، وقد أعجب بادئ الأمر كثيرا بآراء هذا الأخير واتخذه مثالا في الثورة على القديم والتحرر من التقاليد وفي الجامعة المصرية تتلمذ على يد كل من أحمد زكي في دروس الحضارة الإسلامية، أحمد كمال باشا، في الحضارة المصرية القديمة، والمستشرق جويدي في التاريخ والجغرافيا،

أما في الفلك فتتلمذ على كرنك نللينو، وفي اللغات السامية القديمة على المستشرق ليتمان، وفي الفلسفة على ماسينيون، والأدب الفرنسي على كليمانت.

أما في جامعة باريس فدرس التاريخ اليوناني على غلوتسس، والتاريخ الروماني على بلوك، والتاريخ الحديث سيغنو بوس، ولعلم الإجتماع على اميل دوركايم، وقد أشرف هذا ومعه بوغليه على أطروحته عن فلسفة ابن خلدون الاجتماعية، بمشاركة من بلوك وكازانوفا.

وفاتــه:

توفي طه حسين يوم الأحد 28 أكتوبر 1973 م قال عنه عباس محمود العقاد إنه: رجل جريء العقل مقطور على المناجزة، والتحدي فاستطاع بذلك نقل الحراك الثقافي بين القديم والحديث من دائرته الضيقة التي كان عليها إلى مستوى أوسع وأرجب بكثير.

وقال عنه الدكتور إبراهيم مذكور اعتد تجربة الرأي وتحكيم العقل، استنكر التسليم المطلق، ودعا إلى البحث والتحري، بل إلى الشك والمعارضة، وأدخل المنهج النقدي فيما يدين لم يكن مسلما، من قبل أن ينطبق فيها ، أدخل في الكتابة والتعبير لونا عذبا من الآداء الفني حكاه فيه كثير من الكتاب وأضحى عميد الأدب العربي بغير منازع في العالم العربي جمعية. أنتج له عملا باسم مسلسل الأيام قام بدور البطولة أحمد زكي.

مؤلفاته:

- الفتنة الكبرى عثمان .

-الفتنة الكبرى علي وبنوه .

-في الشعر الجاهلي .

-الأيام.

-دعاء الكروان .

-شجرة البؤس.

-المعذبون في الأرض.

-مرأة الإسلام.

-الشيخان.

-الوعد الحق .

-جنة الشوك .

-مع أبي العلاء في سخبه .

-في تجديد ذكر أبي العلاء.

-في مرآة الصحفي.

محمد برادة:

محمد برادة ولد 14 ماي 1939 الرباط، روائي وناقد مغربي، يكتب القصة والرواية، كما يكتب المقالة الأدبية والبحث النقدي ، وله في هذه المجالات جميعها العديد من الدراسات وبعض الكتب ذات الأثر اللافت في المشهد الثقافي والأدبي والنقدي الغربي ككتابه العام حول محمد منذور وكتابه النقدي حول الرواية العربية.

مسيرته الأدبية:

نشرت أول قصة له سنة 1957 بجريدة العلم المغربية وكانت تحت عنوان "المعطف البالي"، وشارك بتأسيس اتحاد كتاب المغرب وانتخب رئيسا له بالمؤتمر الخامس سنة 1976 والسادس سنة 1979 والسابع سنة 1981 م صدرت له أيضا بعض الترجمات الكتب أدبية ونقدية ونظرية أساسية كل من رولان بارت وميخائيل باختين، وجان جينيه ولوكليزيو وغيرهم، كما ترجم لغيرهم العديد من النصوص الأساسية في مجالات مختلفة، كما عرفت بعض نصوص الأدبية أيضا طريقها إلى الترجمة إلى بعض اللغات الأجنبية حصل على جائزة المغرب للكتاب في صنف الدراسات الأدبية عن كتابه النقدي "فضاءات روائية" مجموعة قصصية 2004 .

أعماله:

-فرانز فانون أو معركة الشعوب المختلفة/ محمد زنبير،، مولود معمري محمد برادة، الدار البيضاء 1963 .

-محمد منذور وتنظير النقد العربي، دار الآداب بيروت 1979 (ط 3- 2، القاهرة دار الفكر، 1986).

-سلخ الجلد: قصص، بيروت، دار الآداب، بيروت 1979.

- لغة الطفولة والعلم: قراءة في ذاكرة القصة المغربية، الشركة المغربية للناشرين المتحدين، الرباط، 1986

-لعبه النسيان : رواية دار الأمان ، الرباط ، 1987،(ط2، الرباط دار الامان 1992).

-الضوء الهارب: رواية البيضاء- الفتك 1994(ط2، الرباط، دار الأمان ، 1987.

-أسئلة الرواية: أسئلة النقد، منشورات الرابطة، البيضاء.

- مثال صيف لن يتكرر البيضاء، الفتك، الدار البيضاء 1999.

-ورد ورماد: رسائل بالإشتراك مع محمد شكري المناهل، الرباط، 2000.

- رواية امرأة النسيان 2002 .

-رواية حبوب متجاورة 2009 .

- اسهامات في الترجمة:

- من المنغلق إلى المنفتح (محمد عزيز الحبابي، ترجمة محمد برادة، القاهرة، مكتبة الأنجلو مصرية.

- الرواية المغربية عبد الكبير الخطيبي ، ترجمه محمد برادة ، قدم الترجمة محمد بن العابد الفاسي منشورات المركز الجامعي للبحث العلمي، الرباط، 1971.

-حديث الجمل / الطاهر بنجلون، ترجمة : محمد برادة، دار النشر المغربية البيضاء، 1975.

- في الكتابة والتجربة/ عبد الكبير الخطيبي ترجمة محمد برادة دار العودة، بيروت 1980 (ط 2، الرباط، منشورات عكاظ، 1990).

- ديوان الخط العربي عبد الكريم الخطيبي ومحمد السجلماسي، ترجمة محمد برادة، الدار البيضاء 1981.

الخطاب الروائي (ميخائيل، ترجمة وتقديم محمد برادة القاهرة دار الفكر القاهرة 1987).

عبد الملك مرتاض:

ولد في 10 أكتوبر 1935. أستاذ جامعي وأديب جزائري حاصل على الدكتوراه في الأدب ولد في مسيرة بولاية تلمسان، رئيس المجلس الأعلى اللغة العربية 2001، ويشتغل حاليا كأستاذ لمقياس الأدب الجزائري، من أهم صفاته بين طلبته تواضعه وسمته بعيد مرجعا في الدراسات الأدبية والنقدية كان عضوا في لجنة التحكيم لمسابقة شاعر المليون التي أقيمت في أبو ظبي كان عضوا في لجنة التحكيم لمسابقة أمير الشعراء التي أقيمت في أبو ظبي.

من مؤلفاته

-نهضة الأدب المعاصر في الجزائر دراسة 1971- زواج بلا طلاق (مسرحية الألغاز الشعبية الجزائرية 1982 الأمثال الشعبية الجزائرية 1982 الخنازير، رواية 1988 م.

-دماء ودموع (دار البصائر الجزائر 2011).

-نار ونور لرواية دار الهلال، القاهرة 1975 دار البصائر، الجزائر 2011 .

-ألف ليلة وليلة (تحليل تفكيكي لحكاية جمال بغداد).

- القصة الجزائرية المعاصرة .

-رباعية الدم والنار رباعية روائية دار البصائر الجزائر 2011 .

-ثلاثية الجزائر ثلاثية روائية تاريخية دار هومة الجزائر 2011 .

-ثنائية الجحيم (ثنائيه روائية ، دار البصائر 2012.

-سؤال الكتابة ومستحيل العدم.

-العربية أجمل اللغات.

-العربية أعظم اللغات.

محمد الدغمومي:

ولد سنة 1947 بمدينة طنجة، حصل سنة 1987 على دبلوم الدراسات العليا في الأدب العربي من كلية الآداب والعلوم الإنسانية بالرباط حيث يشتغل أستاذا جامعيا.

بدأ النشر سنة 1965 بجريدة الكفاح الوطني يتوزع إنتاجه بين القصة القصيرة الروائية والنقد الأدبي، نشر كتاباته بعدة صحف ومجلات، المحرر، البلاغ المغربي، الإتحاد الإشتراكي، العلم، أنوال، أقلام الأقلام، (العراق آفاق الآداب البنان).

أعماله المنشورة :

-الماء المالح: قصص، الرباط، التل 1988 .

-الرواية والتغيير الاجتماعي، الدار البيضاء، إفريقيا الشرق 1990 بحر الظلمات رواية الدار البيضاء ألفته 1990 .

-جزيرة الحكمة، جزيرة الكتابة: رواية منشورات شراع مقام العري قصص دمشق 1993 .

-أوهام المثقفين دراسة طنجة شراع 1997.

-نقد النقد وتنظير النقد العربي: دراسة الرباط 1999.

أحمد يوسف:

أحمد يوسف من مواليد 1 أبريل 1960 بعين البرد، ولاية سيدي بلعباس باحث في ميدان السيميائيات وتحليل الخطاب، أستاذ التعليم العالي بجامعة وهران بالجزائر، كلية الآداب واللغات والفنون.

أما عن تكوينه العلمي، فقد درس بمسقط رأس تعليمه الإبتدائي و المتوسط والثانوي وتحصل على شهادة الدراسات العليا من جامعة وهران، كما تحصل على تكوين بجامعة ستراسبورغ بفرنسا، حيث قام بتحضير الدكتوراه في الآداب ودكتوراه ثانية في الفلسفة.

تقلدّ أحمد يوسف العديد من الوظائف منها أستاذ بالتعليم المتوسط ثم ثانوي إلى أستاذ التعليم العالي كما تقلد مجموعة من الرتب العلمية.

أهم الأبحاث المنشورة في المجالات العلمية والكتب المحكمة

-الشريط التاريخي وإيحاءات الغيرية في رواية الأمير لواسيني الأعرج، مجلة التواصل، جامعة عنابة، ع20، 2012.

-أثر الجلوسيماتيا في النظرية السيميائية : مدرس باريس أ نموذجا عجلة مقاربات في الآداب والعلوم الإنسانية، تيزي وزو،2011 .

-التلفظ وإنتاج المعنى مقاربة في سيميائيات الخطاب ندوة دولية حول قضايا المنهج في الدراسات اللغوية والأدبية: النظرية والتطبيق السعودية 2010.

-تهافت المعنى وهباء الحقيقة : دراسة في البلاغة السفسطائية ، مجلة عالم الفكر الكويت، مج 35 ، ع1،

2009.

- بلاغة المحكي ومنطق الحوار قراءة في حواشي الكتابة وهوامشها مجلة التوصل جامعة عنابة ، ع23، 2009.

الكتب والتقارير والدراسات

-الدلالات المفتوحة مقاربة سيميائية في فلسفة العلامة ، المركز الثقافي العربي ، بيروت والدار البيضاء ، بالتعاون مع الدار العربية للعلوم ، 2005 .

-سيميائيات التواصل وفعالية الحوار ، المفاهيم والآليات ، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع سيدي بلعباس الجزائر، 2004.

-السلالة الشعرية في الجزائر ، علامات الخفوت وسيمياء التيم، مكتبة الرشاد للطباعة والنشر والتوزيع سيدي بلعباس 2004 .

-القراءة النسقية ، سلطة البنية، ووهم المحايثة ، جزءان، منشورات رابطة الاختلاف الجزائر 2003.

-تيم النص والجينالوجية الضائعة ، منشورات رابطة الإختلاف الجزائر ، 2003 .

-القراءة النسقية ومقولاتها ومقولاتها النقدية دار الغرب ، وهران ، الجزائر،2000.

حبيب مونسي

ولد سنة 1957 بزهانة ولاية معسكر، تلقى تعليمة بولاية معسكر ثم التحق بالتعليم المتوسط ثم الثانوي، ثم تحصل على الماجستير من جامعة وهران سنة 1996 ، تشغل بتدريس الجامعي في قسم اللغة العربية و آدابها بسيدي بلعباس ودرس بجامعة الملك سعود بالرياض بالمملكة السعودية، ثم عاد إلى أرض الوطن وهو يزاول التدريس بالجامعة الاصل (سيدي بلعباس).

و آخر الشهادات المتحصلة عليها :

دكتوراه الدولة بتقدير مشرف جدا في 06/ 1999/12 بسيدي بلعباس .

شهادة الماجستير بتقدير : مشرفا جدا في 1996/12/05 بوهران.

شهادة ليسانس في جوان 1992 م مع الشهادة الشرفية لدرجة التخرج على رأس الدفعة لسنة 1992-1991 .

شهادة البكالوريا في جوان 1979 تلمسان.

شهادة الكفاءة للأستاذة مرحلة التعليم المتوسط في مارس 1980 بسيدي بلعباس.

شهادة الكفاءة للأساتذة مرحلة التعليم الثانوي في فبراير 1993 بسيدي بلعباس.

أما في الميدان الجامعي:

أستاذ مساعد متربص 1996/11/09.

أستاذ مساعد مرسم 09 /08/ 1997 .

أستاذ مكلف بالدروس 1999/10/20.

أستاذ محاضر 2000/07/17 .

أستاذ التعليم العالي 2006 .

أهم المنشورات:

عام 1998 : أكاديمية الفنيق (الأردن، أطر الكتابة الإبداعية عند إبن أثير منتدى الإمارات العربية : الأدب الجزائري) .

النص الجديد (السعودية) : القراءة السياقية وتغييب النص.

النص الجديد (السعودية): في ماهية النص/ الحضور والغياب

سوسيولوجيا القراءة (السعودية) من أنماط الفعل القرائي إلى أنساقه.

عام 1999 : استراتيجيات اكتساب المعارف والتوجيه (الأردن) .

كتابات معاصرة: وعي الحداثة و أزمة التوصيل ، النص المستقبل والصمت إشكالية فهم الأخر (لبنان).

عام 2000 : جمالية التلقي مقال في جزأين : الأول/ التأصيل التراثي الثاني/ التنظيم الحداثي (الإمارات)

اغراءات النص، نص القراءة ، وقراءة النص (الاردن) .

النص و آليات التأويل (دمشق) .

عام 2001 : النادي الأدبي : مستويات القراءة العربية (السعودية).

شخصية المصير، ومصير الشخصية (عمان) .

عام 2002 : الوضعية العلمية والنقد الأدبي (الدوحة/ قطر).

مشكلة الإنسان بين المسرحين الغربي والجزائري نصا وتمثيلا (دمشق) .

النقد والقراءة، من مقاربة معيارية إلى الأثر المفتوح (دمشق).

عام 2003 : القراءة والخطاب مقاربة للمشهد الشعري الحديث (دمشق).

النص وفاعلية التذوق الأدبي (دمشق).

بلاغة الكتابة المشهدية (دمشق).

الصوت و الخطاب (دمشق).

الكتب والدراسات المنشورة:

-القراءة والحداثة مقاربة الكائن والممكن في القراءة العربية اتجاه كتاب العرب، دمشق، سوريا، جوان 2000م.

-نظريات الكتابة في النقد العربي القديم، دار الغرب النشر والتوزيع، وهران، 1999 م، الجزائر.

-فلسفة القراءة و إشكالية المغرب، دار الغرب، للنشر والتوزيع، وهران، ،2000 الجزائر، ط2، 2002م.

-فصل القراءة النشأة والتحول، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2001، بالجزائر.

-نظريات القراءة في النقد العربي المعاصر، دار الأدبي للنشر والتوزيع ،2003، وهران، 2007.

-نقدا النقد المنجز العربي في النقد الأدبي، دار الأدبي للنشر والتوزيع، وهران، 2007م.

أهم الروايات المنشورة:

-متاهة الدوريات المغلقة، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 1993، بالجزائر.

-جلالة الأدب الأعظم، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2001، الجزائر.

-مقامات الصفة الأخرى من الوهم، دار الغرب للنشر والتوزيع، وهران، 2022 م بالجزائر.

-مقامات الذاكرة المنسية، الجزائر العاصمة، 2003.

-العين الثالثة، صدرت عن مكتبة الرشاد للطباعة في النشر والتوزيع،> 2009 م الجزائر.

عمر عيلان:

من مواليد 9 جانفي 1959 بمدينه برج بوعريريج خريج جامعة قسنطينة تحصل على شهادة دكتوراه الدولة، ديسمبر 2005 جامعة قسنطينة يعمل حاليا بجامعة عباس لغرور بخنشلة.

المنشورات والمطبوعات:

-الصحافة الأدبية في الجزائر، جمع وتقديم لأشغال الملتقى جامعة قسنطينة 2001 .

-كتاب الإيديولوجيا وبنية الخطاب الروائي منشورات وزاره الثقافة، الجزائر 2008 .

-في مناهج تحليل الخطاب السردي، اتحاد الكتاب العرب سوريا 2008 .

-كتاب مشترك ديوان الشعر الزياني، منشورات جامعه قسنطينة .

-النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد -منشورات الإختلاف، الدار العربية للعلوم بيروت أفريل.

-مقالات في مجلة الكتاب العربي، ومجلة المعرفة لإتحاد الكتاب العرب سوريا .

-مقال في مجلة العلوم الإنسانية جامعه قسنطينة.

-مقالات في كتب ملتقى الرواية عبد الحميد بن هدوقة.

عمر عيلان، الإيديولوجيا وبنية الخطاب في روايات عبد الحميد بن هدوقة دراسة سوسيو بنائية، الفضاء الحر 2008.

-عمر عيلان : النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد منشورات الإختلاف الجزائر (الدار العربية للعلوم ناشرون) لبنان ط1، 2010 .

-عبد الرحمن التمارة: نقد النقد بين التصور المنهجي والإنجاز النصي، دار كنوز المعرفة للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2017.

-أحمد يوسف : القراءة النسقية سلطة البنية و وهم المحايثة منشورات الاختلاف الدار العربية للعلوم ناشرون الجزائر لبنان، ط1، 2007.

-كليمان موزان : تر: حسن الطالب ما لتأريخ الأدبي، دار الكتاب الجديد المتحدة لبنان، ط1، 2010.

-يمنى العيد في معرفة النص منشورات دار الآفاق الجديدة ، ط3، بيروت ، 1985.

-كمال أبو ديب: جدلية الخفاء والتجلي دار العلم للملايين ،ط3، لبنان، 1984.

-بسام قطوس: دليل النظرية النقدية المعاصرة- مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع، الكويت- ط1، 2004.

قائمة المصادر والمراجع

المصدر

1. محمد الدغمومي : نقد النقد وتنظير النقد العربي، منشورات كلية الآداب بالرباط، مطبعة النجاح الجديدة البيضاء، ط 1، 1999.

المراجع

2. بوجمعة بوبعيو: حضور الرؤيا واختفاء المتن دراسة في علاقة الأسطورة بالشعر العربي المعاصر، مطبعة المعارف، عنابة، ط1، ماي 2006.

3. جبرائيل سليمان- حبور كيف أفهم النقد- منشورات دار الأفق الجديدة بيروت- لبنان- ط 1، 1993.

4. حبيب مؤنسي: نقد النقد المنجز العربي في النقد الأدبي دراسة في المناهج، دار التنوير، ط1، الجزائر، 2013.

5. حسين المنيعي، عن النقد العربي الحديث (مقالات أخرى مطبعة سيدي مكناس، ط1، 2000.

6. حمود ماجدة: علاقة النقد بإبداع الأدبي منشورات وزارة الثقافة، د.ط دمشق سوريا 1997.

7. حميد لحميدان : سحر الموضوع عند النقد الموضوعاتي في الرواية والشعر، مطبعة أنفو- برانت المغرب، ط2، 2014.

8. خالد بن محمد بن خلفان السيابي، نقد النقد في التراث العربي كتاب ا المثل السائر- نموذجا- دار جديد للنشر والتوزيع .

9. سامي سليمان أحمد- حفريات في نقد النقد العربي المعاصر، مركز الحضارة العربية، ط1، القاهرة 2005.

10. سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت 1985.

11. عبد المالك بومنجل: تجربة نقد الشعر عند عبد الملك مرتاض دار قرطبة، ط1، الجزائر، 2015.

12. عبد المالك مرتاض في نظرية النقد (متابعة لأهم المدارس النقدية المعاصرة ورصد لنظرياته، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع الجزائر– د.ط، 2005.

13. عبد المالك مرتاض، مائة قضية وقضية، مقالات ودراسات تعالج قضايا فكرية ونقدية متنوعة، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع ، دط، الجزائر، 2012.

14. عبد الواحد وآخرون أسئلة القراءة وآليات التأويل بين النقد ونقد النقد، دار الأمان ، المغرب ط 1، 2015 .

15. ابن فارس أحمد زكريا أبو الحسين، مقاييس اللغة الجزء الثاني، د ط، ابن منظور لسان العرب، دار ص، بيروت، لبنان ، ط1.

16. محمد برادة: محمد مندور وتنظير النقد الأدبي منشورات دار الأدب بيروت، ط3، 1979.

17. محمد غنيمي هلال، النقد الأدبي الحديث، دار الهومة بيروت ط3، 1987.

18. نازك الملائكة: قضايا الشعر المعاصر، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، ماي 1978.

المجلات:

19. أحمد بوحسين: المصطلح ونقدر النقد العربي الحديث، مجلة الفكر العربي المعاصر، ع3 ، م 30 ، أكتوبر 1989.

20. باقر جاسم محمد: نقد النقد أما الميتا نقد محاولة في تأصيل المفهوم مجلة فصول، العدد3، م37، مارس 2009.

21. حمزة بوساحة: نقد النقد مساءلة في المصطلح والمنهج قسم اللغة العربية وآدابها جامعة بسكرة جانفي 2019.

22. خلدون ريمة: أنساق الشعر العربي الحداثي من منظور أحمد يوسف، قراءة في كتاب القراءة النسقية سلطة البنية ووهم المحايثة، دكتور عبد المالك ضيف المجلد 05– العدد 12 سبتمبر 2018 .

23. دلال فاضل : نقد النقد في الفكر النقدي الجزائر المعاصر، قراءة في كتاب النقد العربي الجديد مقاربة في نقد النقد لعمر عيلان، مجلة إشكالات في اللغة العربية، جلد 10، العدد2، 2021.

24. رشيد هارون الأسس النظرية لنقد النقد، مجلة مركز بابل، العدد1، م2، حزيران 2012 م.

25. سامي سليمان أحمد: الجمالية ضمن النقد العربي، مجلة الفكر العربي العدد 67- مارس 1972.

26. محمد بلعزوقي: نقد النقد وآليات القراءة مخبر الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة البليدة-2- مجلة علمية دولية محكمة نصف سنوية.

27. محمد بوعلام: في نقد النقد – مجلة علوم اللغة العربية وآدابها – جامعة المسيلة ولاية مسيلة- الجزائر-العدد 14، ج01 ، 15 جوان 2018 .

28. محمد زوقاي: رابح منجحي: نقد النقد بين الماهية والاستعمال عند عبد الملك مرتاض كتابه في نظرية النقد أنموذجا المجلد 04-العدد 02- نوفمبر 2022.

29. نجوى القسطنطيني، في الوعي بمصطلح نقد النقد وعوامل ظهوره، مجلة عالم الفكر، ع3، م38، سبتمبر 2009.

30. يمينه بوسويكي: نقد النقد المفهوم والإجراء مجلة، العلوم الإنسانية فصول، م 1، ع 3، أبريل 1981.

المذكرات والاطروحات والرسائل

31. بدرة قرقوى: نقد النقد في المغرب العربي، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوره في الأدب المعاصر ما بعد البنيوية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان اشراف محمد قاسم 2015-2016.

32. رقراق أسما، سعيد فضيلة: نقد النقد الرؤية والمنهج مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر – تخصص دراسات نقدية – إشراف بن يمينة رشيد، 2015.

33. زبالح أمال: التجربة النقدية في كتابات حبيب منسي مذكرة لنيل شهادة الماستر تخصص نقد أدبي حديث ومعاصر إشراف دكتور خطاب أحمد 2021-2022.

34. زوقي حبيبة فرحوح مختارية: نقد النقد في الجزائر مقاربة نظرية في الأطروحة والمنهج، مذكرة تخرج مقدمة لنيل شهادة الماستر جامعة ابن خلدون تيارت اشراف علي كبريت، 2020،2021.

35. لطرشي مرزاقة: النقد ونقد النقد عند عبد المالك مرتاض من خلال كتابه في نظرية النقد مذكرة مكملة لنيل شهادة ماستر اشراف بوقرومة حكيمة، 2014-2015.

36. هاجر بوشعالة: تطور النقد ومدارسه قراءة في كتاب النقد العربي الحديث والمدارس الغربية لمحمد ناصر العجيمي: مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي إشراف رلاقي إبراهيم 2016-2017.

المراجع المترجمة :

37. إتريك أندرسون إميرت: مناهج النقد الأدبي، تر: الطاهر أحمد مكي، دار المعارف- مكتبة النقد الحديث، ط2، 1992.

38. تزفيتان تودوروف: نقد النقد رواية تعلم تر: د.سامي سويدان- دار الشؤون الثقافية العامة- العراق- بغداد ط2، 1996.

39.Roland Barthes: Essaiscritiquened , Senil, 1964, Paris.

الفهرس

ملخص

يعتبر مصطلح نقد النقد دراسة إبستيمولوجية موضوعها النقد، حيث ينقسم إلى نوعين من الدراسة أولى خطاب نقد النقد والثاني خطاب تنظير النقد فهو مجال معرفي في الخطاب النقد العربي المعاصر، وجاءت دراسة مصطلح نقد النقد في الخطاب النقدي العربي المعاصر بين مفاهيم التنظير وآليات الإجراء في مدخل وفصلين، مدخل حول مفاهيم وانشغالات، والفصل الأول نقد النقد في الفكر عند العرب والغرب القدامى والمعاصرين والفصل الثاني مصطلح نقد النقدين مفاهيم التنظيم وآليات الاشتغال في النقد المغاربي المعاصر، وخاتمة تتضمن أهم النتائج المتوصل إليها.

الكلمات المفتاحية:

- مصطلح: نقد النقد - خطاب تنظير النقد-الإبستيمولوجية —خطاب نقد النقد.

Abstract:

The term criticism of criticism is an epistemological study whose subject is criticism, as it is divided into two types of study, the first is the discourse of criticism of criticism and the second is the discourse of theorizing criticism, as it is a field of knowledge in the discourse of contemporary Arab criticism, and the study of the term criticism of criticism in contemporary Arab critical discourse came between the concepts of theory and mechanisms of procedure in an introduction and two chapters, an introduction to concepts and concerns, and the first chapter is criticism of criticism in thought among the Arabs and the West, ancient and contemporary, and the second chapter is the term criticism of critics Concepts of organization and mechanisms of work in Maghreb criticism Contemporary, and a conclusion that includes the most important findings.

Kywords: **–** Term: criticism of criticism - discourse of theorizing criticism - epistemology - discourse of criticism of criticism